1869

حميد
٢٩٧

١٧٤١

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

السفر الخامس والعشرون من الفتوح المكية

لمؤلفه الفقير الى الله تعالى محمد بن على بن العربى الطائى

[illegible] هذه المجلدة محمد ابن العربى [illegible]

ووقف

هذا الكتاب صاحبه المذكور اسمه بخط المؤلف على هذا المكتوب

رضى الله عنهما فى المكان والشرط المعلوم المذكور فى اوايل

الكتاب واواخره تقبل الله منه ليس لاحد ان يغير شرطه

فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

اوقاف اسلاميه موزه سى
١٧٤١

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث

والستون وثلاثمائة في معرفة منزل احالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه ليعلم ما ليس في وسعه ان يعلمه وتنزيه البارئ عن الحرب والترح

وضع الموازين للحساب
جاء به ناطق الكتاب
كتاب ذات بلا ابتداع
ولا مزاد ولا اكتساب
ولا صفات ولا نعوت
ولا ذهاب ولا اياب
فان يتب للذنب اعتراه
فانه قابل المتاب
كانه الشكر في فرور
وفي جنان مثل الجواب

هذا منزل التوحيد الفعلي اعني توحيد الافعال اي لا فاعل الا الله

وهو منزل شريف فاعلم ان العالم لم يزل في حال عدمه مشاهدا لواجب الوجود لانه لم يزل في عدم مرجح وهو ثابت العين وقد وصفه الحق في حال عدمه بالسمع والطاعة له فلم تستحل عليه اضافة المشاهدة ولما لم ينكر احد من المحدثات في حال وجوده الا ان هذا الموجود الانساني وحده من بين العالم اشرك بعضه به من غلبة عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاده من حس ويعبر بالاحالة الى رب يشهده وقد صير ذلك المعبود حجاب الطبع غيبا له فاتخذ ما اتخذ من الموجودات التي يشهدها ويراها اما من العالم السماوي كالكواكب واما من العالم الاسفل كالعناصر او ما تولد عنها ربا يعبده على المشاهدة التي اعتادها وسكنت نفسه بها اليه وتوهم في نظره ان ذلك المتخذ الها يشهد الحق وانه اقرب اليه منه فعبد نفسه له خدمة ليقربه الى الله عز وجل كما اخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم يعني الالهة الذين اتخذوهم للعبادة الا ليقربونا الى الله زلفى ما ذكروه بزلفى وكان هذا عن نظر واجتهاد ثم رادوا اصحاب الشرائع المنزلة الالهية فقيدوا الناس بالسجود ووضع الوجوه

على الارض والركوع والاستقبال على طريق القربة الى الله
في جهة معينة وتقبيل حجر قالوا لنا انه يمين الله وجاءوا
لنعظم شعائر واعلام محدثات اضافوها الى الله وجعلوا
تعظيمنا اياها ان تلك الشعائر والمناسك من تقوى القلوب
وفرقوا بين ذلك التعظيم اذ ظهر سعادتنا فزادهم ذلك اعتقادا
على ما قرروه ونصبوه من الالهة والشرائع ولم يعرفوا سر ما هو
وضع الله في خلقه وسر ما وضعوه لانفسهم من انفسهم وكلامنا
انما هو مع الائمة اصحاب النظر الاول الذين وضعوا هذه
الامور معبودة لهم على طريق القربة الى الله عز وجل ثم انهم
مما اعطوا الله ما راوه وسمعوه في الشرائع الا لا هيئة
من سعادة المجتهد على الاطلاق سوا اخطا او اصاب
فالاجر له محقق بعد استفراغ النظر في حقه والاجتهاد في زعمه
على قدر ما اعطاه الله في نفسه من الاستعداد فتخيلوا فيما
ليس ببرهان انه برهان على ما طلبوه فما اتخذوه الاها الا عن
برهان في زعمهم وهو قوله ومن يدع مع الله الاها اخر لا برهان
له به يعني في زعمه فدل على انه من قام له برهان في نظره انه
غير مواخذ وان اخطا فما كان الخطا له مقصودا وانما كان

قصده اصابة الحق على ما هو عليه الامر واصل هذا كله
ان لا يعبد غيبا لانه بالاصالة ما نعبده ولهذا جاء
جبريل عليه السلام ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ما هو الامر عليه في صورة اعرابي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما ادبر ابدرون من هذا
او قال ردوا علي الرجل والتمس فلم يجدوه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جا ليعلم الناس دينهم
وكان فيما ساله ان قال له ما الاحسان فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم في الجواب ان تعبد الله كانك تراه
لما علم ان العبادة على الغيب تصعب على النفوس
ثم تمم وقال فان لم تكن تراه فانه يراك اي احضر في
نفسك انه يراك وهو نوع اخر من الشهود من خلف
حجاب تعلم ان معبودك يراك من حيث لا تراه ويسمعك
فما اتانا الشرع في هذه الا بما كان فيه لنا ولا
اعتبار واليه استناد ولذلك قال تعالى يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا وقال يضل من يشا ويهدي من يشا
وهو الذي يرزق الاصابة في النظر والذي يرزق الخطا

فيخرج من مضمون هذا كله ان العباده لا تتعلق من العابد
الا بشهود داوبا للمشهود لا سبيل الى الغيب ومن ا
من رحمة الله الخفيه والطافه وما خرج عما ذكرناه الا
المغيلره فيهم الحوالسفا يحصل لهم الخوض في الشرع المنزل
مستنبطا من رحمته بهم يسيرون الله عنه فقال فسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر هم اهل القران قال الله تعالى
تعول انا نحن نزلنا الذكر وهو القران وهم اهل الاجتهاد
وشهد المصيب والمخطى ما ذا سال العلم من اخطا من اهل
الاجتهاد في نفس الامر وعمل بما افتاه فانه ما جور لانه
مامور بالسوال فاستنبر مقلدوا النظار لمن اخطوا ... انه
نكرهم في الاصول بهم توقيه بما اداهم الله استعدادهم
اليهم فما اعطوهم عنه من اتخاذهم الالهة دون الله وان لم
يطوا قال الله ما خلق نفسا الا وسعها وهو ما جعل
بهدا فحست رحمته الايه والمامومين فما في العالم
الا موحد الى مسسر الى واحد وقد علمت من هذا المساق
ما الشرك وما صفة المشرك وقد اعرتهم الله من وجه
وقال لهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

فيه ما منا اذا ابصر العبد فعل الذنب معتقدا انه ذنب فكيف
حال من لم يشعر اساءة الذنب والحدود له قربة لشبهة قامت
له فهو احرى بالمغفرة واما مواخذته اهل الشرك على القطع
فقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو كما هو لقرينة الحال واما من
طريق اللسان فهو الواقع قال الله ما اسنا الشرك على اهل
الشرك بل ظهروا به فهو اخبار بما وقع في الوجود من ظهور
الشرك وستر ما دون ذلك لمن يشا ان يستره ان ثم امورا لم
تظهر لعين ولا لعقل كما جا في وصف الجنة فيها ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا خرج ان الاحوال تدل على
القطع بموا خذة المشرك ثم لم يذكر ستحقه ما هو الامر عليه
فهم يعدوا لموا خذه التي هي اقامة الحد عليهم في الاخره يوم الدين
الذي هو الجزا فيدخلون النار بعض المشركين ليتحققوا
مشاهده ان تلك الالهة لا تغني عنهم من الله شيا لكونهم
اتخذوها عن نظر منهم لا عن وضع الاهى فانظر ما وفي
علم الله وفضله فله الحمد على كل حال ومن احد بنوب صح
قال النبا على كل حال من مشرك وغير مشرك قال المشرك
كما قلنا ما جعل العظمه والجبروت الا لله وجعل لا لعقة

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ذا لسوره والحجاب فما غيرهم الامر اجله وان احكموا فيهم
فما احكموا في الاجليه فهم ابصا من الخاسرين الله اذ جانوا اهل ثنا
على الله سوجب عظمته واشاره علىها ولا الحجبه ما جعل بالك
لرحمة الله السابقه الواسعه الى يسكها الله على خلقه ترشير
للحق ان شا الله ○

واما احلاف العقايد في الله في اصحاب الشرايع الالاهيه وغيرهم
وان العالم لو اخترهم الله تعلى بالخطا لا حد كل صاحب
عقيده فيه فانه فرقيرربه بعقله ونظره وحصره ولا ينبغي
لله الا الا طلاق وان بيده ملكوت كل شي فهو يقيد ولا يتقيد
ولاكن عفا الله عن الجميع فمن اراد اصابة الحق وان يوفيه
حقه يوفقه لعلمه بسعته واتساعه وانه عند اعتقاد كل
معتقد مشهود لا يصح ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد
فانه ربط اعتقاده به وهو على كل شي شهيد فصاحب
هذا العلم يرا الحق دايما وفي كل صوره فلا ينكره اذا
انكره من قيده ومع هذا فالله قد عفا عمن قيده بتنزيه
او تشبيه من ابهة الرب ثم النظر في شهاده الله عز وجل
عن نبيه صلى الله عليه وسلم في حق المشركين ولم يسالهم

من خلقهم ليقولن الله تنبيه تعجيب واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمان وما اراد وا له عينا ولا يعلمونه الا مسمى الله ولم يعلموا
انه مسمى الرحمان فتخيلوا في الرحمان انه شريك لله فانكروا عمن
ذلك ولم ينكروا ذلك ممن نصبوا الاها على ما قررناه لانهم
عالمون باسما من نصبوهم الهة من دون الله فعلموا ان اسمايهم
انهم ليسوا في الجمعه في الالوهه مثله فان له تعلى عندهم
توحيد العظمه والكبريا ولهم دا السجود للرحمان على
عباده غيب فقالوا وما الرحمان انسجد لما تامرنا وزادهم
نفورا لانهم ما علموا في الغيب الاها الا واحدا فقال الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية
التعجب لانهم تخيلوا ان مسمى الرحمان ليس هو مسمى الله
وان كان لكل واحد الاسما الحسنى وذلك لما اعمى الله
بصايرهم وكثف اغطيتهم فلم يعقلوا عن الله ما
اراد بما انزله في حقهم وجعل الحق ذلك ايضا مستترا
لهم حيث جا اليهم باسم يطلب مسمى لا يعرفون هذه
العلامه له حتى علم ذلك اهل الله وخاصته

فالله والرب والرحمان والملك
معانٍ كلها في الذات تشترك
فالعين واحدة والحكم مشترك
لذا بدا الجسم والارواح والفلك
وكلها ادوات بين خالقنا
وبيننا ولهذا يحصل الدرك
جاءت بها رسل الرحمان قاطبة
مع الكتاب الذي قد ساقه الملك

واعلم ان العلم بالله له طريقان طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو يتعلق باحديته في الوهيته وانه لا شريك له وما يجب ان يكون عليه الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض بعقله الى معرفة ذات الله فقد تعرض لامر يعجز عنه ويسيء الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذي قال فيه الخليل ابراهيم عليه السلام لقومه اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فنبههم على ان العلم بالله من كونه الاها واحدا في الوهيته من مدركات العقول فما احالهم الا على

امر يصح منه ان ينظر فيعلم بنظره ما هو الامر عليه
والطريق الاخر طريق الشرع بعد ثبوته فاتى بما اتى به العقل من جهة دليله وهو اثبات احدية خالقه وما يجب له عز وجل والمسلك الاخر من العلم بالله العلم بما هو عليه في ذاته ووصفه بعد ان حكم العقل بدليله بعصمته فيما ينقله عن ربه من الخبر عنه سبحانه مع ليس كمثله شيء وان لا يضرب له مثل بل هو الذي يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فينسب اليه امورا تعالى لا يمكن للعقل من حيث دليله ان ينسبها الى الله ولا يتمكن له ردها على من جاء الدليل العقلي عنده على عصمته فاورثه ذلك حيرة بين الطريقين وكلا الطريقين صحيحان لا يقدر على الطعن على احدهما فمن العقلاء من تاول تاويلا يسوغه ويتايد ويعضده بليس كمثله شيء وبقوله وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء من سلم علم ذلك الى من جاء به او الى الله ومن العقلاء من اهل اللسان من يثبته ويجعل الله جل جلاله وما طلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك له في الوهيته لا غير وان له الاسماء الحسنى بما هي عليه من المعاني في اللسان

وقرن النجاة والسعادة بمن وقف عندما دان عنوه
عز وجل في كتبه وعلى السنة رسله عليهم السلام
اذا ابان الحق عن نفسه
بنفسه في كتبه ما نعتقد
فما علينا من جناح به
وذلك العلم به فاعتقد
فان حظ العقل من علمه
بان الذي يبتغي وجود الفرد
وانه في ذاته واحد
وانه الله الذي لم يلد
كذاك لم يولد ليس تراه
بعقله عن فكره لا تزد
وبرهان ذلك ما ولي
اختلاف المقالات فيه من العقلا النظار واتفاق المقالات
فيه من كل من جا من عنده من رسول ونبي وولي وكل مخبر
عن الله ولو وقف العاقل من المؤمنين على معنى قوله في
كتابه ولم يولد وعلم ان النتيجة العقل من فكره بتركيب مقدمتيه

عنه

ان تلك النتيجة للعقل عليها ولادة وانها مولوده وهو قد
نفى ان يولد فاين الايمان وليس المولود الا نتيجة بخلاف
ما اذا انتج العقل نسبة الاحدية له فما معقولية الاحدية
للواحد غير من نسبت الله الاحدية فللعقل على الاحدية
ولادة وعلى الاستناد اليه ولادة وعلى كل ما الاتحون عينه
ولادة واما هويته وحقيقته فما للعقل عليها ولادة وقد نفى
ذلك بقوله لم يولد ومن هنا تعرف ان كل عاقل له في ذات
الله مقالة انما عبد ما ولده عقله فان كان مومنا كان
طعنا في ايمانه وان لم يكن مومنا فيكفيه انه ليس بمومن
ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم العامة وبلوغها
الى جميع الافاق وان لله عبادا عملوا على ايمانهم وصدقوا
الله في احوالهم فمنح الله اعين بصايرهم وتجلى لهم
في سرايرهم فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم
تلك على بصيرة وبينة بشاهد منهم وهو الرسول
المبعوث اليهم فان الله جعل الرسل شهدا على
اممهم ولا يمنهم فيكون هذا المومن على بينة من ربه
حين تجلى له تلاه في تلك الحال شاهد منه وهو الرسول

في الوحدانية

فاقامه له في الشهود فراه فقال له هذا الرب تجلى لك من
عنده فلما ابصره ما انكره بعرفه لك مع اختلاف صورها
التجلي وربما كنى عنه من هذه حاله من المؤمنين بما وصف
نفسه في كتبه او على السنة رسله او وصفته به رسله
وامن العاقل المؤمن بذلك من كتاب الله وقول الرسول
وكفر بذلك من قول صاحب هذه الحالة من المؤمنين
المتبعين واما غير المؤمنين فهم الذين يقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهم
الورثة الذين دعوا الى الله على بصيرة كما دعوا
الرسل قال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومعنى البصيرة هنا ما
ذكرناه اي على الكشف مثل كشف الرسل فكيف
آمن هذا المؤمن من الرسول وكفر به بعينه من التابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخيه المؤمن اذا جاءه به
فلا اقل من ان ياخذه منه حاكيا وما رايناه ولا سمعنا
عن صاحب كشف الا هو من المؤمنين خالف كشفه ما
جات به الرسل جملة واحدة ولا تجده فقد علمت الفرق بين

العلماء في معرفة عينه وبين الرسل والاولياء وما جات
به الكتب المنزلة في ذلك والمؤمن عند ما اعطاه سبيله
والعاقل عند ما اعطاه دليله
واين حكم العقل من حكمه

سبحانه جل على نفسه
تنبيها لا يعرفه غيره
الا به اذ ليس من جنسه
والعقل فراه خل معبوده
بفكره القاصر في جنسه
وقال هذا ولدى صنعته
في خلقه فهو على قدسه
كلام حال فاذا هو فقوا
قالوا تعالى الله في نفسه
فخالف المخلوق واعتبروا
في فرعه لا على وفي اسه

فعليك بعبادة الله التي جاء بها الشرع وورد بها
السمع ولا تتكفر بما اعطاك دليلك المودي الى

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

نصوصه وقصارى الامر ان يسلم له ولامثاله مقالته في ربه
لثبوت صدقه وثبوت الوصف على اتباعه واذا انصفت
في الامر علمت ما نطقت به الرسل عليهم السلام في حق الله
جوزت ان تهب من تلك المعرفة نفحة على قلوب المتبعين من
المؤمنين توديهم الى الموافقة في النطق وانه حيث كان
لسان الحق فتسلم في الفرع ما سلمته في الاصل بجامع
الموافقة واياك والكفران وانه غاية الحرمان فتكون من
الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون
فاعبد ربك المنعوت في الشرع حتى ياتيك اليقين
فينكشف الغطا ويحتد البصر فترى ما راى وتسمع ما سمع
فتلحق به في درجته من غير نبوة تشريع بل وراثة محققة
لنفس مصدقة متبعة ومن ابواب يتسع المجال فيه لاتساع
الاعمال فان توحد الافعال يتسع باتساع عددها فان نسب
الافعال لا تنتهي ما هي في مزيد ما دام الفعل يظهر من الفاعل
ومنه طلب المزيد في قوله تعالى رب زدني علما فان له في كل
فعل تجليا خاصا لا يكون الا لعين ذلك الفعل ولهذا
يتميز كل فعل عن غيره بما يخصه من التجلي

فمن قلت في الحق الذي قلته
لا تدعو … نعته ولا تا … تبا
فانه الحق الذي جاء به
من عنده وهو العليم الوسا
ولدن لا برده وهو لا
مؤتى بكشفه كيف يا

قال الله تعالى ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة في نفي
المماثلة عن المثل المفروض ولهذا عموم النفي حتى تقترن
به ادلة مخصصة او قصارى الناظر في ذلك التوقف حتى
يرى ما تعطيه قرائن الاحوال فيها ومن هذه الآية صاحب
الدليل العقلي لانه جاء بهذا النفي والاثبات للمماثلة
في اللسان العربي والمماثلة في اللسان على غير
المماثلة التي اصطلح على اطلاقها العقلاء فيحتاج
العاقل ان يتكلف دليلا على ان الحق اراد المماثلة
العقلية ولا دليل يطلب من صاحب اللسان فيها فانه
بلسانه نزلت وعلى اصطلاحه ومثل هذا لا يدرك
بالقياس ولا بالنظر فانه يرجع الى قصد المتكلم

ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا بالفصاحة عما في نفسه
وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والعربي
لا يعرف المماثلة العقلية ولا ينكرها اذا سمعها وكل
لفظ ورد في وصف الله تعالى معرّى عن لفظة المثل وحرف
كاف الصفة فقد تعرى عن ادوات التشبيه ولحق
بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف الصفة لا فرق بينها
وبين لفظة المثل وان كان لهذا الحرف مواطن من جملتها
موطن الصفة فاذا وردت في موطن الصفة في اللسان
وسواء يقول زيد كعمرو فان العرب لا تريد الا الافادة به
فمن المحال ان تجي بمثل هذا وتريد انه يماثله في الانسانية
وهي المماثلة العقلية وانما تريد انه كعمرو في الكرم مثلا
او في الشجاعة او في الفصاحة او في العلم او في الحسن
وما اشبه ذلك مما دل عليه الحال بقرينته عند السامع
لتقع له الفائدة واذا قال ليس كمثله شي فلا بد ان يقول
فيماذا او يدل عليه قرينة الحال في المجلس ولا سيما وقد
اردف نفي المماثلة بقوله وهو السميع البصير وهاتان
صفتان حقيقتان في المخلوق فلا بد ان يحقق ما نفي وان يعلم

10

هل في كاف الصفات او غيرها مما يطلبه اللسان
منها بما وضعها له وان دات كاف صفة هنا فما تغني
الا المماثلة المثل ان يماثل ما ثبت المثل له بالمماثلة التي
في مثله وفي ضمير يعود على الحق ومعلوم ان المثل ليس
عين مماثله ولو كان عين من هو مثل له ما كان مثلا له
عقلا وشرعا بوجود المثل عين اثبات الغير بلا شك فان
عمت المماثلة في العقلية فلا شك ولا ينكرها اللسان
وان خصت فهي لما خصت له حقيقة لا مجاز مثل زيد كالبحر
لاتساع في العلم او في الجود ومن العلماء من جعل الكاف
في ليس كمثله شي زائدة وان كانت جاءت لمعنى فما هي زائدة
فان ذلك المعنى الذي سيقت له لا يظهر ولا يحصل الا
بها في نفس المخاطب واسعى ان يكون زائدة فان الله ما
قال شيئا باطلا ولا عبثا والزائد لغير معنى انما هو
عبث والعرب من المحال ان تجي بزائد لغير معنى فاذا جاءت
بهذا الحرف جاءت به لمعنى معقول لما جاءت به فان المتكلم لا
يجي بالكلمة فيما يقوله النحوي زائدة الا لقصد التوكيد
فاذا ازلت زال التوكيد واخذ ما هي زائدة فان الكلام

المذكور ما استقل دونها او ما تقوم مقامها فاذا اكد نفي
نفي المثل فما هي زايده فجعل الكاف بمعنى المثل في مقابلة
من اثبت المثل فرضا او وجودا في زعمه والصحيح في
هذه الكاف انها كاف الصفة بقرائن الاحوال اي لو فرض
له مثل لم يماثل ذلك المثل فاحرى ان يماثل هو ابلغ في نفي
المماثلة في اللسان بن نقول في قولنا بقرائن الاحوال لكون
الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه
فنفي مماثلة الانسان الكامل ان يماثله شئ من العالم وبعض
هذا قوله ان الله خلق ادم على صورته فهذا خبر يقع به الانس
للنفس فما في العالم زايد لغير معنى لانه ما فيه عبث ولا
باطل بل كل ما فيه مقصود لمعنى ما ربطه فان المماثلة
في الفعل فلنا بيان هذا من وجهين الوجه الواحد ان يفعل
ذآلة كظاهره فاذا اقمت في توحيده في الافعال جعلتنا الة
له فنفعل بنا ما ينسب في الشاهد لنا فعله فنحن له كالقدوم
للنجار والابرة للخايط مثلا هذا اذا جعلناه مثلا لنا فاذا
جعلنا انفسنا مثلا له وهو الوجه الاخر من الوجهين في الجواب
وهو الفعل بالارادة والقصد وهي الة باطنة فانها تنشبه

الولي

فهو يفعل بالارادة فاذا كان الانسان صاحب همة نافذة
فانه يفعل بهمته كان مثلا له ولا يوجد لكل انسان
من هذا النوع وانما نحن به وله فيفعلنا ويفعل بنا ويفعل
فينا به وبنا فلا تثبت التوحيد في الافعال الا ان تكون الة لا بد
من ذلك والله العالم المعلم الذي اطلع من شاء على ما شاء
من علمه   وفي هذا المنزل من العلوم
علم ما اتى من الزمان لعلم الساعة ه
وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب العلماء
من حضرة الربوبية وحضرة الرحمانية دون غيرهما من
الحضرات الالاهية
وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم من الصفة
ومتى يصح هذا العلم لمن لا يرفع به راسا ام لا
وفيه علم الاسرار التي لا تذاع
وفيه علم الرد والقبول
وفيه علم الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا اعم
والمبشرات اخص وان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه
وما يلعب به الشيطان او يحزنه ولو لم يكن لذلك اثر

فمن يتمثله اوراقها لنفسه ما اثبت المسارع لذلك الخوف نزلا ومعقوله ان ينقل صاحب الرؤيا المفزعة على بشارة بلاتا ويستحق بالله من شر ما راى وانما لا نضره و ليتحول من شقه الذي كان عليه نائما حين الرؤيا الى شقه الاخر وانما تحول بحوله كما تحول صاحب الاستسقا رداه عند الدعا فيحول الله حاله الجدب بالخصب ونرمى شرها عمن اخبره مقاذا ولم تؤثر فيه اذ هو ليس بمحل للاثر وان كان مورود ولا كره على وجه خاص فهو وارد في الشرع ان العبد يفعل فعلا يسمعه به ربه ويفعل فعلا يرضى به ربه

ومنه علم في اى صوره يستعمل الدليل العقلي وفي اى صوره لا يستعمل

ومنه علم حقائق الاسما التى بالعلم بها صح ان تكون معلومات

ومنه علم الحدود الالاهيه الموضوعه في العالم في الدنيا والاخره ويسمى اوقاتها

ومنه علم العلم المولد من غير المولد والمولد علي ما ظهر من الفكر والتدبر والرويه

ومنه علم مقادير الوجود العرفي وفي اى حضره او ميزان يجتمعان وليس لهما ميزان معيار غير الا الممكنات والراجح غالب والمرجوح مغلوب

ومنه علم الوهم الالاهى وانما فيه سته وثلاثون

ومنه علم ما يعلل وما لا يعلل

ومنه علم من ينبغي ان يتخذ عده للشدائد من الاسباب وغيرها وما يتخذ من سبب نزوع به

ومنه علم الفصل والوصل ولمها بابان في هذا الكتاب

ومنه علم الاصل الذي منه اوله ظهرت الاكوان واعيان العالم

ومنه علم من هو من العالم من تحفظ عليه صورته ومن لا تحفظ عليه صورته

ومنه علم نسبة الحركه الى العالم العلوي وما يطلب بتلك الحركه

ومنه علم الاشغال من ذال الاعمال وما الاصل لها

ومنه علم مساواة الانسان على الانفراد واعني بالانسان الانسان الحيوان

وفيه علم التثبت في الامور وما نسبته وما نتج
وفيه علم العجز والقصور ومن هو اهله
وفيه علم الحافظ والحفظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ
والمحفوظ به
وفيه علم الزيادة والنقص وان الزيادة من حيث العبد لله
بان الله تنقص وان الاخرة من حيث سرعة النقص في الدنيا
ما زالت تزيد وهي في كل يوم في مزيد والدنيا في كل يوم
انما هي نقص
وفيه علم من علم انه لا يكون منه كون كذا لما هو له بحكم
ذلك كيف يطلب العبد من المقصد الذي لا يصح
منه القيام ولماذا يريده مع علمه بانه لا يستطيعه
وفيه علم عناية الحق بعبيده في دار الاسف فيما العقل
في العقل ولا بالوجود كابي يزيد وامثاله من الاوليا وعيسى ويحيى من الانبيا
وفيه علم اقامة الحجج
وفيه علم ما يستقل العقل بادراكه مما لا يستقل بادراكه
وفيه علم كسب الجنس عند الحبيب
وفيه علم نسبة الاصابة لكل مجتهد

ومعنى نسبة الخطا الى المجتهد وان ذلك الخطا على في نفس الامر
وحكم الله
وفيه علم الصنائع العملية بالفطرة والروية والتعليم ومن هذه
بالثلاثة احوال فمن بالفطرة في الحيوان ومن بالتعليم في الضعيف
العقل والروية ومن بالروية والتدبير في القوي العقل الصحيح
الفكر والنظر
وفيه علم ما يتقى ومن يتقي ولماذا يتقى واصناف المتقين
وفيه علم الفرق بين البلا والابتلا
وفيه علم القرين الصالح مثل الصالح

فيه بالجهل او بالاصالة
وفيه علم الجزا الوفاق المناسب بالاتفاق
وفيه علم احوال النوم ومتى يتغير وقته
وفيه علم التحويل والتحول في الصور مع بقا العين وهل ينتقل
الاسم بانتقال الحال ام لا
وفيه علم ترتيب الكتب الالهية من ازال الكلام واجرى نفسه
وكيف ينسب للمتاخر التقدم على من هو متاخر عنه
وفيه علم ما تعطيه العبادة من العلوم

وفيه علم عموم رحمة المخلوق وهو من اسنى العلوم واخفاها
وفيه علم ما يمكن ان يكون فيه التساوي
من المعلومات وما لا يكون
وفيه علم التنزيه ومحاذاة المخلوق من الحق والحق من الخلق والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع
والستون وثلاثمائة في معرفة منزل
سرين من عرفهما نال الراحة في الدنيا
والآخرة والغيرة الالهية

اذا ما قام شخص عن سواه
باحكام فذاك المستناب
وان لم يستنبه وقام فيها
فلا شك لديه ولا ارتياب
ولو يدعو عليه اذا تعدى
لكان دعاؤه فيه يجاب
يصون الوعد والاخلاص فيه
يصيب اذا يريد ولا يصاب

من منزل البشرى الالهية بالراحة التي اوجبها الاعتناء الالهي
بمن يبشرهما من عباد الله الصالحين الى يوم القيامة وفي القيامة
قال الله لم يزل كل شيء عنده بالفعل في عباده ما عنده شيء
بالقوة فوردت التعريفات الالهية الينا بما كان الله فيه
من الافعال والاحوال لنتذكر بعقله شهوده ذلك من ربه فيه
في حال عدمه لما كان عليه من الثبوت الذي اوجب له قبول
التصرف الالهي فيه وتلك الحالة الثبوتية امتثل امر
الحق بالتكوين وان الامر لا يرد الا على متصف بالسمع فالقول
الالهي لم يزل والسمع الثبوتي لم يزل وما حدث الا السمع
الوجودي الذي هو فرع عن السمع الثبوتي فما انقلبت الحال
على عين السمع بل انتقل السمع فان الاعيان لا تنقلب من
حال الى حال وانما الاحوال تلبسها احكاما فتلبسها فيتخيل
من لا علم له ان العين انتقلت والاحوال تطلب الاسماء الالهية
لا الاعيان وهي الموصوفة بالطلب وتحدث للاعيان اسماء
والقاب بحسب احكام الاحوال التي تطلب عليها ولولا
الاحوال ما تميزت الاعيان فانه ما ثم الا عين واحدة تميزت
بذاتها عن واجب الوجود كما اشتركت معه في وجوب الثبوت

[illegible]

فالأحوال لمنزلة العين كالأسماء الإلهية للحق فكما أن الأسماء
للعين الواحدة لا تعدد المسمى ولا تكثره كذلك الأحوال لمنزلة
العين لا تعددها ولا تكثرها مع معقولية الكثرة والعدد
في الأسماء والأحوال ومن أصح لمنزلة العين أن يقال فيها إنها على
الصورة أي على ما هو عليه الأمر الإلهي فيحصل لمنزلة العين
الكمال بالوجود الذي هو من جملة الأحوال التي تقلبت عليها
فما انفصلها من الكمال الإلهي وبقي حكم وجوب الوجود للتمييز
بينها وبين الله إذ لا يرتفع ذلك ولا يصح لما هو قدم وله تمييز
آخر وذلك أن الحق يتقلب في الأحوال لا تتقلب عليه الأحوال
لأنه يستحيل أن يكون للحال على الحق حكم بل له تعالى الحكم عليها
فلهذا يتقلب فيها ولا تتقلب عليه كل يوم هو في شأن فإنها لو تقلبت
عليه أوجبت له أحكامها وعين العالم ليس كذلك تتقلب
عليه الأحوال فتظهر فيها أحكامها وتقلبها عليه بيد الله تعالى
فأما تقلب الحق في الأحوال فمعلوم بالاستواء والنزول والمعية
والضحك والفرح والرضى والغضب وكل حال وصف الحق
به نفسه فهو سبحانه يتقلب فيها في الحكم فهذا الفرق بيننا وبين
الحق وهو أوضح الفرق وأجلاها فوقعت المشاركة في الأحوال

15

كما وقعت في الأسماء لأن الأسماء أسماء الأحوال ومسماها هي
العين كما أنه لما الأسماء بنسبة غير هذه النسبة ومسماها
الحق فهو السميع البصير العالم القدير وإنا السميع البصير
العالم القدير بكمال السمع والبصر والعلم والقدرة لنا وله
بنسبتين مختلفتين وإنه هو ونحن نحن فلنا الآلات ونحن له الآلات
فإن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال فأجره
حتى يسمع كلام الله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والآلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقلب للحق في الأحوال لإظهار
أعيانها كتقلب الواحد في مراتب الأعداد لإظهار أعيانها
ه واعلم أن هذا المنزل ما سمي منزل سرين إلا لسر عجيب وهو
أن الشيء الواحد تتشبه نفسه لا غيره في المحسوس والمعقول
فأما في المحسوس فآدم ثناه فأنتج في ضلعه القصرى من
صورة حواء فكان واحدا في عينه فصار زوجا بها وليست سوى
نفسه التي قيل فيه إنه واحد وأما في المعقول فالألوهة
ليست غير ذاته تعالى ومعقول الألوهة خلاف معقول كونه
ذاتا فثنت الألوهة ذات الحق وليست بسوى عينها فكما
بث في الحس من آدم ومن ثناه من ذاته رجالا كثيرا ونساء

على صورة الرحمن لذلك بث من ذات الحق تعالى وكونه الاها
العالم على صورة سر من العقول فان العالم خرج على صورة
موثر وموثر فيه للمثل الذي للمثل اجزائه فان الالوهة حكم للذات
فيها حكمت به بايجاد العالم فلما اثرت الحكم بايجاد العالم لذلك
ظهر العالم بصورة من اوجده بين موثر وموثر فيه كما جاء في
المحسوس فان الله ما خلق من ادم وحوا ارضا ولا سما ولا جبلا
ولا غير نوعه بل ما ولد منهما الا مثلهما في الصورة والحكم
أن التي كان الوجود يكونها

ذات يغرس لفظها معناها
انى لاهواها واهوى قربها
منى واهوى كل من يهواها
ليلى ولبنى والرباب وزينب
اتراب من جى لها بحبا ها
لو مت مات وجودها بمماتنا
ووجودنا عين لها وسواها
عجبا لها ولنا وان وجودنا
فرد فلا ثان فمن ثناها

ولما كان الاصل واحدا وما ثناه سوى نفسه ولا ظهر في
كثرة الاشياء عينه لذلك كانت له في كل شيء من العالم
اية تدل على انه واحد والكون كله جسم وروح وبهما قامت
نشأة الوجود فالعالم للحق كالجسم للروح وكما لم تعرف
الروح الا من الجسم فانا لما نظرنا فيه ورأينا صورته مع
بقائها يزول عنها احكام كنا نشاهدها من الجسم وصورته
من ادراك المحسوسات والمعاني فعلمنا ان ورا الجسم الظاهر
معنى اخر هو الذي اعطى معنى الادراكات فيه فسمينا احكام
ذلك المعنى روحا لهذا الجسم فكذلك لما علمنا ان لنا امرا
يحركنا ويسكننا ويحكم فينا بما يشاء حتى نظرنا في نفوسنا
فلما عرفنا نفوسنا عرفنا ربنا حذو النعل بالنعل ولهذا
اخبر في الوحي بقوله من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر
المنزل الالهي سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق فما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر
عليه وما في الاطلاق الا من تستتر الشرور والعالم
في قبضة الخير المحض وهو الوجود التام عن ان الممكن
لما كان للعدم نظر اليه بذلك القدر ينتسب اليه من الشر

ما يتنسب وانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته
فاذا عرض له الشر فمن هناك ولا يستمر عليه ولا يثبت
وانه في قبضة الخير المحض والوجود مع من تمام المعرفة
الموضوعة في العلم بالله ان للجسم في الروح اثارا معقوله
معلومه لما تعطيه من علوم الاذواق ما لا يمكن ان يعلمها
الا به وان الروح له اثار في الجسم محسوسة يشعر بها كل
حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق له فيه اثار ظاهرة
وهي ما نتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من كلم اسمه
الدهر واخبرا الحق سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه بإذا
اثارا لولا تعريفه ايانا بها ما عرفناها وذلك انه اذا اتبعنا
رسوله مما جاءنا به من طاعة الله احبنا وارضيناه فرضي عنا
واذا اذا لقيناه ولم نمتثل امره وعصيناه اخبرنا انا اسخطناه
واغضبناه فغضب علينا واذا دعوناه اجابنا فالدعاء
من اثره والاجابة من ابرنا ذلك لتعلموا انه ما ظهر
شيا الا من صوره ما هو ويستحيل ان يكون الامر الا
كذلك والانسان من ماله الا هو ولا يعطي شي الا ما في
قوته ولهذا نعت الحق لنا نفسه بنعوت المحدثات

عندنا وهي في الحقيقة نعوته ظهرت فينا ثم عادت عليه
ونعتنا سبحانه بنعوت ما يستحقه جلاله فهي نعوته على
الحقيقة فلولا ما اوجدنا على صورة ما هو عليه في نفسه
ما صح ولا ثبت ان نقبل صفة مما وصفنا بها مما هي حق له
ولا كان يقبل صفة مما وصف بها نفسه مما هي حق لنا والكل
حق له فهو الاصل الذي نحن فرعه والاسماء اغصان هذه
الشجرة اعني شجرة الوجود

و نحن عين الثمر بل هو عين الثمر
فما لنا مثل سوى وجود منا الشجر

ومن تمام المعرفة بالله ما اخبرنا به على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم من تحوله تعالى في الصور في مواطن التجلي وذلك
اصل تقلبنا في الاحوال باطنا وظاهرا وذلك فيه تعالى
وكذلك هو تعالى في شؤون العالم بحسب ما يقتضيه الترتيب
الحكمي فشانه غدا لا يمكن ان يكون الا في غد وشان اليوم
لا يمكن ان يكون الا اليوم وشان امس لا يمكن ان يكون الا في
امس هذا كله بالنظر الى الله تعالى واما بالنظر الى الشان
يمكن ان يكون في غير الوقت الذي تكون فيه لو شاء الحق تعالى

وما في مشيئته تخيير تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيئته
الا تعلق واحد لا غير وبهذا قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان
يعني منكم ومن العالم الذي هو سوانا وانما سمانا بالثقلين
لما فينا من الثقل وهو عين تاخرنا في الوجود فابطانا ومن
عادة الثقيل الابطا كما انه من عادة الخفيف الاسراع
فنحن والجن من الثقلين ونحن اثقل من الجن للركن الاغلب
علينا وهو التراب فالانسان اخر موجود في العالم لان
المختصر لا يختصر الا من مطول والا فليس بمختصر فالعالم
مختصر الحق والانسان مختصر العالم والحق فهو نقاوة
المختصر اعني الانسان الكامل واما الانسان الحيوان
فانه مختصر العالم وله تفرغ الحق ليقيم عليه ميزان
ما خلق له فان قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان كلمة تهديد
والانسان الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب غير ان
في هذه الكلمة اشارة لطوق الرحمة بهذا اعني بالثقلين
وذلك في فتح اللام الداخلة على ضمير المخاطب في لكم
وان كان الفتح الاصلي من يكون بما يسوء كما يكون بما
يسر ولاكن رحمته سبقت غضبه وجا بآلة الاستقبال

وهي السين واخر رحمة الاستقبال ما يؤول اليه امر العالم
من الرحمة التي لا غضب بعدها لارتفاع التكليف واستيفا
الحدود ولما جا بضمير الخطاب في قوله لكم وعلمنا من
الكرم الالهي انه يرجح جانب السعدا وجانب الرحمة على
التغيض ولهذا سمي ما يتالم به اهل الشقا عذابا لان السعدا
يستعذبون الام اهل الشقا ايثارا لجناب الحق حيث اشركوا
فلهم في اسباب الالام نعيم فسمى الحق ذلك عذابا اشارة
لهم حين آثروه فكذلك جا بحرف الخطاب ليفتح اللام
وللعلم بآلة الخطاب انهم قوم مخصوصون لانه لا يفتقر من
العالم ضمير الغايب فلا بد له من اهل مثل قوله في السعدا
لهم جنات تجري فاتى بضمير الغايب فعادوا عن هؤلاء المخاطبين
وفتح اللام فتح رحمة تعطيه قراين الاحوال ولهذه الاداة
مراتب يعامل الحق بها عباده مثل قوله وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار ومثل قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على
ما انتم عليه وما كان الله ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما في
السماوات وما في الارض وخلق لكم ما في الارض وله ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله ولنا

ابدا

ومع هذا فالأدب يلزمنا والأدب تكون أصحاب البساط
وليس أمن غير انبساط لأن الشهود والانبساط لا يجتمعان قال
بعضهم اقعد على البساط وإياك والانبساط
أي عبرت من أمر ليس يصلح لي
ولست أعبر من نفسي بصورته
فإنه قال هذا لي أقله أنا
وليس صورة حالي عين صورته
فإن الدون الأدون إذا انتسب إليه ما لا يقتضيه مقامه من
من الصفات الشريفة يأنف من ذلك لأنه مجهول به كما
يأنف الشريف أن يوصف بدون ما يستحقه شرفه

وصل

وأما من قال من أصحابنا وذهب إليه كالإمام أبي حامد الغزالي
وغيره بأن الفرق بين الولي والنبي نزول الملك وأن الولي
ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في أمور يكون ملهما
فإنه جامع بين الولاية والنبوة فهذا غلط عندنا من القائلين
به ودليل على عدم ذوق القائلين به وإنما الفرقان فيما ينزل به الملك
لا في نزول الملك فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي

خلاف الذي ينزل به الملك لا في نزول على الولي التابع
فإن الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع وبإفهام ما
جاء به النبي مما لم يتحقق هذا الولي بالعلم به وإن كان متأخرا عنه
بالزمان أعني متأخرا عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف
صحة ما جاء به النبي وسقمه مما قد وضع عليه أو توهم أنه صحيح
عنه أو ترك لضعف الراوي وهو صحيح في نفس الأمر وقد
ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بأنه من أهل السعادة والفوز
وبالأمان كل ذلك في الحياة الدنيا قال الله عز وجل يقول لهم
البشرى في الحياة الدنيا وقال في أهل الاستقامة القائلين
ربوبية الله إن الملائكة تتنزل عليهم قال تعالى إن الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا
تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم
في الحياة الدنيا وهم أولياء الله من يكون له من الله ذوق الإنزال
في التنزيل فما ظهر إلا على القائلين بخلاف هذا إلا من
اعتقادهم في نفوسهم أنهم قد تحققوا بسلوكهم جميع
الطرق والمقامات وأنه ما بقي مقام إلا ولهم فيه ذوق
وما رأوا أنه نزل عليهم ملك ما اعتقدوا أن ذلك مما يختص

به النبي فروقهم صحيح وحكمهم باطل وهم قائلون انه من اتانا
منهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق فما عندهم
تجريح ولا طعن ولا يشعرون فوقهم ممن هذا لك وقع الغلط
ولو وصل اليهم ممن تقدمهم او كان معهم في زمانهم من اهل الله
القول بنزول الملك على الولي قبلوه وما ردوه وقد رايناه في
الوقائع ممن تقدم جماعة غير قائلين بابديتنا فلما سمعوه
منا قبلوه ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم في اشكالهم
وامثالهم ه فان قال احد من اهل الله من اهل الاشارات
ومن اصحاب الذوق على راس البعد انك قد قلت انه ما من
دعمعه ولا نسبة في العالم الا وهي صادرة عن نسبة
الاهية ومن نسبة العالم الافتقار وقد قال ابو يزيد وهو
من اهل الكشف والوجود ان الله قال له في بعض مشاهده
معه تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار ه
فاعلم ايها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرم
والمغفرة وما جاء من ذلك من اسمائه الحسنى وهي له تعالى حقيقة
وكذلك له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم
العفو الكريم الغفور ذو انتقام ومن المحال ان تكون آثار

هذه الاسمائية او يكون محلا لاثارها فرحيم بمن وعفو
عمن وكريم على من وغفور لمن وذو انتقام ممن فلا بد
ان يقول ان الله الخالق يطلب المخلوق والمخلوق يطلب
الخالق وصفة الطالب معروفة والحاصل لا ينبغي فلا
بد من العالم لان المعاني الالهية تطلبه وقد بينا لك
ان معقولية كونه ذاتا ما هي معقولية كونه الاها تثبت
الرتبة وليس في الوجود العيني سوى العين فهو من
حيث هو غني عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التي
تطلب العالم لامكانه لظهور آثارها فانه يطلب وجود
العالم فلو كان العالم موجودا لما طلب وجوده فالاسماء
له كالعايلة ورب العيال يسعى على عياله والخلق عيال
الله الابعد والاسماء الآل الاقرب فيساله العالم لامكانه
وتساله الاسماء لظهور آثارها وما يسئل الا فيما ليس له
وجود فلا بد من وجود العالم والكتاب حاكم والعلم
سابق والمشيئة محققة فمن المحال الا يقع وانما وقع
الشكر في الطائفة التي قالت ان الله مفتقر نحن اغنياء
بالمجموع فانهم ليسوا باغنيا عن الله وليس بمتأخر

الحق

عن ايجادهم ولا عن اتباع النبي عليهم فضلا منه ومنة
لحكم كتاب سبق قال الله تعالى لولا كتاب سبق لمسكم
فيما اخذتم عذاب فالحكم للكتاب وسببه الكتاب
ما هي نسبة الذات وتعين اقتضاء الحكم بين اقتضاء هو للكتاب
كالشاذ والمصرف يحكم بحسب المرتبة من انه عكسها الحقائق
بانفسها وهي لا تتبدل ولو تبدلت الحقائق اختل النظام
ولم يكن علم اصلا ولا حق ولا خلق فلو ركن العاقل في هذه
الحكاية الالهية في قوله تعالى سنكتب ما قالوا واخذه
من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة ترددا وجعلها على
نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى فقال سنكتب ما قالوه
فيما يرجع ضرره عليهم وقال في تمام الاية ونقول ذوقوا عذاب
الحريق عقوبة لقولهم ولهذا كان متعلق كفرهم بالمجموع
فانهم ليسوا باغنياء فهذا روح هذه الاية واما احتجابهم
فيما قالوه لانه يزيد هو ايضا عن المجموع فلم يعلم الذلة وحدها
بل مع الذلة والافتقار ونسبة المجموع ليست بنسبة
الافراد ولولا التنكر ما ظهر اثر للاسماء الالهية والاسم
هو المسمى عينه ولا سيما الاسماء الالهية فالوجود

ب

طالب ومطلوب ومتعلق الطلب العدم واما اعدام موجود
واما ايجاد معدوم قال الله تعالى الله لا اله الا هو فما نفى
الالوهة ان تكون نعتا لا كثر من واحد فللاسماء الالهية
او المرتبة التي هي مرتبة المسمى الاله التعريف والحكم
فمن نعت بها فيما يتصرف ولما يتصرف وهو غني عن العالمين
في حال التصرف لابد منه فانظر ما اعجب الامر في نفسه ومن هنا
تعرف قول ابي سعيد الخراز انه ما عرف الله الا بجمعه
بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن واما
قول اليهود في البخل يد الله مغلولة فقال تعالى غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا اي ابعدوا عن صفة الكرم الالهي وان اقوالهم
من اعمالهم فغلت ايديهم موقع البخل الذي نسبوه الى عليهم
الله فيما اسمعوه الله الا ما قالوا فاذا اذا قسم
لهم ما جاؤوا به اكذبهم الله بعد ذلك في المال فبسط
عليهم الكرم بالرحمة التي وسعت كل شيء ليعرفهم بانهم
كانوا كاذبين وهو اشد العذاب عليهم واشد البعد
وانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فتنو
هموم فتعرت نفوسهم بتصور الحال التي كانوا عليها

من الجهل بالله ويستجوزون ان الله ذلك ووقوفهم على العلم
وعلموا ان بعلمهم اوربهم الكذب على الله تعالى بل بدا ة
ببسوكتان سعوكته بشا فالحكم للمشيئة فافهم
وليست مشيئته غيره انه فاسدا وما عنه وادّكها
حكمه وما اظهر العالم الاسامي عليه من الغوى

فانظر الله نكته ولا تجاوز حدك
فكل ما هو فيه فاداوه عندك
من قدر الله [illegible] قدره
اظهر امر الوجود منه
فكل امر تراه تميش
من علمه فيه فهو عنه
فعينه عين من تراه
فهو لذاك ما للوجود كنه

ماذا وله الله فله بمجموع معاني الاسما الالهية كلها
من المحال ان تقال على الاطلاق فلابد ان تقيده الاحوال
وان قيدته الالفاظ بحكم التبعية للاحوال فكلما اضيف

اليه فانظر اي اسم تستحق تلك الاضافة ولتسر المطلوب
من الله في تلك الامر الا الاسم الذي تخصه تلك الاضافة
والحسنة الالهية التي تطلبه فلا تستعداه ومن كان بهذا
حاله فعرف الله حقه وقدر قدره مجملا وانه لا يقدر قدره
مفصلا الا الزيادة من العلم بالله لا تنقطع دنيا ولا اخرة
فالامر في ذلك غير متناه الم تر ان الله تعالى بعث موسى عليه
السلام برسالة الى فرعون كان من جملتها ان يقول له اذ قال
له فرعون فما بال القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى يعني ما اوجبه على نفسه من ذلك
مما قضاه في اللوح المحفوظ الا ليعلم من ليس من شانه
ان يعلم الالهيات علما فيما لا يعلم الالهيات علما لا يستذكر
ما اوجبه على نفسه مما يستقبل او فاته في الحدود الطائلة
فانه سبحانه لا يضل الذي حسنه من عنده لا يعود
الى عبادته ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله
فنسيهم وما نسوه على الاطلاق فما نسيهم على
الاطلاق وانما نساهم فيما نسوه فيه فما لو علموا به
نالتهم الرحمة من الرحيم بذلك فلما نسوه نسيتهم الرحمة

اذ تولاهم الاسم الالهي الذي كانوا في العمل الذي
يدعوا ذلك الاسم فاذا انقضى عمل من انه فيه زال النسيان
اذ لا بد من زواله عند كشف الغطا عند الموت في الدنيا
فلا يموت احد من اهل التكليف الا مومنا عن علم وعيان
محقق لا مرية فيه ولا شك من العلم بالله والايمان به خاصة
من هو الذي يعم فلا باس اشد من الموت وما بقي الا هل
ينفعه ذلك الايمان ام لا اما في رفع العقوبة عنهم فلا
الا من خصه الله مثل قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا باسنا ثم قال في موضع استشهادنا سنة الله التي
قد خلت في عباده واما الاستثناء فقوله تعالى الا قوم يونس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم
الى حين فلا حكم على الله في خلقه واما نفع ذلك الايمان في
المآل فان ربك فعال لما يريد فانه يقول تعالى ان الله يغفر
الذنوب جميعا من قوله وعهده الذي في كتابه وعلى السنة
رسله عليهم السلام

فقد بان ان الحق فيما اتى به
رسول الى ملي من الملا الاعلى

فما خبرت ذا الامر من فيه فما
اقول بلا شيء في الاسود ولا اولى
بل الامر فيه واحد ليس غيره
فمن عالم يبلى ومن عالم يبلى
وذلك فرقان يبين دليله
وليس بفرقان محل قلوبنا يبتلى
وان كان قول الله في كل حالة
علي اذا ما جئت حضرته يعلى
وذلك محجوب لا يزال مجردا
وما منه لا يزال ولا يبلى
فحكم الحكم الحق في الخلق كامل
فسبحان من اعمى وسبحان من اجلى
لعبد جاد له انعامه بشهوده
وقد خصني منه بموردة الا حلى
ومن اتقى الله جعل له فرقانا وان كان في عين القران العزيز
الذي هو الجمع من قربت الماء في الحوض اذا جمعته فما
كل فرقان قران وكل قران فرقان

معنى الجمع عين الفرق فانظر
بعينيك لا جتماع في افتراق
فليس المثل عين المثل فاحكم
عليه بالفراق وبالتلاق
وإن سمنا إذا فكرت فيه
حكمنا بالنكاح وبالطلاق
الحق
فلولا الحلو ما كان التلاق
فساق الحق فلتقب بساق
وعين شرودنا عند دعانا
بلا علم ان في العين تساق
الله في جسوم من نبات
فإن طبنا نمسك في حقاق
فريق في الجنة وفريق في السعير فتميز الواحد عن ثناه
فالعدد كل فريق بأحديته وجمعيته فمنهم من تأنس
بالعبادة في فرديته وأحديته ومنهم من استوحش
في العبادة بعدديته وأحديته فلك عين العارض
وحشة الحجاب

فإن نعم لا يكدره الدهر
ولله فيما قلته الحلو والأمر
فلولا وجود الحق ما كان غيره
يظهر
ولولا وجودي لم يُرا في الورى الشر
ولست سواه لو تشير حقيقتي
ولكنه أخفى فنشاء لحظ بسر
فمن يتحقق صورتي فإنه
يلوح له من نشأتي الزهر والدر
فدر لاحجار بنا في نشأتي
وللعلم منها ما يجود به الزهر
فإن كنت ذا عقل تبين حكمه
وإن كنت ذا عين فقد رفع الستر
فإن شئت فاشربه رحيقا مختما
وإن لم تشأ خمرا فشربك السكر
فتسمع من أحيى الفؤاد بذكره
ولولا يكن ذكر لعام به الفكر
واعلم أيدك الله بروح منه

اى ما رايت ثبوت العلم على صورته لا يتغير الا فى هذا المنزل واورثنى
الطمانينة فيما علمت انه لا يزول وان الشبهة لا تزلزله وان
الشبهة اذا جاءت لمن شاهد هذا الامر فى هذا المنزل انما شبهة
لا يمكن ان تتغير له عن صورتها بخلاف من ليس له هذا المنزل
فانه يتزلزل ويؤديه ذلك التزلزل الى النظر فيما كان قد قطع
انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول كان شبهة او هل الشهود
شبهة او هل الاسرار شبهة فيحار وذلك انه ليس هو فى علمه
بالامور على بصيرة لانه ولدها بفكره فاذا جاءت الامور بانفسها
لا بجعلك وانشائك اعطتك حقائقها فعلمتها على ما هى
عليه وتعلق بهذا المنزل ايات كثيرة من القران العزيز
ولو تتبعنا الكلام فيها لطال الامر فلنذكر منها عيون ايات
لا تكلمها ولا اشرحها وانما انبه عليها العقول السليمة
والابصار النافذة فمن ذلك
ولله ملك السماوات والارض ومنها له الملك
وله الحمد وهو على كل شىء قدير ومنها والتى امراة
فرعون قرة عين لى ولك لا ومنها ويل للمطففين
ومنها فويل للمصلين ومنها ويل يومئذ للمكذبين

التغابن

حيث وقع ومنها ان الله لا يضيع اصحابهم بعد ان
تولوا مدبرين ومنها ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله
تولهمه لسعادتهم ومنها لله الامر من قبل ومن بعد
فصدر هذه الاية ليعلم ما هو الامر عليه بالنسبة الى الله
ومنها ان هم هم يومئذ لخبيرا فاكتفى بالخبرة عن العلم اذ
كانت كل خبرة علما ومنها ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى فجاء بحرف امتناع لامتناع ومنها ولولا
ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمان لبيوتهم سقفا
من فضة ومعارج عليها يظهرون ومنها ان الساعة
اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ومنها
وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من
بيننا ومنها ما كان الله ليذر المومنين على ما
انتم عليه الاية ومنها ثم ليقضوا تفثهم
وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ومنها
لتؤمنن به ولتنصرنه ومنها وقل المومن ربكم
فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر الاية ومنها وانه
لحب الخير لشديد ومنها يومئذ تحدث اخبارها

إبعد اى مع العشرين 25

مار بكدا او حي لنا   ومنها   امن يمشي مكبا على وجهه
اهدى وهو الذي سقط على وجهه في النار من الصراط
ويسمى العرجون   ومنها   وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته   ومنها
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اي حجابا ومنها   فمن
يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
ومنها   وهو معكم اينما كنتم فتدبر منازل هذه
الايات واسالها ومن هنا تعرف قوة الالف واللام التي
للعهد والتعريف والجنس والحاق لام الف بالحروف والحروف
على قسمين حروف مجاوبي الحروف الاصلية وحروف معان
وللاسماء في الرقم بالوضع وفي اللفظ بالطبع في الانسان
وكلها منك وبك وما ثم امر خارج عنك فلا ترجو ان تعرف
نفسك بسواك فانه ما ثم وانت دليل عليك وعليه وما ثم من
هو دليل عليك

من دا الذي ترجمه بعدك
وانت في المجالس وخزك
فانظر اليه به تكشفه   وكل ما فيه فهو عندك

صوا تنزح

وفي هذا المنزل من العلوم
علم ما للاسباب في المسببات من الاحكام وتفصيل الاسباب
وهل العالم كله اسباب بعضه لبعض وهل من الاسباب
ما يكون عدما وهو سبب مثل النسب
كتعلقات المعاني الموجبة احكاما بتعلقها
وفيه علم ما ثبت لله من الاحكام عقلا وشرعا
وفيه علم ما فائدة الاخبار في المخبر المعقول وما الاخبار التي
تفيد علما من التي تفيد ظنا او غلبة ظن من الاخبار التي تفيد
خبره من الاخبار التي تقدح في الادلة النظرية لعقد هاي
العلم
وفيه علم الخلق عيال الله مثل معناه يحتى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله وفيما ذا افتقر الفقير لكونهم موجودين وعلمهم
من احوالهم لا يعرفون بعدم وجودهم وانما هو تعلق احوال
عليهم من حال نزول وحال بقاء والزائل يعطي زواله حكما والاتي
يعطي اتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالعالم
بفقره القعود اتي والقيام زائل فحكم زوال القيام كونه
ليس بقائم وهو حكم عين القعود وبمجيئه القعود احكاما

لم تعم من زوال الغيام انتظار لها ومن انه ليس بمضطجع ولا راكع
ولا ساجد ولا منبطح

ونبه على ما حكمة استفهام العالم عما يعلم

ونبه على لماذا ارجع ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة في
الصورة نظر الناظر من في نفسها على ما يدركها البصر
او من على [illegible] في نفسها لم تتقلب عينها ومن ارجع الى
ما يرى من الاعيان وحكم عليها انها اعيان قد تكثرت [illegible] او
بجواهر ذات الصور مختلفة في النظر [illegible] وكل منظور اليه
في البصر من الاجسام جسم فالجسمية حكم عام ونراها صورا
مختلفة فمنها ما تكون سريع الزوال ومنها ما تبقى في النظر والجسم
جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما ظهر الا الجسم وكذلك
الصور الروحانية والتجلي الالهي ونبه على هذه الاشكال
عظيم والتخلص منه بطريق النظر الفكري عسير جدا

ونبه على ما للنائب من الشروط
ان يشترطها على من استخلفه مع علمه بانه مقهور في
اقامته بابا فمثل اشتراطه موذن بجهله بمن استخلفه بها وينفتح
في هذا الاشتراط امور فمنها تقترح او تعلم النائب ان من استخلفه

او لنسبة فيه او لتعليم لنائبه [illegible] احكم علمه من استخلفه [illegible]

27

يريد منه ان يسأله فيما اشترط عليه لكونه فقيرا اليه ذوقا
اذ للنائب لو كان للنائب الاستقلال بما طلبه في شرطه
ما اشترطه

ونبه على تعرض النائب لمن استخلفه بالرشا وما يقبل
من الرشا وما لا يقبل

ونبه على اجابة المستخلف النائب في كل ما سأله من
مصالحه

ونبه على ان في الطعن على المستخدمين تسفيه من
استخدمهم وهو على خطر جدا ولذلك نهى عن الطعن على
الملوك والخلفاء واخبرنا ان قلوبهم بيد الله ان شاء قبضها
عنا وان شاء عطفها علينا وامرنا ان ندعو لهم وان
وقوع المصلحة بهم في العامة اكثر من جورهم وما حكمة
جورهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة في خلقه سواء
كانوا كفارا او مؤمنين وعادلين او جائرين ما يخرجهم
ذلك عن الخلافة والنيابة عليهم فمثل اذا اجار النائب انعزل
فيما جار فيه او انعزل على الاطلاق [illegible] حتى [illegible] له نيابة
اخرى مجددة ۝

من النيابة

من النيابة

وينبه على تعداد النعم من المنعم على المنعَم عليه هل هو مَنٌّ قادح
او هل هو تعريف ليعلم قدر ذلك لما طلب منه من الشكر عليها
او هل هو عقوبة لامر وقع منه او هل تسوغ فيه مجموع هاذه
الوجوه كلها

وينبه على الرفق في التعليم في مواطن والاغلاظ في مواطن

وينبه على من اين جئت والى اين ترجع؟
تروح وهل ثم رجوع على الجسم ام لا او هو سلوك ابدًا
قدمًا لا رجوع فيه والرجوع المعقول والمحسوس في العالم
لاية نسبة الاهيه يرجع وهل وصف الحق بالرجوع على
ما قلناه في الرجوع ام لا فان الحقائق تابى ان يكون ثَمّ
رجوع

وينبه على الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول
والنهى والاحلام والالباب وامثال هذه الالقاب لماذا
يرجع

وينبه على ما حكمة اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل
وهو يعلم انه عالم بهذه الصفة مما هو عنه مقصود بذلك
الدليل او غيره فيكون هو ناقلا فينتفع به ويغفله من

b

يصل اليه من نقل هذا الذي لم يعلم ان ذلك دليل ومنها
يقع كثيرا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه
ليس بفقيه فاذا حمله ونقله الى فقيه قبل ذلك الفقيه
واستفاد به علما لم يكن عنده والحامل لا علم له بشي
من ذلك

وينبه على تسمية الشي باسم الشي اذا كان مجاورا له او
كان منه بسبب

وينبه على لم امر الشارع بقتل الساحر ولماذا سمي كفرا
ولما على فرعون صدق موسى عليه السلام واضمر الايمان
في نفسه الذي اظهره عند غرقه حين راى الباس هل قتل
من قتل من السحرة الذين امنوا لكونهم سحرة فقتلهم شرعا
في ظاهر الامر ولايمانهم في ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل
ذلك القتل كفارة له وهذا على سحره ولم يعاقب عليه من جهة
ذلك السحر في الاخرة مطالبة فيه من الحق سبحانه وتعالى
ام لا مطالبة عليه ينبه من الله
وينبه على تفاضل المغترين عند الله بماذا فضل بعضهم بعضا
وينبه على قول النبي صلى الله عليه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وسئل في ابتلاء المؤمن بالرزايا والمصائب ان له خيرا في ذلك
كله ولماذا اكان اهل الله في الدنيا اشد بلاء من سواهم
ولماذا ارتجى انتظار ذلك في حقهم دون غيرهم من الناس
المؤمنين

وسئل عن لماذا جبلت النفوس على حب المال ولاسيما الذهب
هل لحيازته درجة الكمال المعنوي بوقعت المناسبة
بين الكاملين او هل لما فيه من قضا حوائجهم مع فقرهم
اليه لوصولهم به الى اغراضهم وقول عيسى عليه السلام
قلب كل انسان حيث ماله فما جعلوا اموالكم في السماء
تجدوا قلوبكم في السماء فمن اكتنز ماله تفرد من قلبه
في ارض طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة ابيه الذي هو الروح
الا في ابدا ومثل هذا يكون ابن امه وان كان له اب ولاكن
لا ينتسب اليه كعيسى ابن مريم عليهما السلام نسب
الى امه وما وهبه لها الا جبريل عليه السلام لما تمثل لها
بشرا سويا واعلمها ومع هذا فما نسب الا الى البقعة
الجسمية مع كونه يحيي الموتى من حيث ما هو من هبات
الروح الامين ٥

وسئل عن الغيرة الالاهية متى زاحمه في الاسم الخاص
الذي به شرفه

وسئل عن متى تدحض اجابة السائل فيما يسال اذا سال
ومن يسال بالحال هل يبعض اجابته بالحال بذكرها لجواب
مطابقا للسؤال

وسئل عن وضع من ارتفع بنفسه وانحطاطه من تطاول
فوق قدره

وسئل عن فائدة الموعظة ولو كفى بها فان لها اثرا في
الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك فانه يحس به
من نفسه

وسئل عن من اراه كثيرا فصادف حقا هو عنده كذبت
ثم استغرب العاقبة انه صدق في نفس الامر ولا يكن
لا علم له بذلك

وسئل عن الاوقات وما تعامل به عقلا وشرعا عند
السالك الفكر

وسئل عن تحسين مكارم الاخلاق
وسئل عن ما لا يعلم انه لا يعلم بعلم

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــ الخامس

والسبعون ويليه ما به في معرفة

منزل اسرار اتصلت في حضرة

الرحمة بين خفيّ مقامه ودالة

على الاكوان

من سره الحسنة معروفة

تحفظ ما جاورها من عوذ

تحفظ ذكر الله من رحمة

قامت بها ليس لها مستقر

سوى الذي يحفظ ايماننا

وهو الالاء التعالي الصمد

حسبي ما في الكون من خلقه

له اذا يدعوه عن سر سجد

لولا لم توجد اعياننا

مع كونه سبحانه لم يلد

يصح الكثرة في حكمه

لم تنتف عنه صفات الاحد

لولا وجود الكثر في حكمه

لما بدا منه وجود العدد

فهو وحيد العين في ملكه

وحكمه في كونه مستتر

لما حملناه على كوننا

من نفسنا من فضله ما غبر

عن ما يدركه غيره

وجل ان يبغي بحكم الترد

سبحانه من ملك قاهر

قد قهر الكل واهل العدد

ليس على غير من اخوانه

لكل من يعرفه مختصر

من زال صح له حكمنا

كذاك ايضا حكمه في الابد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه

ان الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون

الامر الوجودي بالنسبة الينا بين جلي وخفي فما جلاه لنا

فهو الجلي وما ستره عنا فهو الخفي وكذلك له تعالى جلي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم
اسألك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من
خلقك فهو الجلي عند من علمه الله اياه والخفي عند من لم
يعلمه ثم قال او استاثرت به في علم غيبك فهو اخفى
عما سوى الله فلا يعلمه الا الله فانه تعالى يعلم السر
وهو ما اسره وبين خالقه واخفى وهو ما لا يعلمه الا هو مثل
مفاتح الغيب التي عنده لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب
وهو الخفي والشهادة وهو الجلي وما اوجده من المحدثات
وهو الجلي ايضا وما لم يوجده بعد وهو الخفي ايضا ولا يخلو
العالم من هاتين النسبتين دنيا ولا اخرة والمزيد الواقع
من العالم في العالم هو من الخفي والمزيد لا يزال فالعالم
ابدا خارج من الخفا الى الجلا لا يزال ما لحق من سوال السائل
انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر والخفي منه يسمعه
من الاسم الباطن واذا اعطاه ما سال فالاسم الباطن
يعطيه للظاهر والظاهر يعطيه للسائل فالظاهر حاجب
الباطن والجلي حاجب الخفي كما ان الشعور حاجب العلم

واعلم ان الله عز وجل يعامل عباده بما يعاملونه به فهو
فكانه تعالى تحت حكم التبعية لهم وان كان ابتداء الامر منه ولكن
مما كرا علينا وفي لربنا فانا لا ننسب الى الله الا ما نسبه
الى نفسه ولا يمكن لنا الا ذلك فمن ذلك تبعية الحق تعالى
للمخلوق قوله تعالى فلما نسوا الله فانساهم انفسهم
الله وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله لا يمل
حتى تملوا وقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله سبحانه
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه

فلا يكون العبد في حالة
لا يكون الحق في مثلها
وكلما يسنه ولا كنه
كذا اتانا الحكم في شكلها

ع فعل العبد

فكل مخالف امر الحق فانه يستدعي بهذه المخالفة من
الحق مخالفة غرضه ولولا ذلك لا يكون العفو والتجاوز
والمغفرة من الحق جزاء لمخالفة العبد وانما يكون ذلك
امتنانا من الله عليه وان كان جزاء فهو جزاء لمن عفا عن

عن عبيده وتجاوز وغفر لمن اساء اليه في دنياه
فمالي له الحق في تلك الصفة من العفو والصفح
والتجاوز والمغفرة فلا اسأل من اشهدها ورد في
الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فما نهى الله عباده
عن شيء الا كان منه ابعد ولا امركم بكريم خلق الا كان
الحق به احق

النشريف

واعلم ان هذا المنزل هو منزل الميراث المعنوي وهو
منزل ابد الشريعة وكون الحياة شرطا في جميع وجود
النسب المنسوبة الى الله وهذه النسبة اوجبت له
سبحانه ان يكون اسمه الحي جميع الاسماء الالهية
موقوفة عليه ومشروطة به حتى الاسم الله والاسم الله
هو المهيمن على جميع الاسماء التي من جملتها الحي ونسبة
الاسم الحي لها المهيمنية على جميع النسب الالهية
هي نسبة الالوهة التي بها سمي الله الله وقال صلى الله عليه
وسلم العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا دينارا ولا درهما ورثوا
العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وقال نحن معاشر الانبياء

لا نرث ولا نورث ما تركناه صدقة يعني الورث اي ما يورث من
الميت من المال فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والعبارة
عما وجدوه من الله في نفوسهم واهل النظر في نظرهم وهؤلاء
هم العلماء الذين يخشون الله لعلمهم بانه يعلم حركاتهم وسكناتهم
على التعيين والتفصيل وانه الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين وفي جميع احوالك فانه صلى الله عليه وسلم
ان الانبياء المتقدمة فانهم لا يورثون حتى ينقلبوا الى الله من هذه
الدار فكلما يناله المتبع لنبي ذاهب في حياته فانه انما نال
من ذلك النبي لا ميراث وكل ما ناله من نبي قد مات فذلك
علم موروث فكل وارث عالم في زمان وانما يرث من تقدمه
من الانبياء عليهم السلام لا من تأخر عنه فوراثة عالم كل امة
كانت لنبي مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوراثة
جزئية وهذه الامة المحمدية لما كان نبيها محمد صلى الله
عليه وسلم آخر الانبياء وكانت امته خير الامم صح للوارث
منهم ان يرثه ويرث جميع الانبياء عليهم السلام ولا يكون
هذا ابدا في عالم امة متقدمة قبل هذه الامة فلهذا كانت
افضل امة اخرجت للناس لانها زادت على الوارثين بامر

لم ينله الا منه الا انه فكل وارث نبي فعلمه من فيض نور من
ورثه من الله ونظره سمته الى انبيائه اتم النظر فعلم الورثة
اتم العلوم وكل علم لا يكون عن ورث فانه ليس بعلم اهل الحقائق
بعلم اصحاب الفكر فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا
علماء ولانهم لم يكونوا متبعين لنبي لانه لم يبعث اليهم وليسوا
بانبياء فما كان لهم من الله نظره الانبيا فنزلوا عن درجة الورثة
في العلم وعلموا ان لله انبيا واما الذين لا يقرون بالانبياء
ولا بالنبوة على ما هي عليه في نفسها ويرون ان مسمى الانبيا
انما هو لمن صفى جوهرة نفسه من كدورات الشهوات
الطبيعية والتزم مكارم الاخلاق العرفية وانه اذا كان
بهذه المثابة انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من
الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب وليست النبوة عندنا
ولا في نفسها كذلك ولا بد ومن يكون في بعض الاشخاص
على ما قالوه ولا ننكر جواز ما ذكروه من نقش ما في العالم
من الصور بالقوة في نفس هذا الشخص بل وقع في الوجود
ولا يقع في جزئيات الامور فان الذي في حركات الافلاك
وسباحة الكواكب وفي السماوات من العلوم التي يكون من

33

آثارها لا علم لما ينزلك من كوكب وسماء وفلك وملك فيعرف
هذا الشخص منها ما لا تعرف من نفسها وما ذكر عن احد
من نبي ولا ملك انه احاط علما بما تحوي عليه حاله في كل نفس
نفس الى حين موته بل يعلم بعضا ولا يعلم بعضا مع علمنا ان
الله عز وجل اوحى في كل سماء امرها وان الله اودع اللوح
المحفوظ علمه في خلقه بما يكون منهم الى يوم القيامة ولو
سئل اللوح ما فيك او ما خط القلم فيك من علم الله عز وجل
ما علم فان الله اودع ذلك كله في نظره لمن هو دونه ولا
يعلم ما يكون عنه لكن النظر من الاثر فان الاثر ما يظهر
عن النظر بل عن استعداد القابل ولهذا قال وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر فانظر في لمحة البصر الواحد ما تدرك
من المنظورات وهذا الامر وان كان واحدة فانه في الوجود
مختلف لاختلاف القوابل في الاستعداد فلا يعلم الامور
على التفصيل الا الله وحده ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء وكل صاحب مجاهدة وخلوة وتصفية نفس
على غير شريعة ولا موثر بها على ما هي عليه في نفسها
فان العلم الذي يكون عليه ويجده عند هذا الاستعداد

ليس يعلم سر الله ولا الحق الذي نظر نبوي بل غايته ان
يتلقى من الارواح الملكية بعض ما هو عليه من المناسبة
ومن الله على قدر ما اعطاه نظره الفكري لانه لا يكشف
له البتة من الله لان ذلك من خصائص الانبياء عليهم السلام
ومتبعيهم لا من خالفهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين
من اصحاب المعرفة ولا عمل عملا في زمان فترة لقوله نبي
وان وافق بعمله عمل نبي لانه غير مقصود له الاتباع
فان لا لقا الله دون الالقا الوارث العامل على ذلك
لقول النبي ومن العلم بعض عظم وتستزد من مشهود
جعلنا الله واياكم من الوارثين وكل من اظهر اعتقاد
النبوة وصدق ما جاءت به من الاحكام الظاهرة الى معاني
نفسية لم يكن قصد النبي بما ظهر عنه ما اعتقده العامة
من ذلك فانه لا يحصل على طائل من العلم ومن اعتقد فيما
جاء به هذا النبي انه في الظاهر والعموم على ما هو عليه
هو كذا وله زيادة معنى اخر مع ثبوت هذا الى المعاني
يجمع بين الحس والمعنى في نظره فذلك الوارث العالم
الذي شاهد الحق على ما هو عليه ومن لا يحصل بالتعمل

القا الله

ومعنى التعمل ان يقول هذا الذي ليس له هذا الاعتقاد
ويسمع به مني او من غيري فيقول انا اعتقده وارتبط
نفسي به فان كان هواه له حق فانا له وان لم يكن فما يضرني
فمثل هذا لا ينفعه ولا ينفع له فيه لانه غير مصدق به على القطع
بل هو صاحب تجربة وان الايمان من الشك والتجربة فهذا
اعمى البصيرة ناقص النظر فانه لو صح منه النظر الفكري
في الادلة لعثر على وجه الدلالة ما يعرج له المطلوب
واستقر له الامر على ما هو عليه فيما استقر لغيره ممن وفى
النظر حقه فانه اذا وفى الناظر نظره لزمه الايمان بلازمه
الا ان الشخص لا يهما بد وجان فانه يطلع بعين الدليل
على هذا المسمى بالنبي والشارع عند الله من المحال ان
يشهده ذوقا ولا يتبعه فالا مر اذا لا يتصور ولقد
امنا بالله وبرسوله وما جاءت به مجملا ومفصلا مما وصل
الينا من تفصيله وما لم يصل الينا او لم يثبت عندنا فنحن
مؤمنون بكل ما جاء به في نفس الامر اخذت ذلك عن
ابوي اخذ تقليد ولم يخطر لي ما حكم النظر العقلي فيه
من جواز واحالة ووجوب فعملت على ايماني بذلك حتى

علم من ابن امنت وبماذا امنت وكشف الله عن بصري وبصيرتي
وخيالي فرأيت بعين البصر ما لا يدرك الا به ورأيت بعين الخيال
ما لا يدرك الا به ورأيت بعين البصيرة ما لا يدرك الا به فصار
الامر لي مشهودا والحكم المتخيل المتوهم بالتقليد موجودا فعلمت
قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الي محمد صلى الله عليه وسلم
وشاهدت جميع الانبياء كلهم من ادم الى محمد عليهم السلام واشهدني
الله تعالى المومنين بهم كلهم حتى ما بقي منهم من احد ممن كان وهو
ويكون الى يوم القيامة خاصهم وعامهم ورأيت مراتب الجماعة
كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا
مما هو في العالم العلوي وشهدت ذلك كله فما زحزحني
علم ما رأيته وعاينته عن ايماني فلم ازل أقول واعمل ما اقوله
واعمله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لعلمي ولا لعيني
ولا لشهودي فواخيت بين الايمان والعيان وهذا
عزيز الوجود في الاتباع فان مزلة الاقدام للاكابر انما
تكون هنا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان فيعمل
على عين لا على ايمان فلم يجمع بينهما ففاته من الكمال ان
يعرف قدره ومنزلته فهو وان كان من اهل الكشف فما

كشف الله له عن قدره ومنزلته فجهل نفسه فعمل على المشاهدة
والكامل من عمل على الايمان مع ذوق العيان وما انتقل ولا
اثر فيه العيان وما رأيت لهذا المقام ذائقا بالحال وان كنت اعلم
ان له رجالا في العالم لكن ما جمع الله بيني وبينهم في رؤية
اعيانهم واسمائهم فقد يمكن ان اكون رأيت منهم وما جمعت بين
عينه واسمه وكان سبب ذلك اني ما علقت نفسي قط الى
جانب الحق ان يطلعني على كون من الاكوان ولا حادثة من الحوادث
وانما علقت نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضيه ولا يستعملني
مما يبعدني عنه وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلى منه
ولو اشركني فيه جميع من في العالم لم نتأثر لذلك فاني عبد
محض لا اطلب التشوف على عباده بل جعل الله في نفسي من
الفرح اني اتمنى ان يكون العالم كله على قدم واحدة في اعلى
المراتب فخصني الله بخاتمة امر لم يكن لي ببال فشكرت
الله تعالى بالعجز عن شكره مع توفيتي في الشكر حقه وما
ذكرت ما ذكرته من حالي للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين
الامر الواحد لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واية نعمة
اعظم من هذه والامر الاخر ليسمع صاحب همة فتحدث فيه همة

لا استعمال نفسه فما استعملها فينال مثل هذا فيكون معي في
درجتي فانه لا ضيق ولا حرج الا في المحسوس والالوهية خاصة
وليس الا متعلق تلك الغيرة الا من هذين المقامين واما المحسوس
فلمحض فانه اذا كان عندك لم يكن عند ما هو عندك عند
غيرك واما في الالوهية فان المدعي فيها كاذب ومن هي له
صادق فمتعلق الغيرة كون من ليست فيه الالوهية يدعيها
كاذبا فالغيرة على المقام فانها لا تكون الا لواحد ليس
لغيرها قدم والغيرة مشتقة من الغير فهذا قد ابنت
لك عن سر المسئلة

واعلم ان الطيب ما ورث من العلم ما تركه العالم من الاسماء
الالهية فان وليه ولهذا تورث الاسماء الالهية ولا يكون
الورث الا بعد موت فلنا وكذلك اقول فاعلم ان
اريد هذا النوع من العلم يكون الموصوف به قادرا على ان
يفعل ابتداء ما لا يفعله ولا وقع الا بسبب فانه من يتبنا ان
الله له فعل فلما كان مثله ولا بد ما يمكن ان يكون له دونك
ومن المحال ان يكون لما هو منك كونان فان الكائن لا يقبل
كونين بل هو وجود واحد فيتنزل هذا القدر من ال[illegible]

الظاهر منك ما كان له منزلة المال الموروث ممن كان
له اذ يستحيل ان يكون لمع موته فما استحال ان يكون هذا
الكائن عن غير من كان عنه فتحقق هذه النكتة فانها عجيبة
في اصحاب الاذواق لا في احكام العقول

واعلم انه لما لم يمكن ان يتقدم الاسم الحي الالهي اسم
من الاسماء الالهية كانت له رتبة التقدم فهو المنعوت
على الحقيقة بالاول فكل حي في العالم وما في العالم الا حي
موقوف عن هذا الاصل ولما اشبه الفرع الاصل بما
يحمله من الثمر وما يظهر منه من تصريف الامر له في ابتلا
ثمار عليه وما يقبل من حال التعرية واللباس اذا اورق
وتجرد عن ورقه والاصل ليس كذلك بل هو المحول بكل
ما يظهر فيه وما ذلك له بقاء في قوتيته واذا كان قنوعه
الا بالاصل كذلك الاسم الحي مع سائر الاسماء الالهية
فكل اسم هو له اذا اعطت الامر فسر في سره في جميع
العالم فخرج على صورته فما نسب الله من التسبيح نحوه
والتسبيح تنزيه والتنزيه تعرية وكذلك الاصل عري
عن ملابس الفروع وزينتها من ورق وثمر كذلك هذه

ع

وهو منزه في ذاته عن ان يقوم به فقرا عطى ما لا يقوم به
ولا يكون صفة له وهذا علم لا يمكن ان يحصل الا لصاحب
كشف واذا حصل له لا يمكن ان ينسب العالم الى وجود ال
غير حي بل هو عنده كله حي ولا بد ان تنسب عنده الحياة
لكل حي بحسب وصفه المنعوت بها المسمى عند اهل الكشف
والشهود لا عند من لا يرى الحياة الا في غير الجماد والنبات
في نظره فليس كلامنا الا مع اهل الكشف الذين اشهدهم
الله الامر على ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك
واعلم انه لما كان الاسم الحي اسما ذاتيا للموسوم به لم يتمكن
ان يصدر عنه الا حي فالعالم كله حي اذ عدم الحياة او
وجود موجود من العالم غير حي لم يكن له مستند الاهي في
وجوده البتة ولا بد لكل حادث من مستند والجماد في
نظرك ميت وهو حي في نفس الامر واما الموت فهو مفارقة
حي مدبر لحي مدبر فالمدبر والمدبر حي والمفارقة نسبة
عدمية لا وجودية انما هو عزل عن ولاية ثم انه ما من شرط
الحي ان يحس فان الاحساس والحواس امر معقول زائد على
كونه حيا وانما من شرطه العلم وقد يحس وقد لا يحس

ولو احس فليس من شرطه الاحساس وجود الالام واللذات
فان العلم يغني عن ذلك مع كون العالم لا يحس بما جرت
العادة انه لا يدرك الا بالحس والله يعلم وجميع العقلاء
ان الله عالم بكل شيء مع تنزهه عن الاحساس والحواس
فلحصول العلم طرق كثيرة عند من يستفيد علما والحس
طريق موصله الى العلم بالمحسوس فقد يوصل الى العلم به
من غير طريق الحس فيكون معلوما في الحال لا كونه لا يكون
مدركا محسوسا لمن علمه من غير طريق الحس لانه هو له
مشهود ومعلوم فلا نشك انا نرى ربنا بلا ابصار
عيانا على ما دل عليه جلاله ومعبود لنا ولا نقول فيه انه
محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد فنزه روية
عن التكييف وكلامنا في مزاعم من يقول بالروية بالبصر
ولا نقول بالكيف ولا الحصر والتقييد بل نراه منزها
كما علمناه منزها وقد قدمنا في غير موضع من هذا
الكتاب تصويب كل اعتقاد وصحة كل مقالة عقلية
في الله واما المقالات الشرعية المنزلة من الله فيه
فلا ايمان بها واجب وما دانت لتناله العقل وانها قد جاءت

من حيث نظره

فهو اخفى العقل في ليس كمثله شيء ومن جهات ما لا يقبله دليل
العقل ونزاد علما به لم يكن يستقل به قبله فانه اذا كان
عن خبر او نبوة او كان عن شهود رسلنا له ما وصف
به نفسه من كل ما لا يستقل به العقل من حيث الافادة بل
في نظره لكوننا لا نعلم علما بذاته لا بل لا نعلمها راسا
ولما كانت الاعيان في الوجود لها اتصال بعضها ببعض
ولها انفصال بعضها عن بعض جعل الله ذلك علامة لمن
لا يشغله على ان للعالم بالله اتصالا معنويا من وجه وانفصالا
من وجه فهو من جهة ذاته والوهيته وفاعليته متصل
منفصل من وجه واحد لك الوجه عينه لانه لا يتكثر وان كثرت
احكامه واسماؤه ومعقولات اسمائه فانفصاله خلقه ايانا
بربوبيته فاسعد كان يسر لنا دليل نطقنا لم ما علمه ايرينا
انعامه لنا اما نحن وانفصاله انفصال الوهية من عبودية
لا اله الا هو العزيز فانفصاله الحكيم باتصاله ولا يكون
التكوين من العالم الا باتصاله لا بانفصاله والعالم يكون
ما كلفه الله به من العبادات والمنزلات واعمالنا ال
العبد وامره ان يطلب الاعانة من الله في ذلك كما انه

الة للحق في بعض الافعال والالات معينة للصانع فما الا دمنع
الالة والعالم منفصل عن الحق بعينه وحقيقته فهو منفصل
متصل من غير واحدة وانه لا يتكثر في عينه وان كثرت
احكامه واسماؤه نسبت واضافات عدمية معلومة تخرج على
صورة حق فما صدر عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن
وما صدرت الكثرة اعني احكامه الا من الكثرة ومن الاحكام
المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات فمن نظر العالم
من حيث عينه قال باحديته ومن نظره من حيث احكامه ونسبه
قال بالكثرة في عين واحدة وكذلك الحق وكذلك نظره
في الحق فهو الواحد الاحد لانه ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير وانزل السيرة من التشبيه والابانة واحدة
ومن كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما هو عليه
في ذاته فعطل بليس واثبت بهو واما نداؤه تعالى للعالم
ونداء العالم اياه فمن حيث الانفصال فهو ينادي بايها
الناس ونحن ننادي بارينا فعطل بنفسه عنا لما انصا فصلنا
انفسنا عنه فميزنا وان هذا النداء من معالم الانفصال
اذا احببنا وكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وبعل ذلك

انفصلت فصلنا

حتى اخبرنا انه اتصال محب بمحبوب بنسب الحب الله و نحن
المحبوبون ولا خفا بالفرق بين احكام المحب ومنزلته وبين
احكام المحبوب ومنزلته وارتفعنا به ونزل سبحانه بنا
وذلك لا يكون الوجود على السوا وانه محال التسوية فيه حتى
فلا بد من نزول ورفعة فيه وما ثم الا نحن وهو فاذا كان ذكره
واحد النزول كان ذكر الآخر الرفعة والعلو وكل محب
نازل وكل محبوب عال وما منا الا محب ومحبوب فما منا الا
له مقام معلوم وما منا الا نازل عليّ فمنه احكام مختلفه
في عين واحده
فيا ايها المومنون اتقوا

ومار بنا ما الذي نتقي
فنادى فناديت مستفهما
فلم ادر من راح او من بقي
وقسّم حكمي على حكمه
فاما سعيد واما شقي
فيرضى ويغضب في دكه
ونشقى ونسعد اذ نلتقي

فان لا كان الكل من رجله
وان النعال من الفرق
سيظهر في ذا وذا سلّه
ليلقى العبد الذي قد لقي
اذا كان ما قلته كاينا
فقد علم العبد ما يتقي
واعلم ايدك الله
ان في هذا المنزل من العلوم علم الحجب المسدله ما المحجوب
وان القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط
وفيه علم مجالسة العبد ربه اذا ذكره وانقسام اهل
الذكر فيه الى من يعلم انه جليس الحق في حين ذكره الحق
والى من لا يعلم ذلك وسبب جهله بمجالسة ربه كونه لا يعلم
ربه فلا يميزه او كونه لا يعلم ان ربه ذكره لصمم قام به
وغشاوة على بصره وان الذاكر الصحيح يعلم من يذكره
ربه وان لم يعلم يشهدوا بمجالسة ربه وغيره يعلم ذلك
ويشهد بلبسه فهما سوا الحق جليس من ذكره فكل الذاكر
جليس الحق اذا ذكره ربه ولا يجالسه الا عبد في الحال التي

ولو كان الله به معبوده لم تزل عن عينه لم يزل لا ان غاية القرب
ان يكون الحق سمعه وبصره فاثبت عينه وليس عينه سوى عبوديته
ومنه ما العوض من مجالسة الحق تعالى
في الخلوة والجلوة هل الصورة في ذلك واحدة ام تتنوع
بتنوع المجالس
ومنه على ما يتحدث به جليس الحق مع الحق وفي أي صورة يكون ذلك فان المشاهدة للبهت فهل كل
مشاهدة للبهت او لا يكون البهت الا في بعض المشاهدات
ولا بد من العلم بان المتجلي هو الله تعالى
ومنه على مريد عبد الله كلامر كان انه لا يشقى ولا احاشي كل
ابدا وان شقي الداعي لعارض فالمآل الى السعادة الابدية
ومنه على من خاف غير الله بل الله ما
حكمه عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن
هذه حالته لا يرى غير الله وكيف يخاف غير الله يقول
الله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين
ومنه على من طلب الامان من الله بالغير فهل هو مصيب
صاحب علم او مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله لعينه

او يخاف لما يكون منه فمتعلق الخوف ان كان لما يكون منه
فمتعلقه ما يكون منه وهو ما يقوم به
ومنه على ان العادات في الا ذا ان اهل الشهود لما ذا
ترجح مع علمهم بانه على كل شيء قدير بما شهودهم
هل مشهودهم فعال لما يريد ومع ذا جاهلون بما في
ارادة الحق بهم فتؤثر العادات فيهم بوساطة جهلهم في
هذا المقام الذي تعطيه الارادة الالهية
ومنه على فعل الامور كلها بالنسبة الى الله على السواء
او ليست على السواء فان لم يكن على السواء فما السبب
الذي اخرجها ان يكون على السواء وان تعالى وهو الذي
يبدي الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقوله وله المثل
الاعلى في السموات والارض وقوله لخلق السماوات
والارض اكبر من خلق الناس ابتداء واعادتهم اهون من أهون
ابتدائهم وابتداؤهم من خلق السماوات والارض فخلق
السماوات والارض اكبر قدرا من خلق الناس فان الناس
لما علم حتى ولادة والناس منفعلون عنهما فان الجرمية
غير معتبرة هنا فانه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون

وما من احد الا وهو يعلم حقا ان دلو السماوات والارض اكبر في الحجم من دلو الناس وما ثم الا انفعال الجسم الطبعي عنهما لا غير

وسه علم ابتدا كل عين في كونها فليس لها مثال تسبق

وسه علم الفرد الاول الذي

هو اول الافراد

وسه علم ما يسمى كلاما فان ذلك مسئله خلاف كان فيها

الكلام من اهل النظر وقول الله لزكريا عليه السلام ان يجعل

الله له اية على وجود يحيى عليه السلام الا يكلم الناس ثلاثة

ايام الا رمزا فاستثنى وما استثنى الا الكلام والاثر موجود من

الاشارة والرمز كما هو موجود من نطق الحروف في النطق

وسه علم النيابة عن الله ونيابة

الحق عن العبد ومن ايه فانه امران يتخذوه وكيلا وجعل بعضنا

خلفا في الارض واخبرانا نطق بكلامه وهو القايل منا

اذا قلنا نعقل قولنا

وسه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس واحد

تصح المفاضله فيما تحته من الانواع والاشخاص فالانواع

اما العاسر برقشي صاحب خلع التعلمس منع من ذلك ما عتبر

خلافه مما اعتبره فهو مصيب فيما اعتبره مخطي باعتبار ما

اذ ما ثم الا حق واحق وكامل واكمل والمفاضلة سارية في

انواع الجنس للمفاضلة التي في الاسما الالهية وما يزيد

به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر وكالقاهر

والقاهر

وسه علم الثانيات في العالم

وسه علم ما حكم من راى لنفسه قدرا وهل اذا اتى بما يدل

عليه من دلايل اثباته بذلك شفقه على الغير او

تعظيما لنفسه وهل يوثر مثل ذلك في الرضا ام لا يوثر

فيه ومنا على من يحتج عن نفسه ويذب عنها ومن لا يحتج عنها

لما يكون من الناس عليها ومتى يصلح ان يكون للانسان منزلة

الحكم ومتى يصلح ان لا يكون له هذا الحكم وقوله ولقد نعلم

انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل يعلي فارض

بحكم ربك فيه

وسه علم سعي الاسان في عراسه عند الحكام لقبول

شهادته فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه

لامور تكرار ان لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته فمن ساهم
الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال
انا سيد الناس يوم القيامة وما قصد الفخر وانما قصد
الاعلام واراحة امته من التعب حتى لا تسعى في ذلك اليوم
كما تسعى الامم الى نبي بعد نبي للشفاعة ويقتصر على محمد
صلى الله عليه وسلم بما اعلمها من ذلك وان الرجوع اليه
في اخر الامر
راى الامر يفضي الى اخر فصح اخره اولا
فتميزت هذه الامة المحمدية عن سائر الامم في ذلك الموطن
بهذا القدر الى غير هذا
وفيه علم من ظهر بيان الامور لجميع الخلق وارتفاع التلبيس
ورجوع الناس وغيرهم الى الحق وهل ذلك نافعهم ام لا
وفيه علم ما لا يصح الا لله الا اتصاف
به
وفيه علم ما يجب لله وما يستحيل
وفيه علم من ينبغي نصرة من خذله الله تعالى عند الله تعالى
وفيه علم من يريد شرفا بتشريف

من ينسب الله
وفيه علم الفرق بين المبدع والمادة
وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما يبقى منها
وما يزول
وفيه علم هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية
لا يكون ذوقا للنبي ام لا
وفيه علم مآتي النعم الظاهرة والباطنة ومن يتنعم فيحصل
نعيمهما للانسان
وفيه علم علامات المقربين عند الله وبماذا يعرفون
وفيه علم هل يلحق اللاحق
بالسابق واي المنزلتين افضل
وفيه علم من يرى ان احوال الاخرة على ميزان احوال الدنيا
سواء في جميع الامور
وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب جنة الاعمال وما
يكون عليه صاحب جنة الورث وما يكون عليه صاحب
جنة الاختصاص
وفيه علم سبب اختصاص عالم الامر بالامر وعالم الانسان

ما النهي والامر
وفيه علم ما نهى الله من اسمائه ان يشرك فيه فلم يشرك
وفيه علم ما لا يورث الا بالحواله
وفيه علم الجزا ومحله ايضا
وفيه علم صفة الطريق الى الجنة
ومن يسلك
وفيه علم من ارضى الله له في قوله في الدنيا اهل يرضى له
في الاخره تكون له جزا
وفيه علم اختلاف احوال الخلق في الاستر عا الى الله تعالى
يوم القيامه للنظر واللفظ
وفيه علم ما هو اعظم الاهوال عند الله ولم يات به الا
الانسان خاصه وما اجراه على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا
فقيرا الى كل شي
وفيه انقلاب الولي عدوا لمن كان له وليا وانقلاب العدو
وليا لمن كان له عدوا
وفيه علم العلم الضروري والنظري والبديهي
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب
السادس والستون وثلاث مايه
في معرفة منزل وزرا المهدي
الظاهر في اخر الزمان الذي بشر
به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو من اهل البيت

ان الامام الى الوزير فقير
وعليهما فلك الوجود يدور
والملك ان لم تستقم احواله
بوجود هاذين فسوف يبور
الا الاله الحق فهو منزه
ما عنده فيما يريد وزير
جل الاله الحق في ملكوته
عن ان يراه الخلق وهو فقير

اعلم ايدنا الله
ان لله خليفة يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما
فيملاها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد

يطول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم جده الحسن بن علي بن ابي طالب يبايع بين الركن
والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخَلق بفتح الخا
وينزل عنه في الخُلق بضم الخا لانه لا يكون احد مثل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخلاقه والله يقول فيه وانك لعلى خُلق عظيم
هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة
يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية
ياتيه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي
له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين
يزع الله به ما لا يزع بالقران يمسي جاهلا بخيلا جبانا ويصبح
اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس يصلحه الله في ليلة
يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطي له ملك يسدده
من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف ويعين على
نوايب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد
يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين الفا من المسلمين

من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله بمرج
عكا يبيد الظلم واهله يقيم الدين ينفخ الروح في الاسلام
يعز الاسلام به بعد ذله ويحيى بعد موته يضع الجزية
ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل
يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب
من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداوه مقلدة العلما
اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ايمتهم
فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته
ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم
يبايعه العارفون بالله من اهل الحقايق عن شهود
وكشف بتعريف الاهي له رجال الاهيون يقيمون دعوته
وينصرونه هم الوزرا يحملون اثقال المملكة ويعينونه
على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة
البيضا بشرقي دمشق بين مهرودتين متكيا على ملكين
ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر راسه ما مثل
الجمان يتحدر كانما خرج من ديماس والناس في صلاة

العصر فيتنحى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس
يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي
زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف
بجيشه في السرا اس العوينه ويكم دي لا يبقى من الجيش الا
رجل واحد من جهينة يستخبر من الجيش من بيته الرسول
صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب سكر فيخسف
الله به في البيدا فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها
يحشر على نيته القران حاكم والسيف مسيو الراك
ورد ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران

الا ان ختم الاوليا شهيد
وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من ال احمد
هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة
هو الوابل الوسمي حين يجود

وقد جاكم زمانه واظلكم اوانه وظهر في القرن الرابع

الا في القرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي
الثاني ثم يحدث بينهما فترات وتحدث امور وتنتشر اهوا
وتسفك دما وعاثت الذياب في البلاد وكثر الفساد
الى ان طم الجور وطمى سيله وادبر نهار العدل بالظلم حين
اقبل ليله فشهداوه خير الشهدا وامناوه افضل الامنا
وان الله يستوزر له طائفة خباهم له في مكنون غيبه اطلعهم
كشفا وشهودا على الحقائق وما هو امر الله عليه في عباده
فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا
ما ثم واما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية
يعرف من الله قدر ما تحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة
مسدد يفهم منطق الحيوان يسري عدله في الانس والجان
من اسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى
وكان حقا علينا نصر المومنين وهم على اقدام رجال من
الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم
ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ
ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزرا

وانفصل الا مدادا اعطاهم الله في هذه الاية التي تحتذو ها
فجرا وفي الليل سميرا فصل علم الصدود الا وذوقا فعلموا
ان الصدود سعد الله في الارض يا فاني بامره لا ينتصف به الا
نصره الله لان الصدود نعته والصاد واسمه فنظروا ابا عبش
سالمه من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة في سبيل الرشد فلم يرددوا
الحق فيكونوا مومنا من مومن بل اوجب على نفسه نصر المومنين ولم
يقل من بل ارسلها مطلقة وجلاها محققة فقال يا ايها الذين
امنوا امنوا وقال وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا وقال
والذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين وقال وان يشرك به
مومنوا فسمى المشرك مومنا فما لا هم المومنون الذين اثبته الله
بهم في قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فميزهم
عن المومنين من اهل الكتاب والانبياء ومن تحير جا تحير
الا الرسل فعرفنا ان المومنين الذين امروا بالايمان انهم الذين
امنوا بالباطل وامنوا بالشرك عن شبهة صرفتهم عن الدليل
لان الذين امنوا بالباطل كفروا بالله والذين امنوا بالشرك
اشمازت قلوبهم اذا ذكر الله وحده فما اتاهم هذا الخبر

لا استثنى المضلين الذين يستفزهم وكان ذلك في زعمهم
عن برهان اعني الاية لا عن قصور بل وجدوا المطر حقه
فما اعطاهم استعدادهم الذي اتاهم الله وما كلف الله
نفسا الا ما اتاها وما اتاها غير ما جاءت به فما من بدا لك
اتباعهم فصرفوا في اسبابهم وما قصروا الا طريق النجاة
ما قصروا ابا يرد بهم ولما ارادوا ان الله تفعل ابتدا وتفعل
بالالة جعلوا الشريك كالوزير معينا على ظهور بعض
الافعال الحاصلة في الوجود ولما ذكر الله وحده راوا
ان هذا الذاكر لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض
الافعال على وجود بعض الخلق وما كان مشهودهم الا
الافعال الالاهية الحاصلة في الوجود من الاسباب المخلوقة
فلم يعقلوا توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه ولو قبلوه لطلبوا
حجة لهم فما وضع من الاسباب علوا وسفلا فهو الذي
اداهم الى الاشمئزاز عن الانصاف فرحمهم الله اشار الى
تجنبات المومنين الذين لم يروا فاعلا الا الله وان الغيرة
الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا اثر لها
في الفعل مبرزة الكائنة وجودها من الرحمن الله بهذا الخطاب

واما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب الشرك وامنوا
بالباطل والباطل عدم وما رادوا ان ينفى عنه التشبيه
والشرك الا العدم فان الوجود صفة مشتركة فايمانهم بالباطل
ايمان تنزيه وكفرهم اي سترهم نسبة الوجود الى الله لما وقع في
ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى اولئك هم الخاسرون لانهم
خسروا في تجارتهم وجود ربح اظهار الامر على ما هو عليه
فاشتروا الضلالة بالهدى اي الحيرة بالبيان واخذوا الحيرة
وعلموا ان الامر عظيم وان البيان يقيد وهو لا يتقيد فاثروا
الحيرة على البيان

واما اصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والايمان التام
فهم الذين اثبتوا الحيرة في مقامها وهو قوله صلى الله
عليه وسلم زدني فيك تحيرا واثبتوا البيان في مقامه
الذي لا يتمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان ولا يقبل الحيرة
فاعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها
فالكل يؤمنون فان الله سماهم مؤمنين كما سماهم كافرين
ومشركين وجعلهم على مراتب في ايمانهم ولهذا قال ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم فما امنوا به كما زادهم مرضا ورجسا الى

رجسهم فيما كفروا به فمنهم الصادق والاصدق فينصر الله
المومن الذي لا يدخله خلل في ايمانه على من دخله خلل في ايمانه
فان الله تعالى على قدر ما دخله من الخلل اي مومن كان من المومنين
فالمومن الكامل الايمان منصور ابدا ولهذا ما انهزم نبي قط
ولا ولي الا ترى يوم حنين لما ادعت الصحابة نوعا لله
ثم راوا كثرتهم فاعجبتهم كثرتهم فنسوا الله عند ذلك
فلم تغن عنهم كثرتهم شيئا فما لم تغن اولا بد المنتهي من
الله تعالى مع كون الصحابة مومنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل
باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله فما اذن الله هنا الا للغلبة فاوجزها
فعلتهم الفئة القليلة بما عز ادن الله

فما ثم الا الله ليس سواه
فكل بصير بالوجود يراه

واما باثر الصدق فمشهود في اشخاص ما لهم تلك المكانة
من اسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع لا حظ لهم القدم
الراسخة في الصدق فيقتلون بالله ومع الصدق بل لا يؤثر
ان لنا اسم الله الاعظم فقال لهم ارونا الاصغر حتى اريكم الاعظم

اسما الله كلها عظيم فما هو الا الصدق اصدق وخزائن اسم
يشبت فانك تفعل به ما شئت وبه احيى ابو يزيد النملة واحيى
ذو النون ابن المراة الذي اخذه التمساح وان فهمته فقد فتحت
لك بابا من ابواب سعادتك ان عملت عليه اسعدك الله
حيث كنت ولن تخطئ ابدا ومن هنا يكون في رايتي مع الله اذا
كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فتعلم ان ايمانهم قد تزلزل
ودخله الخلل وان الكافرين فيما اعتقدوه من الباطل والمشركين
لم يتخلخل ايمانهم ولا تزلزلوا فيه فالنصر اخو الصدق حيث كان
يتبعه ولو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم
ينهزم نبي قط وانت تشاهد غلبة الكفار ونصرتهم في وقت
وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من المومنين لا ينهزم
جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل او ينصرف من غير هزيمة
وعلى هذه العلامة وزراء المهدي وهذا هو الذي يعتبرونه
في نفوس اصحاب المهدي الا ترى انهم بالتكبير يفتحون مدينة
الروم فيكبرون التكبيرة فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط
الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث
فيفتحونها من غير سيف هذا عين الصدق الذي ذكرناه وهو

فما عدا عني وزراء المهدي دون العشرة واذا علم الامام
المهدي هذا عمل به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراؤه الهداة
وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على ايدي
وزرائه ○ واما ختم الولاية المحمدية فهو اعلم الخلق بالله لا يكون
في زمانه ولا بعد زمانه اعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقرآن
اخوان كما ان المهدي والسيف اخوان وانما شك رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع
للشك الذي وقع في وزرائه فان كانوا خمسة عاش خمسة
وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة
فانه لكل عام احوال مخصوصة على ما يصلح في ذلك العام
خدمة وزير من وزرائه فما هم اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة
ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرج عكا في المادبة الالاهية
التي جعلها الله مائدة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد
الذي يبقى لا ادري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله
او يموت في تلك النفخة واما الخضر الذي يقتله الدجال في نظره
لا في نفس الامر وهو فتى ممتلئ شبابا ما كان يظهر له في عينه

وهو قيل ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد من اصحاب
الكهف ولست ذلك عندنا بصحيح من طريق الكشف وظهور
المهدي من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم وهي
القسطنطينية العظمى والملحمة العظمى التي يريد الله بها خروج
عكا وخروج الدجال في ستة اشهر ويكون بين فتح القسطنطينية
وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون خروجه من خراسان من
ارض المشرق موضع الفتن يتبعه الاتراك واليهود ويخرج اليه
من اصبهان وحدها سبعون الفا مطيلسين في ابناء عم كلهم من اليهود
وهو رجل كهل اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية مكتوب
بين عينيه كاف فا را فلا ادري هل المراد بين الهجا كفر من
الافعال او اراد به كَفَر من الاسما الا انه حذف الالف كما حذفتها
العرب في خط المصحف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون
وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ ويامرنا بالاستعاذة من فتنة
المسيح الدجال ومن الفتن وان الفتن تعرض على القلوب كالحصير
عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سودا نعوذ بالله
من الفتن حدثنا الشيخ ابو شجاع ابن بنت الاصبهاني اسماع
سماع ابرهيم بالحرم المكي في اخرين كلهم قالوا حدثنا ابو الفتح

عبد الملك بن ابي القاسم بن ابي سهل الكروخي قال انا مشايخي
الثلاثة القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر
عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر محمد بن ابي داتع العورجي
التاجر قالوا انا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال انا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي قال انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي قال نا علي بن حجر انا الوليد بن مسلم وعبد الله بن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر دخل حديث احدهما في حديث الاخر
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن
عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان
الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات
غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا اليه فعرف
ذلك فينا فقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال
الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل
فقال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه
دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله
خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه قائمة شبيه

بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ فواتح سورة أصحاب
الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا
يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون
يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم
قلنا يا رسول الله أرأيت اليوم الذي كالسنة أتكفينا فيه صلاة
يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله فما سرعته في الأرض
قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه
ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم فيصبحون ليس
بأيديهم شيء ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه
فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت فتروح
عليهم سارحتهم كأطول ما كانت ذرى وأمده خواصر وأدره
ضروعا قال ثم يأتي الخربة فيقول لها أخرجي كنوزك
وينصرف منها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا
ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه
فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ هبط
عيسى بن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين
واضعا يديه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه

تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال ولا يجد ريح نفسه يعني أحدا إلا
مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب
لد فيقتله قال ويلبث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحي الله
إليه أن حرز عبادي إلى الطور فإني أنزلت عبادا لي لا يد
لأحد بقتالهم قال ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال
الله من كل حدب ينسلون قال فيمر أولهم ببحيرة الطبرية
فيشربون ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء
ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا
من في الأرض فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى
السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر عيسى بن
مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار الطور 112
لأحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم إلى الله وأصحابه
قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى
موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى وأصحابه فلا يجد
موضع شبر إلا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب
عيسى إلى الله وأصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق
البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم

ويغشاهم وجعلهم سبع سنين ثم يرسل الله عليهم مطرا
لا يكن منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل الارض ويتركها
كالزلفة قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك
فيومئذ ياكل ~~الرمانة~~ العصابة الرمانة ويستظلون
بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان الفئام من الناس ليكتفون
باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر
وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينما هم كذلك
اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مومن ويبقى الناس سماس
يتهارجون كما يتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال ابو
عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ه
ثم نرجع الى ما بنينا عليه الباب من بعض زرا المهدي ومراتبهم العلم
ما على الشك من اقامة هذا المهدي اماما في هذه نذة
الدنيا فاني ما طلبت من الله تعيين ذلك ولا تعيين حادث
من حوادث الاكوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لا عن طلب
فاني اخاف ان يفوتني من معرفته تعالى حظ في الزمان الذي
الطلب فيه منه تعالى معرفة كون وحادث بل سلمت امري اليه
في ملكه يفعل فيه ما يشاء فاني رايت جماعة من اهل الله تعالى

يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا
سيما معرفة امام الوقت فانفت من ذلك وخفت ان يسرقني
الطبع بمعاشرتهم وهم على هذه الحال وما اردت منه تعالى
الا ان يرزقني السوى على قدم واحدة من المعرفة به وان
تقلبت في الاحوال ولا ابدال ولما رايته قد قدمني واخرني
ورايت اختلاف عيني لاختلاف الحال علمت ان عينا واحدة
تثبت فما استغرق امر انبت عليه كما قيل علمه في حال
عدمي ورايت ان حكم الوجود ومقام الشهود حكم على عيني
بذلك طلبت الاقالة من وجودي مما طلبته نطقا وحكما
لكن العنقا اقلني من وجودي

ومن حكم التحقق بالشهود
لقد اصبحت قبلة كل شي
وقد اسست ابطل بالسجود
عجبت لحالتي اذ قال كوني
انا عين المسود والمسود
فيا قلبي ان تميز اما ثما
واما ان امتزج في التعبير

لقد لعبت بنا ايدي الخفايا
خفايا الغيب في عين الوجود

فلما سالت ذلك ابان لي عن جهلي وقال لي اما ترضى ان
تكون مثابرا امام لي اختلاف حاله في الصور وما يدركه
من ذاته البصر وعليه ما علي من اختلاف الاحوال على عين
ثابتة لا تقبل التغير واني ما ادركت اختلاف الاحوال التعبير
فان الحقائق تعطي ذلك وانما اقلقني اختلاف العين من
وجودي لاختلاف الاحوال واني اعلم مع كونه كل يوم
في شان ان العين الثابتة في الغنى عن العالمين فان
علمت

ان التحول في الصور نعت المهيمن بالجبروت
ويزداد ازلا وحيثه مما تلاه من السكون
ولقد رايت مثاله بمطول وبمختصر

اردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل
لما رايت ان التقلب في كل ذي الدلائل في العالم تقلب
الليل والنهار وفي الانسان الكامل الذي ساد العالم
في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة

وهو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ولما جرى بنا
القلم في كتبة العبارة الرقمية لان التعريف قد يقع لفظا
وكتابة وقد يقع في العموم عند الخواص بالنظر وقد
وجرته وقد يقع بالضرب وقد وجده رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبامور كثيرة غير ما ذكرنا وكل ذلك خطاب
وتعريف فطريق علمنا الاخبار ولما كنت على هذه الفترة
التي دالت الحق علينا ان لا اضيع زماني في غير علم
به تعالى فبيض الله واحدا من اهل الله تعالى له احمد بن عقاب
اختصه الله بالاهلية صغيرا فوقع منه امرا ذكرها ولا
الوزراء فقال لي هم تسعة فدلت اركان التسعة فان مدة
بقاء المهدي لا بد ان تكون تسع سنين فانه علم بما يحتاج
اليه وزيره فاركان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع
ما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحد فما يكونون اكثر من
تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله خمسا او سبعا او تسعا في اقامة المهدي
وجميع ما يحتاج اليه مما ذكرنا فبادر وزراءه به تسعة
امور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر

ومعرفة الحجاب الا في عند الالقا   وعلى الترجمة
عن الله   وتعيين المراتب لولاة الامر   والرحمة
في الغضب   وما يحتاج اليه السالك من الارزاق
المحسوسة والمعقولة   وعلى تداخل الامور بعضها
على بعض   والمبالغة والاستقصاء في قضا حوائج
الناس   والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه
في الكون في مدة خاصة
فهذه تسعة امور لا بد ان يكون في وزير الامام المهدي
ان كان الوزير واحدا وكان اكثر من واحد

فاما نفوذ البصر

فذلك ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعو اليه
لا في المدعو فيكون في عين كل مدعو ممن يدعوه فيرى
ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك الطريق
الا لجاج وما بر امنه الله لا يخيب دعوته بدعوة من
عند الحاج لا فاقامة الحجة عليه خاصة فان المهدي حجة
الله على اهل زمانه وهي درجة الانبيا التي تقع فيها المشاركة
قال الله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

اخبر بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم والمهدي ممن اتبعه
وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه الى الله فمتبعه لا
يخطئ فانه يقفو اثره وكذا ورد الخبر في صفة المهدي انه قال
صلى الله عليه وسلم يقفو اثري لا يخطئ وهذه هي العصمة في
الدعا الى الله ويتنبا لها كثير من الاوليا بل كلهم ٥ ومن حكم
نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والنارية من غير
ارادة من الارواح والظهور ولا تصور كابن عباس وعائشة
رضي الله عنهما حين ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك
ولا ارادة منه للظهور لهم فاخبرا بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يعلما انه جبريل عليه السلام فقال لهما صلى الله
عليه وسلم او قد رايتماه وقال لابن عباس اراسه قال نعم
قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال
ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا للابصار فيراهم صاحب
هذا الحال ٥ ومن نفوذ البصر انهم اذا تجسدت
لهم المعاني يعرفونها في عين صورها فيعلمون اي معنى هو ذلك
الذي تجسد من غير توقف ٥

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فصل واما معرفة الخطاب الالهي عند الالقا

فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقيه في قلوبهم
على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بامر ما وهو الذي
تضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحي ولا خطاب
فان بعض القلوب تجد علما ما بامر ما من العلوم الضرورية مثل
عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما
هو في الخطاب الالهي المسمى وحيا فان الله تعالى جعل مثل
هذا الصنف من الوحي كلاما ومن الكلام يستفيد العلم بالذي
جاء له ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك ه واما قوله
او من وراء حجاب فهو خطاب الاهي يلقيه على السمع لا على القلب
فيدركه من القي عليه فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك
وقد يحصل له ذلك في صور التجلي فتخاطبه تلك الصورة
الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه
ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل
من ادرك صورة التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يز بين

صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت
حجابا فهي عين تجلي الحق له ه واما قوله او يرسل رسولا فهو ما ينزل
به الملك او ما يجي به الرسول البشري الينا اذا نقل كلام الله
خاصة مثل التالي قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله
ناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقوله نودي
ان بورك من في النار ومن حولها فان نقلا علما وافصحا عنه
وجراه في انفسهما فذلك ليس بكلام الاهي وقد يكون
الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب
رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهم له ما جاء به ولا كن
لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن
حديث يخاطب به تلك الحروف التي سيظهرها ومتى لم يكن
كذلك فما هو كلام من هو الظاهر فالالقا للرسل والالقا
للمبلغ الالهي دار بعاع الوسائط من كونه كلمه لا غير والكتابة
رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا عن حديث ممن سطرها
لا عن علم من ذلك من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام

واما علم الترجمة عن الله

فذلك لكل من كلمه الله في الالقا والوحي فيكون المترجم خلاقا

اصوات الحروف اللفظية او المرقومة التي يوجدها ويكون
روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما
هو مترجم لا بد من ذلك يقول الولي حدثني قلبي عن ربي وقد
يترجم المترجم عن ألسنة الأحوال وليس من هذا الباب
بل ذلك فن آخر يرجع الى عين الفهم بالأحوال وهو معلوم عند
علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده يقولون يعني بلسان الحال وكذلك قوله انا عرضنا
الأمانة على السماوات والأرض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها يجعلونه من الإباية والإشفاق حالا لا حقيقة وكذلك
قوله عنهما قالتا اتينا طائعين قول حال لا قول خطاب
وهذا كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الآيات بل الأمر على
ظاهره كما ورد هكذا يدركه اهل الكشف فاذا ترجموا
عن الموجودات فانما يترجمون عما تخاطبهم به لا عن
احوالهم ان لو نطقوا لقالوا هذا واصحاب هذا القول انقسموا
على قسمين فبعضهم يقول ان كان هذا وامثاله نطقا حقيقة
فلا بد ان يخلق في هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ
يصح ان يكون حقيقة وجائز ان يخلق الله فيهم حياة

ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه او هو لسان حال
واما اصحاب هذا القول فيكون وقع في نفس الامر ان كل ما سوى
الله حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحتمال مع هذا عند
اهل الكشف والوجود ه

واما القسم الآخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد
لانه من المحال ان يحيى الجماد ومن قال محجوب بالكثف حجاب
عما في العالم الا من ترجم اذا ترجم عن بحث الآخر فافهم ذلك

واما تعيين المراتب لولاة الامر

فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها
فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد
ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال
في الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاه وان رجح الوالي
فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص
عن علم ما رجح به فيجور بلا شك وهو اصل الجور في الولاة
ومن المحال عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم علمه جملة واحدة
وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجائز ليس بواقع
في الوجود وهي مسألة صعبة ولهذا تكون المعرفـ

يظلمها فسيكا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعني الارض
فان العلم عندنا يقتضي العمل ولا بد والا فليس بعلم وان ظهر
بصورة علم والمراتب ثلاثة وهي التي ينفذ فيها حكم الحاكم
وهي الدما والاعراض والاموال فيعلم ما تطلبه كل مرتبة
من الحكم الالهي في المشروع وينظر في الناس فمن راى انه
جمع ما تطلبه تلك المرتبة نظر في مزاج ذلك الجامع فان راه
يتصرف تحت حكم العلم علم انه عاقل فولاه وان راه يحكم
على علمه وان علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان
هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الملوك لبعض جلسائه
من اهل الراي والنظر الصحيح ممن استشاره فقال له من نولي
أولي امور الناس فقال ول على امور الناس رجلا عاقلا فان
العاقل يستبري لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن
عالما بتلك الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله ان يسال من يدري
الحكم الالهي المشروع في تلك النازلة فاذا عرفه حكم فيها
فمن امارة العقل فان كثيرا ممن ينتمي الى الدين والعلم اتراه
تحكم شهوته عليه والعاقل ليس كذلك فان العقل يابى
الا الفضائل فانه يعقل صاحبه عن التصرف فيما لا ينبغي

م خ
الموضعه

ولهذا سمي عقلا من العقال

واما الرحمة في الغضب

فلا تكون ذلك الا في الحدود المشروعة والتعزير وما عدا
ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شي ولذلك قال ابو يزيد
بطشي اشد لما سمع القاري يقرا ان بطش ربك لشديد وان
الانسان اذا غضب لنفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة
بوجه واذا غضب لله فغضبه غضب الله وغضب الله
لا يخلص عن رحمة الاهية تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصب
من الحدود وغضبه في الاخرة ما يقيم من الحدود على من
يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو متضمن لما شابه من الرحمة
في الدنيا والاخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب في الوجود
عمت الكون كله ووسعت كل شي فلما جا الغضب في الو
جود وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة
كالماء مع اللبن اذا شابه وخالطه فلم يخلص الماء من اللبن
كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت على الغضب
لانها صاحبة المحل فيتنتهي غضب الله في المغضوب عليهم
ورحمة الله لا تنتهي فهذا الحد لا يغضب الا لله فلا يتعدى

في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب
لهواه ومخالفة غرضه فمثل هذا الذي يغضب لله لا يمكن
ان يكون الا عادلا ومتمسكا لا جائرا ولا قاسطا وعلامة
من نوع هذا المقام اذا غضب لله وكان حاكما واقام الحد
على المغضوب عليه يزول عنه الغضب على ذلك الشخص
عند الفراغ منه ويدنيه امام الله ويعانقه ويانسه ويقول له
احمد الله الذي طهرك واظهر له السرور والبشاشة بما
به من امتثاله ويرجو لذلك المحدود رحمة كله وقد رايت ذلك
لبعض القضاة ببلاد المغرب في مدينة سبتة يقال له
ابو ابرهيم بن يعقوب كان يسمع معنا الحديث على شيخنا ابي
الحسن ابن الصايغ من ذرية ابي ايوب الانصاري وعلى ابي
الصبر ايوب الفهري وعلى ابي محمد بن عبد الله الحجري بسبتة
في زمان قضائه بها وما كان ياتي الى السماع راكبا قط مشيا
من الناس فاذا لقيه رجلان قد تخاصما وتداعيا اليه وقف
عليهما واصلح بينهما غزير الدمعة طويل الفكرة كثير الذكر
يطلع من القبيلتين بنفسه فيصطلحان ببركته والداعي ان
تقع معه الغضب على المحدود بعد اخذ حق الله منه فهو غضب

صح وتداعيا

نفسي وطبع او لامر في نفسه لذلك المحدود ما هو غضب لله
فلذلك لا يؤجره الله فانه ما قام في ذلك مراعاة لحق الله
وهذا من قوله تعالى ونبلو اخباركم فالاسلام اولا بما كلفهم
ماذا عملوا ابتلاء عما لهم مثل عملوها لخطاب الحق او عملوها
لغير ذلك وهو قوله عز وجل يوم تبلى السرائر ومن ذا
من اذله عند اهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند اقامة
الحدود عن النظر في نفسه وليحذر من التشفي وليتنبه
عن الحكم في حال غضبه ولو لم يكن ما كان في حق من اتى
ما اقيم حد عليه فان وجد لذلك تشفيا فيعلم انه ما قام
في ذلك لله وما عنده فيه خبر من الله واذا فرغ من اقامة
الحد على المحدود ان لم يكن فرحه له لما سقط عنه في الاخرة
من المطالبة والا فهو معلول وما عندي في مسائل الاحكام
المشروعة اصعب من الزنا خاصة ولو اقيم عليه الحد
فان اعلم انه بقي عليه بعد اقامة الحد مطالبات من حقوق
العباد واعلم ان عند الحاكم ما عند الله له اقامة الحد
عليه فلا ينبغي ان يقوم به غضب عند تعدي الحدود
فليس ذلك الا للحكام خاصة ولرسول الله صلى الله عليه

صح الذي يكون للنفوس

صح فرح باقامة

صح ذلك الحد

وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبلغا لا حاكما لم يقم به غضب
على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شي وليس عليه هداهم
فان الله يقول في حق الرسول صلى الله عليه وسلم ما عليك الا
البلاغ وقد بلغ فاسمع الله من شا واصم من شا فهم اعقل
الناس عن الانبيا واذا لم يشف الداع على من اصمه الله
عن الدعوة فما سمعها لم يتغير لذلك واذا كان الصالح اذا نادى
من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع نداه لم يجد عليه وقام
عذره عنده فان كان الرسول فانما تعين عليه الحكم بما
عين الله له فيه وهذا على شرفه يحتاج اليه كل وال في
الارض على العالم

واما علم ما يحتاج اليه
من الارزاق

فهو ان يعلم اصناف العالم وليس الا اثنان واعني بالعالم
الذي يمشي فيهم حكم هذا الامام وهم عالم الصور وعالم
الانفس المدبرون هذه الصور فيما يتصرفون
فيه من حركة او سكون وما يجري من الصغير
فالله عليهم حكم الامر ايام منهم ان يحكمه على نفسه

لعالم الجان واما العالم النورانى فهم خارجون عن ان يكونوا
للعالم البشري عليهم ولاية وكل شخص منهم على مقام
معلوم عينه له ربه فما يتنزل الا بامر ربه فمن اراد تنزل
واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه وربه يأمره ويأذن له
في ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزل له عليه ابتدا واما
السياحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سياحين يطلبون
مجالس الذكر فاذا وجدوا اهل الذكر وهم اهل القران
فالقران فلا يقعدون عليهم احراس مجالس الذاكرين بغير القران
فاذا لم يجدوا ذلك وذكروا الذاكرين الله لامر كونهم ما لم
فعدوا اليهم ونادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم من ذلك
ذكرهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك
لم تزل يقيم جماعة يتلون ايات الله انا الليل والنهار
وقد كنا بفاس من بلاد المغرب قد سلكنا هذا المسلك لموافقة
اصحاب موفقين دانوا لنا سامعين وكانوا وفقنا لهم فقعدنا
لعمرهم هذا العمل الخاص وهو اشرف الاذكار واعلاها
فاخبرنا لما قعدنا ميل بها ولا في بث العلم من اهل الارواح
الذين عرفوهم العلم ورانا ان لا نورد شيا منه الا من اهل

فهو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن فجميع ما يتكلم
فيه في مجالس ويطلبونه لما هو من حضرة القرآن وخزائنه
أعطيت مفاتح الفهم فيه والأمر اد منه وهذا كله حتى
لا تخرج عنه فإنه ارفع ما ينتج ولا يعرف قدره إلا من ذاقه
وشهد منزله حالا من نفسه وتحققه في سره فإن الحق
إذا كان هو المكلم عبده في سره بارتفاع الوسائط
فإن الفهم يستصحب كلامه منه فيكون عين الكلام منه عين
الفهم منه لا يتأخر عنه فإن تأخر عنه فليس هو كلام الله
ومن لم يجد هذا فليس عنده علم بكلام الله عباده فإذا
كلمه بالحجاب الصوري بلسان نبي أو من شاء الله من العالم
فقد يصحبه الفهم وقد يتأخر عنه هذا هو الفرق بينهما ه
وأما الأرزاق المحسوسة فإنه لا حكم له فيها إلا في بقية
الله فمن أكل مما خرج عن هذه البقية لم يأكل من يد هذا
الإمام العادل وليس مسمى رزق الله في حق المؤمنين إلا بقية
الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما بقي إلا أن تعرف
وذلك أن جميع ما في العالم من الأموال إما أن يكون لها مالك
معين أو لا يكون لها مالك فإن كان لها مالك معين فهو من

بقية الله لهذا الشخص وإن لم يكن لها مالك معين فهي
لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكيلا هذا الإمام يحفظ عليهم
ذلك فهذا من بقية الله الذي تعين على المال المملوك وكل
رزق في العالم بقية الله إن عرفت معنى بقية الله فمال زيد
بقية الله لزيد لما حجر الله عليه التصرف في مال عمرو بغير
إذنه ومال عمرو بقية الله لعمرو لما حجر عليه التصرف
في مال زيد بغير إذنه فما في العالم رزق إلا وهو بقية الله
فيحكم الإمام فيه بغير ما أنزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك
والناس على حالين حال اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار
يبيح قدر الحاجة في الوقت ويرفع عنه حكم التحجير فإن كان
المضطر قد تصرف فيما هو ملك لأحد تصرف فيه بحكم الضمان
في قول وبغير ضمان في قول فإن وجد أداه عند العامل بالإحسان
فإن لم يجد فإمام الوقت يقوم عنه في ذلك من بيت المال وإن
كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه أحد ويملكه الإمام
بحكم الوكالة المطلقة من الله له فلا شيء عليه لا ضمان ولا
غيره وهذا علم يتعين المعرفة به على إمام الوقت لا بد منه
فما تصرف أحد من المكلفين بالوجه المشروع إلا في بقية الله

قال الله عز وجل بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وهو حكم
شرعي وإنما الأصل أن الله خلق لنا ما في الأرض جميعا ثم
حجر وأبقى فما أبقاه سماه بقية الله وما حجر سماه حراما أي
المكلف ممنوع من التصرف فيه حالا أو زمانا أو مكانا مع
التحجير فإن الأصل التوقف عن إطلاق الحكم فيه بشيء فإذا جاء (علم)
حكم الله فيه كنا بحسب الحكم الإلهي الذي ورد به الشرع أيضا
فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف في الأرزاق

وأما علم تداخل الأمور
بعضها على بعض

فهذا معنى قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل والمولج ذكر والمولج فيه أنثى فهذا الحكم له مستصحب
حيث ظهر فهو في العلوم العلم النظري وهو في الحس
النكاح الحيوانات والنبات وليس شيء من ذلك مرادا
لنفسه فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا اللحمة
والسدى ما ظهر للشقة عين وهو سار في جميع الصنائع
العملية والعلمية فإذا علم الإمام ذلك لم تدخل عليه
شبهة في أحكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم

في المعاني والمحسوسات والعاقل يتصرف بالميزان في
العالم بل في كل شيء له التصرف فيه وأما الحاكمون بالوحي
المنزل أهل الإلقاء من الرسل والأنبياء فإنهم خرجوا عن التوالج
قال الله تعالى يعلمهم مجملا لما يلقي إليهم من حكمه في عباده فقال
تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك وقال ينزل الروح من أمره على
من يشاء من عباده فما ظهر حكم في العالم من رسول إلا عن نكاح
معنوي لا في النصوص ولا في الحاصل من القياس فإلا ما لم
يعثر عليه على ما ذكرنا بطريق التنزيل إلا في ومنه ما يكون
بطريق القياس وما يعلمه المجتهد أعني علم القياس ليحكم
به والذي يعلمه ليجتنبه فما يحكم المجتهد إلا بما يلقي الله الملك
من عند الله الذي بعثه الله إليه ليسدده وذلك هو
الشرع المعنوي المحمدي يجري عليه القياس ووجوه
النصوص التي سمانا الله إياها ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صفة المهدي يقفو أثري لا يخطئ
فعرف أنه متبع لا متبوع وأنه معصوم ولا معنى للمعصوم
في الحكم إلا أنه لا يخطئ فإن حكم الرسول لا ينسب إليه
خطأ وإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى كما أنه

لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم
موجودا واهل الكشف النبي عندهم موجود فلا ياخذون الحكم الا عنه
ولهذا الفقير الصادق لا ينتمي الى مذهب انما هو مع الرسول الذي
هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على
قلوب العارفين الفقراء الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل
انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب
علم الرسوم لما سبق لهم من المرتبة لما اكبوا عليه من الجاه والرياسة
والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون في انفسهم
ولا يفلح بهم وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من
قضاء وشهادة وحسبة وتدريس واما المتنمسون منهم بالدين
فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظر الخاشع
ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون
ويتعجمون في كلامهم ويتشدقون وتغلب عليهم رعونات
النفس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدين
منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس
جلود الضان من اللين اخوان العلانية اعداء السريرة فالله يراجع
بهم ويأخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام

المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا تبقى لهم رياسة
ولا تمييز عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف
من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده
لافتوا الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم
فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون
خلافه كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه
فلقد اخبرنا انهم يقتتلون في بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت
بينهما خلق كثير ويفطرون في شهر رمضان ليتقووا على القتال
فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا
له ولا اطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم
بل يعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة
في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه
قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم
احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي
بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون مفسود الخيال لا صوابه فاسد
يلتفتون اليه فان كان ذا مال وسلطان انقادوا في الظاهر
اليه رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم ببواطنهم كافرون

واما المبالغة والاستقصا
في قضا حوايج الناس ٥

فانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس فان الله لما قدمه على خلقه ونصبه اماما لهم الا ليسعى في مصالحهم والذي ينتجه هذا السعي عظيم وله في قصة موسى عليه السلام لما مشا في حوايج اهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويعرفون به الامر الذي لا يقتضي الابطا في العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاء فاستغرقت له عاقبة ذلك الطلب عن كلام ربه فكلمه الله تعالى في عين حاجته ومن النار في الصورة ولم يخطر له عليه السلام ذلك الامر بخاطر واي شي اعظم من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بما في قضا حوايج العايلة من الفضل ما يزيد ربحا في سعيه في حقهم فكان ذلك تنبيها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم لانهم عبيده على كل حال وهو كل منا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النسا فانتج له الفرار من الاعدا الظالمين تلك الحكمة والرسالة كما اخبر الله تعالى عن قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما

وجعلني من المرسلين واعطاه السعي على العيال وقضا حاجاتهم كلام الله وكله سعي بلا شك فان الفارق اذا في قراره بنفسه حيوانيه فوت نفسه من الاعدا طلبا للنجاه وابقا للملك والتدبير على النفس الناطقة فباشرها بنفسه الحيوانيه في قراره الا في حق النفس الناطقه المالكة تدبير هذا البدن وهذه الاية كلهم العادلة انما يكون في حق الغير لا في حق انفسهم فاذا رايتم السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد عزلته المرتبة من الفعل ولا فرق بينه وبين العامة لما اراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقيل راحة لنفسه لما تعب من شغله بقضا حوايج الناس دخل عليه ابنه فقال له يا امير المومنين انت تستريح واصحاب الحاجات على الباب من اراد الراحة لا يلي امور الناس فبكا عمر وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني ويدعوني الى الحق ويعينني عليه فترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام كان في جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا

ثم حفروا الما فوقع بعين الحياة فشرب منه فعاش الى الان
ولقيته باشبيلية وافادني التسليم للشيوخ وان لا انازعهم
وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخا لي في مسئلة وخرجت من
عنده فلقيت الخضر بقوس الحنية فقال لي سلم الى الشيخ
مقالته فرجعت الى الشيخ من حيني فلما دخلت عليه بمنزله
فكلمني قبل ان اكلمه وقال لي يا محمد احتاج في كل مسئلة تنازعني
فيها ان يوصيك الخضر بالتسليم للشيوخ فقلت له يا سيدنا
ذلك هو خضر الذي اوصاني قال نعم قلت له الحمد لله هذه
فايدة ومع هذا فما هو الامر كما ذكرت لك فلما كان بعد
مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولي في تلك المسئلة
وقال لي انه كنت على غلط فيها وانك المصيب فقلت له يا سيدي
علمت الساعة ان الخضر ما اوصاني الا بالتسليم ما عرفني
بانك مصيب في تلك المسئلة فانه ما كان يتعين على نزاعك
فيها وانها لم تكن من الاحكام المشروعة التي يحرم السكوت
عنها وشكرت الله على ذلك وفرحت للشيخ الذي تبين له الحق
فيها ومثل عين الحياة ما ذكر الله به من الحياة فشارب
ذلك ثم عاد الى اصحابه فاخبرهم بالما فسارع الناس
الماء

الى ذلك الموضع ليستقوا منه فاخذ الله بابصارهم عنه فلم
يقدروا عليه فهذا مما انتج له سعيه في حق الغير وكذلك من
والى في الله وعادى في الله واحب في الله وابغض في الله
فالمؤمن من هذا الباب قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او ازواجهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه فما ورث احدا اسم من المنزلة عند الله لانهم ما
تحركوا ولا سكنوا الا في حق الله لا في حق انفسهم ايثارا لجناب
الله على ما تقتضيه طبعهم

واما الوقوف على علم الغيب
الذي يحتاج اليه في الكون
معرفة خاصة
في معرفة خاصة

وهي تاسع مسئلة يشير اليها ما يحتاج اليه الامام في امامته
وذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه انه كل يوم في شان والشان
ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشان اذا
ظهر في الوجود وقع انه معلوم لكل من شهده فهذا الامام

من هذه المسألة له الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان
يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي
قبل وقوع ذلك الشان على ذلك الشان فان كان مما فيه منفعة
لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة تنزل
بلاء عام او على اشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع
فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله واجاب دعاءه
وسؤاله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود
فاصحابه لم يطلعه الله في تلك الشؤون على النوازل
الواقعة من الاسماء وتعمل له الاشخاص يعلمهم حتى اذا
رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما اراه لم يطلعه الله على الحكم
المشروع في تلك النازلة التي شرع الله لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ان يحكم به فيها بعينها يحكم الا بذلك الحكم فلا يحكم
ابدا واذا اعمى الله الحكم عليه في بعض النوازل ولم يقع له
علم فيه كان عاقبة الحكم فيها في الحكم بالمباح وبعلم
بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن
الرأي والقياس في الدين فان القياس ممن ليس بنبي حكم على
الله في دين الله بما لا يعلم فانه طرد علة.. وما يدريك لعل

الله لا يريد طرد تلك العلة ولو ارادها لابان عنها على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم وامر بطردها هذا اذا كانت
العلة مما نص الشرع عليها في قضية فما ظنك بعلة
يستخرجها الفقيه بنفسه ونظره من غير ان يذكرها الشرع
بنص يعين فيها ثم بعد استنباطه اياها يطردها فهذا تحكم
على الحكم بشرع لم ياذن به الله فهذا منع المهدي من القول
بالقياس في دين الله ولا سيما وقد علم ان مراد النبي صلى الله
عليه وسلم التخفيف في التكليف عن هذه الامة ولذلك كان
يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكان يكره
السؤال في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له
عنه ولم يطلع على حكم فيه معتمدها عافيه بحكم الاصل
وكل ما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع
المحمدي في المسألة وقد يطلعه الله في اوقات على المباح
انه مباح وعافيه فكل مصلحة تكون في حق عباده يطلعه
الله عليها ليسأل الله في رفع ذلك عنهم لانه عقوبة
لما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون

يستعلم فيه وكان فيما يريد الله ان يوقع
بعبادة فان الله يطلعه عليه

فالمهدي رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة
قال الله عز وجل وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والمهدي
يقفو أثره لا يخطئ فلا بد أن يكون رحمة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لما جُرح اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون
فيعتذر لربه عنهم ولما علم أنه بشر وأن أحكام البشرية قد
تغلب عليه في أوقات دعا ربه فقال اللهم إنك تعلم أني
بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر يعني
أغضب عليهم وأرضى لنفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل
دعائي عليه رحمة له ورضوانا فهذه تسعة أمور لم تجتمع
لإمام من أئمة الدين خلفاء الله ورسوله بمجموعها إلى يوم
القيامة إلا لهذا الإمام المهدي كما أنه ما نص رسول
الله صلى الله عليه وسلم على إمام من أئمة الدين يكون بعده
يرثه ويقفو أثره لا يخطئ إلا المهدي خاصة فقد شهد
بعصمته كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع
له في عباده

وفي هذا المنزل من العلوم

بمجموعها

في أحكامه

تاسعة من العاشر والعشر

65

علم الاشتراك في الأحدية وهو الاشتراك العام مثل
قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال تعالى قل هو الله أحد
فوصف نفسه تعالى بالأحدية وفي هذه السورة نسب الحق
تعالى وأفرد العبادة له من كل أحد

وفيه علم الإنزال الإلهي

وفيه علم المعنى الذي جعل الكتابة كلاما وكيفية
الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسألة مختلف فيها
بين النظار

وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا
يعرف السامع الكلام من معوجه

وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا

وفيه علم من تكلم بغير علم ما هو عليه في نفس الأمر ولا علم
عنده من أنه ليس يعلم أنه علم مع كونه يعلم أنه لا
يعلمه إلا الله

وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا ارتفعا عن الصادق
والكاذب

وفيه علم إذا علمه الإنسان ارتفع عنه الحرج في نفسه -

اذا راى ما جرت به العادة في النفوس من الامور العوارض ان
تؤثر فيها حرجا حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه ومنها
يسمى علم الراحه وهو علم اهل الجنة خاصه فمن فتح الله به على
احد من اهل الله في الدنيا فقد عجلت له راحة الابد مع ملازمة
الادب من هذه صفته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بقدر مرتبته
وفيه علم ما اظهر الله للابصار على الاجسام انه حلية الاجسام
ومن قبح عنده بعض ما ظهر لماذا قبح عنده ومن راه كله
حسنا لما راه ومن راى عين ما يقابله من ذاته بافعال حسنة
ومنها العلم من احسن علم في العالم وانفعه وهو الذي يقول
بعض المتكلمين لا فاعل الا الله وافعاله كلها حسنة فهؤلاء
لا يقبحون من افعال الله الا ما قبحه الله فذلك لله تعالى لا لهم
ولو لم يقبحوا ما قبح الله لكانوا منازعين لله عز وجل
وفيه علم ما وضعه الله في العالم
على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به العادة واما الذين
يعقلون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فيه تعجب
واما اصحاب العوائد فانهم لا تعجب عندهم الا فيما ظهر

به خرق العادة
وفيه علم التشوف الى معالي الامور من جبلة النفوس وبما
ذا تعلم معالي الامور هل بالعقل او بالشرع وما هي معالي الامور
وهل هي امر يعم العقلا او هو ما يراه زيد من معالي الامور لا يراه عمرو
بتلك الصفة فيكون اضافيا
وفيه علم دخول الاكمل في الانقص وهو ايراد الكبير على الصغير
وفيه علم احكام الحق في الخلق
اذا ظهروا اذا بطن ومن اي حقيقة يصل الاتصاف بالظهور
والبطون
وفيه علم الحيرة التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها
وفيه علم من يرى امرا على خلاف ما
هو عليه ذلك الامر في نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم
ان يجمع بين الامرين ام لا
وفيه علم اتساع البرازخ وضيقها
وفيه علم ما للاعتدال والانحراف من الاثر مما ينحرف عنه
او يقابل
وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها اثر في عين العالم ام

لا اثر لما فيه
وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما ثم اعظم منه
ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها
مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة
او فكر
وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه المطلق الوكالة
ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه
او له حد يقف عنده في حكم الشرع
وفيه علم حكمة طلب الاولياء الستر على مقامهم بخلاف الانبياء
صلوات الله عليهم
وفيه علم السياسة في التعليم حتى يوصل المعلم العلم الى
المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل
عنده من العلم فيقول له المتعلم يا استاذ لقد حصل لي من
قولك كذا وكذا من كذا وكذا علم وافر صحيح وهو كذا ويتخيل
المتعلم ان الذي حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصودا
للمعلم وهو مقصود في نفس الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما
اعطاه الله من النباهة والتفطن حيث علم من حركة استاذه

علما لم يكن عنده في زعمه ان استاذه قصد تعليمه
وفيه علم من علوم الكشف وهو
ان يعلم صاحب الكشف ان جماعة في واحد او جماعة قلت
او كثرت لا بد ان يكون معهم من رجال الغيب واحد عندما يتحدثون
فذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم ويجد ذلك الناس
من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلوة او يحدث الرجل
نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج او تخرج تلك الجماعة
فتسمعه في الناس والناس يتحدثون به ولقد عملت ابياتا من
الشعر بمقصورة ابن مثنى بشرقي جامع تونس من بلاد افريقية
عند صلاة العصر في يوم معلوم معين بالتاريخ عندي
بمدينة تونس فجئت اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة اشهر
للقافلة فاجتمع بي انسان لا يعرفني فانشدني لحكم الاتفاق
تلك الابيات عينها ولم اكن كتبتها لاحد فقلت له لمن هذه
الابيات فقال لي لمحمد ابن العربي وسماني فقلت له ومتى
حفظتها فذكر لي التاريخ الذي عملتها فيه والزمان مع طول
هذه المسافة فقلت له ومن انشدك اياها حتى حفظتها فقال لي
كنت جالسا في ليلة بشرقي اشبيلية في مجلس جماعة على

الغريب ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كانه من السياح فجلس الينا
فتحدث معنا ثم انشد هذه الابيات فاستحسناها وكتبناها
فقلنا له لمن هذه الابيات فقال لفلان وسماه فلم نعرفه فقلنا له في من هي
معصوره ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هي بشرقي جامع تونس
وهنالك عملها في هذه الساعه وحفظناها منه ثم غاب عنا
فلم ندر ما امره ولا كيف ذهب عنا ومن اين اتى. ولقد كنت بجامع
العديس باشبيلية يوما بعد صلاة العصر وشخص من كرجي
مع رجل حسن من اهل الطريق من اكابرهم اجتمع به في خراسان
فذكر لي فضله واذ الشخص انظر اليه قريبا منا والجماعه معي
لا تراه فقال لي اما هو هذا الشخص الذي نصفه لك هاذا
الرجل الذي اجتمع بنا في خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل
الذي رايته بخراسان اتعرف صفته فقال نعم ما اخذ انعته لك
بآثار كانت فيه وحليته في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة
ما وصفت هل رايته فقلت له هو ذا اجالس بحضرتك غير
انه لا تحس به عينك وما وصفته لك الا وانا انظر اليه وهو
عرفني بنفسه ولم يزل معي حتى انصرفت فطلبته فلم اجده
واما الابيات التي انشدنيها في

معصوره ابن مثنى امسيت فيها مُغَنَّى
بشادن تونسي حلو اللمى يثنني
خلعْتُ فيه عِذاري فاصبح المسم مُضْنَى
سالته الوصل لما رايته يتجنى
وهز عطفيه عجبا كالعصا اذ تثنى
وقال انت غريب الدار ماهذا عنا
فَذُبْتُ شوقا وباسا ومت وجدا وحزنا

وهذا الصبي يقال له احمد ابن الادريسي من تجار البلد كان
ابوه وكان شابا صالحا يحب الصالحين ويجالسهم رحمه
الله وكان هذا المجلس بيني وبينه سنه تسعين وخمس مائه
ونحن الان في سنه خمس وثلثين وست مائه
وفيه علم ما يحمد من الجدال وما يذم منه ولا ينبغي لمسلم ممن
يعتمد على الله ان يجادل الا فيما هو الحق عن دليل لا عن فكر فيه
وينظر ماذا اكان مشهود اله ما يجادل عنه حتى يتعين
عليه الجدال فيه فالنبي من احضر اذ كان مامورا بامر الامر في
فان لم يكن مامورا فهو دال الخبار وان تعين له نفع الغير من ذلك
كان مندوبا اله وان تيس من قبول السامع له فليسكت

ولا يجادل فان جادل وانه ساع في هلاك الساعي عند الله

وفيه علم قول الانسان انا مؤمن .

ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن ومنه

يسأله عن حكمه الفائدة لمن يكرهها تعلمه الادب مع الله

اذا لم يشعر الناظر بهذا الموضع الذي جعلها الله فيه

وان تعداه ولم يقف عنده اساء الادب مع الله ولم ينجح

له طلبه

وفيه علم الشي الذي يذكر من الاسرار الذي كنت قد

علمته ثم نسيته

وفيه علم الزياده في الزمان والمعطل لماذا ترجع

وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعة

وعشرين لعائشة في إيلائه من نسائه وماذا ينبغي الاخذ

من ذلك في الحكم الشرعي هل بأقل ما ينطلق عليه اسم

الشهر او بالاكثر

وفيه علم ايثار صحبة اهل الله على الغافلين عن الله

وان شملهم الانسان

وفيه علم ما ينبغي لجلال الله ان يعامل به سوى أرض العالم

ام اسخطه

وفيه علم البقاء وهو علم غريب وما هو الذي منها في المرئي

من الماء الذي يروى وان من الماء ما يروي ومنه ما لا يروى

وما هو الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي هل هو كل ماء صفه

او له خصوص وصف من سر البقاء وصفة الماء الذي خلق

الله منه بني ادم بالمهانة فقال فلينظر الانسان مم خلق

وفيه علم علامة من اسعده الله

ممن اشقاه في الحياة الدنيا

وفيه علم ماهي الدنيا في نفسها وما حبائبها وما زينتها

وفيه علم ما يبغي وما يغني وما يقبل

الفناء من العالم ومن يقبل البقاء

وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى

لا يوصف بانه محاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود

وفيه علم احوال الجان وتكليف

الحق اياهم بالشرائع المنزله من عنده هل هو تكليف

الرحمن الحق به ابتلاء او الزموه انفسهم والزمهم الحق

به كالنذر

العتق
وبه علم الطريق بين العقل والمعقول
وبه علم من يقبل الاعانة في الفعل
وبه علم التحمل والملل
وبه علم الاستحقاق
وبه علم ما لا ينفع العلم به
وبه علم العلم الغريب فماذا تقبله النفوس وتقبل
عليه اكثر من غيره
وبه علم هل يصح الاعراض عن العلم مع بقائه علقا
في المعرض عنه او تعترض عنده شبهة به فلا يعرض عنه
حتى يزول عنه انه علم وبهذا عثر المعجمين العارفين من
انفع العلوم
وبه علم العجب التي يحول بين عين البصيرة وما اشتغل
انزلكه لولا بينه العجب
وبه علم الحلم والعفو وبه وبين العفو وعلم الغفور
الرحيم فهل هو برزخ بين الحلم والعفو لماذكر في هذا
ولما ذكر في هذا ام لا
وبه علم لا تتعدى الامور مقاديرها عند الله

وبه علم ما الذي اغفل الاكابر عن
الاستثناء الا في افعالهم كقصة سليمان وموسى
وغيرهما عليهم السلام
العلوم
وبه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو افضل الراحة لانه
يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله
اعلم
وبه علم ما يحمده من نفسه ويذكره من غيره ويذمه
وبه علم الوقوف بين العالمين
ما حال الواقف فيه
وبه علم كون الحق ما اوجد شيئا الا عن وجود سبب
فمن رفع الاسباب فقد جهل ومن يزعم انه رفعها فما
رفعها الا بها اذ لا يصح رفع ما اقره الله وما يعطيه
حال الوجود وما العرق بين الاسباب المعتادة التي
يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها
وبه علم من احتاط على عباد الله
ما له عند الله
وبه علم الشبهة ادلة ما الذي اعماهم عن كونها
اعتقادا

شبهها
ويه على من يحمل من عباد الله بين العامة ممن لا يحمل
ويه على الخواص
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــــ السابع
والستون وثلاثمائة في معرفة
منزل التوكل الخامس الذي ما
يشعر احد من المحققين لغلبة القايلين
له ووصول الامتناع عنه

ان التوكل يثبت الاسبابا
ويفتح الاغلاق والابوابا
ويجود بالخير الاعم لنفسه
ويقرب الاعدا والاحبابا
ويقول للنفس الضعيفة ذا صحا
وبرا الاهك واترك الاربابا
اتت حقيقته وفوق كلمته
فمن ابتغى اثره اليه اطنابا

اني له رحم وذاك وسيلتي
فلعز نجا من يحفظ الانسابا

قال الله تعالى
ليس كمثله شيء فوصف نفسه بامر لا ينبغي ان يكون
ذلك الوصف الا له تعالى وهو قوله وهو معكم اينما كنتم
فهو تعالى معنا اينما كنا في قال نزوله الى السماء الدنيا في
الثلث الباقي من الليل في حال كونه استوى على العرش في حال
كونه في العماء في حال كونه في الارض وفي السماء في حال
كونه اقرب الى الانسان من حبل الوريد منه وهذه نعوت
لا يستحق ان يوصف بها الا هو فما نقل الله عبدا من مكان
الى مكان ليراه بل ليريه من اياته التي غابت عنه قال
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى لنريه من اياتنا وكذلك اذا نقل الله
الذي باركنا حوله ؟
العبد في احواله ليريه ايضا من اياته فنقله في احواله
مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرايت
مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها
وكذلك قوله تعالى عن ابرهيم عليه السلام وكذلك نري

ان يريه ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين
وذلك عين اليقين لانه عين ما شهده وكذلك نقله
عبده من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان
من الايات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم
من الله تعالى الا تلك الاية وهو قوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لنريه
من اياتنا وحرف الاسرا يقول ما اسريت به الا لرؤية
الايات لا الي فانه لا يحويني مكان ونسبة الامكنة الي نسبة
واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي فكيف اسرى به
الي وانا عنده ومعه اينما كان ولما اراد الله ان يري
النبي عبده محمدا صلى الله عليه وسلم من اياته ما شاء انزل
الله جبريل عليه السلام وهو الروح الامين بدابة يقال
لها البراق اثباتا للاسباب وتقوية له ليريه العلم بالاسباب
ذوقا كما جعل الاجنحة للملائكة ليعلمنا بثبوت الاسباب
التي وضعها في العالم والبراق دابة برزخية فانه
دون البغل الذي يولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار
الذي يولد من جنس واحد فجمع البراق بين من كان طرفين

الذي باركنا حوله صح

صح [illegible]

جنسين بجمعه لفرس وبين من ظهر من جنس واحد لحكمة علمها
اهل الله في صدور عالم الخلق وعالم الامر وفي صدور
الاشياء الطبيعية وتوقيتها فركبه صلى الله عليه وسلم
واخذه جبريل عليه السلام والبراق للمرسلين فرس النوبة
الذي يخرجه المرسل اليه للرسول ليركبه تشابه في الظاهر
وفي الباطن ان لا يصل الى الله الا على ما يكون منه لا على ما يكون
لغيره لينتبه بذلك فهو تشريف وتنبيه لمن لا يدري مواقع
الامور فهو تعريف في نفس الامر كما قررناه فما قلناه
نبينا صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق
وربطه بالحلقة التي تربطه بها الانبيا عليهم السلام كل ذلك
اثبات للاسباب فانه مأمور برسول الامر وما اسري به راكبا على
ذلك البراق وايماء بربطه ينبه عليه بانه مأمون ابقا لحكم العادة
التي اجراها الله في مسمى الدابة الا تراه صلى الله عليه وسلم
لما وصف البراق بانه شمس وهو من نفار الدواب التي تركب
وانه قلب بحافره القدح الذي كان فيه شراب صاحبه
في القافلة الاتية الى مكة فوصف البراق بانه يعثر
والعثور هو الذي اوجب قلب الانية اعني القدح فلما صلى

[illegible]

جاء جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به
في الهوا واخترق به الجو فعطش واحتاج الى الشرب فأتاه
جبريل عليه السلام بإناءين إناء لبن وإناء خمر وذلك قبل تحريم
الخمر فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه
السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك
كان صلى الله عليه وسلم يتأول اللبن اذا راه في النوم خرج
البخاري في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اريت كاني أتيت بقدح لبن فشربته حتى اني لارى الري
يخرج من تحت اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما
اولته يا رسول الله قال العلم
فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب
من هذا فقال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه
وسلم قال وقد بعث الله قال قد بعث اليه ففتح فدخلنا
فاذا ادم صلى الله عليه وسلم وعن يمينه اسمات بنيه
السعدا اهل الجنة وعن يساره نسم بنيه الاشقيا وراى
صلى الله عليه وسلم نفسه في اسمات السعدا فشكر الله
تعالى وعلم عند ذلك انه بعد ذكر الانسان في مكانين وهو

غمرة النار
شونه

وهو عينه لا غيره فكان له كل الصورة المرئية والصور
المرئيات في المراة والمرائي فقال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضا
الذي بين السماء الاولى والسماء الثانية او سماء السماوات
فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في الاولى وقال
وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام بجسده عينه
فانه لم يمت الى الان بل رفعه الله الى هذه السماء واسكنه
بها وحكمه فيها وهو شيخنا الاول الذي رجعنا على يديه
ولدينا عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجو ان
ندرك زمان نزوله ان شاء الله فرحب به وسهل ثم جاء السماء
الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت واذا بيوسف
عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل وجبريل في منزا
لله يسمى له من يراه من هولاء الاشخاص ثم عرج به
الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت واذا
بادريس عليه السلام بجسمه فانه ما مات الى الان بل رفعه
الله مكانا عليا وهو من هذه السماء قلب السماوات وقطبها
فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء الخامسة

فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بموسى عليه السلام فسلم
عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح
وقال وقيل له ففتحت فاذا بابراهيم الخليل عليه السلام مسندا
ظهره الى البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمّي له البيت
المعمور الضراح فنظر اليه وركع فيه ركعتين واعلمنا انه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب
الاخر فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب
مغارب الكواكب واخبر ان اولائك الملائكة يخلقهم الله كل
يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض
كما ينتفض الطائر عندما يخرج من انغماسه في نهر الحياة فان
له في كل يوم غمسة فيه ثم عرج به الى السدرة المنتهى فاذا نبقها
كالقلال وورقها كآذان الفيلة فرآها وقد غشاها الله من
النور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها لان البصر لا يدركها
لنورها ورأى يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان فاخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات
والنهرين الباطنين نهران يمشيان الى الجنة وان منبع النهرين
النيل والفرات يرجعان يوم القيامة الى الجنة ومنها نهرا العسل
واللبن

وفي الجنة اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه
ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى ومن هذه الانهار
تعطى لاصحابها على ما عندهم شربهم منها متنوعة يعرفها اصحاب
الاذواق في الدنيا ولكنها جزء صغير فلينظر ما ذكرناه في ذلك
الجزء واخبره ان اعمال بني ادم تصل الى تلك السدرة وانها مقر
الارواح فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج اليها مما
هو دونها وهنا مقام جبريل عليه السلام ومن هناك منصته فنزل
صلى الله عليه وسلم عن البراق بها وجيء اليه بالرفرف وهو نظير
المحفة عندنا فقعد عليه وسلمه جبريل الى الملك النازل
بالرفرف فسأله الصحبة ليأنس به فقال لا اقدر لو خطوت
خطوة احترقت وما منا الا له مقام معلوم وما اسرى الله
بك يا محمد الا ليريك من آياته فلا تغفل وودّعه وانصرف
على الرفرف مع ذلك الملك يمشي به الى ان ظهر لمستوى سمع
فيه صريف القلم والاقلام في الالواح بما يكتب الله بها
مما يجريه في خلقه وما تنسخه الملائكة من اعمال عباده
وكل قلم ملك قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
ثم زج في النور زجة فافرده الملك الذي كان معه

وتأخر عنه ما يستوحش لما لم يره وبقي لا يدري ما يصنع وأخذه
هيمان مثل السكران في ذلك النور وأصابه الوجد فأخذ يميل
ذات اليمين وذات الشمال واستغرق في الحال وكان سببه
سماع أنقاع تلك الأقلام وصريفها في الألواح فما عرفت
من النغمات المستلذة ما أداه إلى ما ذكرناه من سريان الحال
فيه وحكمه عليه فتقوى بذلك الحال وأعطاه الله في نفسه
علما علم به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عز وجل من حيث لا يدري
وجهته فطلب الإذن في الرؤية بالدخول على الحق فسمع
صوتا يشبه صوت أبي بكر وهو يقول له يا محمد قف إن ربك
يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه أربي يصلي فلما
وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وأنس بصوت
أبي بكر الصديق تلي عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته
وعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما فرغ من الصلاة
مثل قوله سنفرغ لكم أيه الثقلان مع أنه لا يشغله شأن عن
شأن ولكن لتخلقه أصناف العالم أزمانا مخصوصة وأمكنة
مخصوصة لا يتعدى بها زمانها ولا مكانها لما سبق في علمه
ومشيئته في ذلك فأوحى الله إليه في تلك الوقفة ما أوحى

ثم أمر بالدخول فدخل ثم رأى بعين ما علم لا غير وما تغيرت
عليه صورة اعتقاده ثم فرض عليه في جملة ما أوحى به
الله خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزل حتى وصل إلى موسى عليه
السلام فسأله موسى عما قيل له وما فرض عليه فأجابه به
وقال إن الله فرض على أمتي خمسين صلاة فقال له يا محمد قد تقدمت
إلى هذا الأمر قبلك وعرفته ذوقا وتعبت مع أمتي فيه وإني
أنصحك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجع ربك وسله التخفيف
فراجع ربه فترك له عشرا فأخبر موسى بما ترك له ربه فقال موسى
راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فأخبر موسى فقال له راجع
ربك فراجعه فترك له عشرا فأخبر موسى فقال راجع ربك
فراجعه فقال له ربه هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي
فأخبر موسى فقال راجع ربك فقال إني استحييت من ربي وقد قال
لي كذا وكذا ثم وادعه وانصرف ونزل إلى الأرض قبل طلوع
الفجر فنزل بالحجر فطاف ومشى إلى بيته فلما أصبح ذكر
ذلك للناس فالمؤمن به صدقه وغير المؤمن به كذبه والشاك
ارتاب فيه ثم أخبرهم بحديث القافلة وبالشخص الذي
كان ينوطا وإذا بالقافلة قد وصلت كما قال فسألوا الشخص

ما فرمهم بقلب الفرح مما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساله من حضر من المكذبين ممن راى بيت المقدس ان تصفه لهم
ولم يكن راى منه صلى الله عليه وسلم الا قدر ما مشى فيه وحيث صلى
فرفعه الله له حتى ينظر اليه فاخذ ينعته للحاضرين فما انكروا
من نعته شيئا ولو كان الاسرى بروحه ويكون رؤيا راها كما يراه
النائم في نومه ما انكره احد ولا نازعه وانما انكر عليه كونه
اعلمهم ان الاسرا كان بجسمه في هذه المواطن كلها وله صلى
الله عليه وسلم اربعة وثلثون مرة الذي اسرى به منها اسرا
واحد بجسمه والباقي بروحه رؤيا راها واما الاولياء فلهم
اسراءات روحانية برزخية يشاهدون فيها معاني متجسدة
في صور محسوسة للخيال يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور
من المعاني ولهم الاسرا في الارض وفي الهوا غير انهم ليس لهم [ليست]
قدم محسوسة في السما وبهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسرا الجسم واختراق السماوات والافلاك حسا
وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى
لا حسا من السماوات فما فوقها ولنذكر من اسرا اهل الله
ما تشهونه خاصة من ذلك فان اسرائهم يختلف لانه معنى بتجسد

بخلاف الاسرا المحسوس فمعارج الاولياء معارج ارواح
ورؤية قلوب وصور برزخيات ومعان متجسدات فمما شاهدته
من ذلك وقيدته كونها في كتابنا المسمى بالاسرا وترتيب الرحلة
الى ان الله اسرى بعبده
من الحرم الادنى الى المسجد الاقصى
الى ان علا السبع السماوات قاصدا
الى بيته المعمور بالملا الاعلى
الى السدرة العليا وكرسيه الاحمى
الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى
الى سبحات الوجه حين تقشعت
سحاب العمى عن عين مقلته النجلا
وكان برؤيته على الاسراء دنا
من الله قربا قاب قوسين او ادنى
وحاشا عيون الكون عنه بمعزل
فلاحظ ما يسقيه بالمورد الاحلى
فخاطبه بالانس صوت عتيقه
توقف فرب العرش يسبحه صلى

وان عجبه ذاك الحجاب وما اهل
لنطق الامي ما سمعت به يتلى
وشال حجاب العلم عن عين قلبه
واوحى اليه في الغيوب الذي اوحى
فعاين ما لا يقدروا لخلق قدره
وايده الرحمن بالعروة الوثقى
والقاه تواقفا الوجه ربه
فاكرمه الرحمن في المنظر الاجلى
ومن قبل ذا مذ كان اشهر قلبه الجوى
بغار حرا مثل ذلك في التجلي

فاذا اراد الله تعالى ان يسري بارواح من شاء من ورثة رسله
واوليائه ومعوان بريهم من اياته فهو اسرا لزيادة علم
وفتح عين فهم فيختلف شراهم فمنهم من اسرى به فيه فهذا
اسرائه حل تركيبهم فوقفهم بهذا الاسرا على ما يناسبهم
من كل عالم بان يمر بهم على اصناف العالم المركب والبسيط
فيترك مع كل عالم من ذاته ما يناسبه وصورة تركه معه
ان يرسل الله بينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف من

العالم حجابا فلا يشهده ويبقى له شهود ما بقي حتى
يبقى في السر الالهي الذي هو الوجه الخاص من الله الذى
اليه فاذا بقي وحده رفع عنه حجاب الستر فبقي معه تعالى
كما بقي كل شيء منه مع مناسبه فبقي العبد في هذا الاسرا
هو لا هو فاذا بقي هو لا هو اسرى به من حيث هو لا من حيث لا هو
اسرا معنويا لطيفا فيه لانه في الاصل على صورة العالم
وصورته وكله على صورته من حيث هو تعالى فان العالم على
صورة الحق والانسان على صورة العالم فالانسان على
صورة الحق فان المساوي لاحد المساويين مساو لكل واحد
من المتساويين وانه اذا كان كل الف با وكل با جيم
فكل الف جيم فلننظر جيم من حيث هو الف لا من حيث هو با
كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث هو على صورة
الحق لا من حيث هو على صورة العالم وان كان العالم
على صورة الحق ولما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود
لتاخر النشاة الجسمية الانسانية عن العالم فكانت اخرا
فظهرت في نشاتها على صورة العالم وما كان العالم
على صورة الحق الكمال في صورة الحق حتى وجد الانسان فيه

فبه كمل العالم فهو الاول بالرتبة والآخر بالوجود والانسان
من حيث رتبته اعم من حيث جسميته والعالم فالانسان على
صورة الحق والانسان دون العالم على صورة الحق والعالم
دون الانسان ليس على الكمال في صورة الحق ولا يقال في الشي
انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجه الا الذي لا يمكن
ان يقال فيه هو كما قلنا في جيم انه الف لكونه باء والباء الف
ولاكن ليس عين كل واحد بل ليس هو عين الآخر وهو كون
الالف الفا والباء باء والجيم جيما فذلك الحق حق والانسان انسان ا ب ج
والعالم عالم وقد بان ذلك بالتساوي فان لم تكن ثم حقيقة
يقع بها التمييز الا عيان لم يصح ان يقول هذا مساو لهذا بل نقول
عين هذا او لا يتميز فان اشرت الى امرين فقد وقع التمييز فلا بد
من فصل يعقل لولا ذلك الفصل لما كانت كثرة في عين الواحد
فلم تكن للواحد سوى احديته التي يعلم بها الا هو عين الآخر (فلم يبق للواحد سوى احديته)
وبالذي يعلم به هو عين الآخر هو احدية الكثرة فانه كثرة
بالاطلاق الف باء جيم عليه من قال في اقامة البرهان كل هذا ا ب ج
هو هذا فاشار فكثر وعاد الضمير فوحد فوصل وفصل
فالفصل عين الوصل لمن عقل بان ذا اوقفه الغير على ما قلناه

العين

وعلم انه ما كان على صورة العالم وانما كان على صورة الحق
اسمى به الحق في اسمائه ليريه من آياته فيه فيعلم انه المسمى بكل
اسم الاهي سواء كان ذلك الاسم من المعروف بالحسن او لا
وبما يظهر الحق في عباده وبما يكون العبد في حالة فهي
في الحق اسماء وفينا نعوت وهي عين الشؤون التي
هو فيها الحق فينا بنا يتصرف كما هو به فيه نظهر
ولهذا قلنا

فلما قلبه تلويني ومن اسمائه يكلمني
فلم اسأل عن الامر الذي الذي يدعوني
فاني لست ادريه وليس الامر يدريني
فلو يدري الامر لما ميزت يكوّني
ولا قلنا ولا قالوا يميزني ويحييني
وقد قالوا وقد قلنا فاعبده ويعبدني
فاثنيه واثنيه فيعشقني ويعشقني
فارضيه فيرضيني واغضبه فيحزنني

فان اسرى الحق بالولي في اسمائه الحسنى الى غير ذلك من الاسماء
ودل الاسماء الالهية على تقلبات احواله واحوال العالم

كله وان ذلك التقلب في الذي احدث فينا غير تلك الاسما
فما علمنا ان تعلقات الاحوال احدثت تلك الاسما فاسم الحال
الذي انتقلت منه والذي انقلبت اليه في اسماء ربه فالقلب
فانه تقلبت في الرؤوف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم
في المومنين روفا رحيما وفي المومن كان مومنا وفي المهيمن كان
مهيمنا فجعلنا شهداء بعضنا على بعض وعلى الغير وفي الصبور
والشكور كان فيما ابتلي به من الوجع لشوق الجوارح في الجهر
انه لكل صبار لما فيه من الامر المفزع الهايل شكور لما فيها
من الفرح والنعمة في الوصول الى المطلوب بسرعة ولقد
رايت ذلك ذوقا من نفسي جرينا في الريح السريع شهرا يومنا
الى غروب الشمس بسيرة عشرين يوما في موج كالجبال وقيل
لو كان البحر فارغا والريح موردا لكنا نقطع اكثر من ذلك
ولاكن اراد الله ان يرينا ايات كل صبار شكور فما من اسم
سمي به نفسه الا وسمانا به فيما نتقلب في احوالنا وبما نتقلب
فمن علم هذه الايات تقرا سر الهوية في اسمائه فانه من
اياته لشكور سميعا بصيرا سمعا لما يخبر به الحق من التعريفات
في اللسان الخاص وهو ما انزل من كلامه الذي نسبه اليه

وفي اللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به
كان ما كان فانه قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه
وسمعناه من اليهود فسمعناه في اللسان العام والخاص فيحكي
ما نطقهم به اذ ليس في وسع المخلوق ان ينطق من غير ان ينطق
فاذا انطق نطق فافهم ما يحكي به عنهم بهم عنه فاذا كمل حكمه
من الاسرا في الاسما وعلم ما اعطته من الايات اسماء الله
في ذلك الاسرا عاد يركب ذاته تركيبا غير ذلك التركيب
الاول لما حصل له من العلم الذي لم يكن عليه حين تحليل
فما زال يمر على اصناف العالم وياخذ من كل عالم ما ترك
عنده منه فيتركب في ذاته فلا يزال يظهر في ظهور ظهور
الى ان يصل الى الارض فيصبح في اهله وما عرف احد ما طرا
عليه في سره حتى يتكلم فيسمعوا منه لسانا غير اللسان الذي
كانوا يعرفونه فاذا قال له احدهم ما هذا يقول له ان الله
اسرى بي فاراني من اياته ما شاء فيقول له السامعون ما عرفناك
كذبت فيما ادعيت من ذلك ويقول الفقيه منهم هذا رجل
يدعي النبوة او قد دخله خلل في عقله فهو اما زنديق فيجب
قتله واما معتوه فلا خطاب لنا معه فيسخر به قوم ويعتبر

فيه آخرون ويؤمن بقوله آخرون ويرجح مسئلة خلاف في العالم
وغاب الفهم عن قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
ولم يحصل فائدة من كلامه فمن أراه الله شيئاً من هذه الآيات
على هذه الطريقة التي ذكرناها فليذكر ما رآه ولا يذكر الطريقة
فإنه يُنكر وينظر في كلامه ولا يقع الإنكار عليه إلا إذا ادعى
الطريقة واعلم أنه ليس من العالم وصاحب هذه
الطريقة والصفة فرق في الأسرار أنه لا يرى إلا الآيات
وتقلبات الأحوال في العالم كلها آيات فهم بها ولا يشعرون
فما يزيد هذا الصنف على سائر الخلق المحجوبين إلا بما
يلهمه الله في سره من التفكر بعقله وبفكره أو من التطهير بآيات
بصقالة قلبه لينكشف له عن هذه الآيات كشفاً وشهوداً ووجوداً بمرآة
ووجوداً أن العالم ينكرون عين ما هو عليه ولولا
ذكره الطريقة التي بها نال معرفة هذه الأشياء ما أنكر
عليه أحد من الناس فلم لا أحد منهم من أحد يضربون
الأمثال لله ويؤتوا كونوا على ذلك ولا أحد منهم ينكر
على الآخر والله يقول فلا تضربوا لله الأمثال ونهى في عناية
عن هذه الآية وأما أولياء الله فلا يضربون لله الأمثال فإن
فبانح

الله هو الذي يضرب الأمثال لعلمه بمواقعها لأن الله يعلم
ونحن لا نعلم مستشعراً لوجه ما ضربه الله من الأمثال فيرى
في ذلك الشهود عين الجامع الذي بين المثل وبين ما
ضرب له ذلك المثل فهو عينه من حيث ذلك الجامع وما
هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي ما يضرب لله الأمثال
بل هو يعرف ما ضرب الله له الأمثال لقوله تعالى الله
نور السماوات والأرض مثل نوره أي صفة نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء فما ضربه لعباده من هذا النور المصباح لنوره المثل
له من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس وهو (والله) بكل شيء عليم
فهذا المصباح مخصوص بأمور كل مصباح فلا ينبغي أن
يقال نور الله ذا المصباح من كونه يكشف المصباح
كلما انبسط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا إلا تعالى
فإن الله ما ذكره ما ذكره من شروط هذا المصباح
رتبته وصفاته المتمثل به سوى فمثل هذا المصباح

هو الذي يضرب به المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال
وقد قال الله فلا تضربوا الامثال الا للناس ونهانا ان نضرب
لله الامثال فان الله يعلم ونحن لا نعلم فان ضربنا الامثال
فلنضرب ما كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس ولنقف
عنده وهو الادب الالهي فان لم نجد لله في ذلك مثلا
مضروبا فلنضرب عند ذلك مثلا للناس الذين لا يعلمون ذلك
الا بالمثل المضروب فان انصفنا فلا نضربه لله فان الله يعلم
ونتحرى الصواب في ضرب ذلك المثل ان كنت صاحب فكر
واعتبار وان كنت صاحب كشف وشهود فلا نتحرى فانك
على بينة من ربك فلا تنقص مما اراك بل تنبه كما شهدته
عن مثل ما نحكي ما ضرب الله لنفسه من المثل فميزه حالة
اولياء الله في ضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس
في عدد اصحاب الكهف رجما بالغيب لانهم ما شاهدوهم
ولهذا جاء بفعل الاستقبال فقال سيقولون ثلاثة رابعهم ثم قال
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم يعني كم عددهم الا قليل
اما من شاهدهم ممن لا يغلب عليه الوهم واما من اعلمه
الله بعدتهم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم

ولا خمسة الا هو سادسهم فراد الاشارة في الجمع بين
الاثنين ولا اكثر فما قال من انه رابع ثلاثة لانه لا ثالث ثلاثة لانه لا يقال
رابع اربعة الا في الجنس الواحد والامثال واذا انتفت التثليه
لم يقل فيه انه خامس خمسة اذ كان معهم وانما يقال خامس اربعة
او سادس خمسة الا ترى الكلب لما لم يكن من النوع الانساني
قالوا سبعة وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثمانية ثامنهم كلبهم
فافهم ترشد ان شاء الله

فلا تضرب لرب الكون من اكوانه مثلا
فلا احد يماثله فجل بذاته وعلا
فلم اضرب لهم به مثلا وكل الناس قد فعلا
فلا تضرب له مثلا وكن في حزب من عقلا

ولما اراد الله ان يسوي بي ليريني من اياته في اسمائه من
اسمائه وهو حظ من اشار من الاسرار التي عرفتها وعرج
بي على براق امكانات من حي في ادراكي فلما ان ارض
تصحبني فعل في اخر الوالد الاصلي الذي خلقه الله من
تراب فلما فارقت رجلاها عرفت بعض فعل في الله مخلوق
من اسماء ما فيه ذلته فلصق بالتراب فلهذا فارقته

جزأن

فنفصل مني جزأين فلما جئت ركن الهواء تغيرت علي الاهواء
وقال لي الهوا ما كان قبلك مني فلا يزول عني فانه لا ينبغي له ان
يعدو قدره ولا يسير رحله في غير ساحته فان لي عليك مطالبة
بما غيرته مني تغيبك وانه لولاه ما كنت مسنونا فان كنت
ذا الزات تحببت بصحبة من جاورت فلما تحببتني صحبته ومحادثته
فما فيه حما مسنون فقلت حبثه عليه فانه هو المنعوت وهو
الذي يغير في مشام اهل الشم من اهل الروائح فقلت له
ولماذا اتركه عندك قال حتى يزول عنه هذا الخبث الذي
اكتسبه من عفونتك ومجاورة طينتك وما بك فتركته عنده
ولما وصلت الى ركن النار قال فرحا الفخار فقيل وقد بعث
الله ما نعم فل ومن معه فالجزء الجبر فهو مضطر في رحلته
ومفارقة بنيته فقال لي عنده في نشاته جزء مني لا اتركه معه
اذ فرط الى الحضرة التي يظهر فيها ملكي واقتداري ونفوذ
تصرفي فنفذت الى السما الاولى وما بقي معي من نشات البرزخية سما الدنيا
شي احمل عليه ولا انظر الله فسلمت على الذي وسالني
عن ترتيبي فقلت له ان الارض اخذت مني جزءها وحسنا خرجت
عنها وعن الما بطينتي فقال لي ما ولدت فما كرا جرى لها مع

ابيك من كلب حقه فما تعرى ولا سيما وانت لما مفارق ولا
تعرف هل ترجع اليها ام لا فانه تعالى يقول اذا شا انشره ولا
نعلم احدا في مشية الحق الا ان يعلمه الحق بذلك والتوفيقه
ماذا اذا ابيض بريه وعن يسنه في نسم بنيه عيني فقلت له من ذا
انا وصحبك فقلت له وانا انا بريك وعن يمينك قال نعم هذا كذا
رايت نفسي من بين الحق حين نسكه بره فرايتني وبنيتي في اليد
ورايتني من بريته فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة قال
العالم قلت له فيمين الحق تقتضي بعض السعادة فقال نعم
تقضي بالسعادة فقلت له فرق الحق للناس اصحاب اليمين
واصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك يمين ابيك وشماله
الا ترا نسم بنيه على يمينه وعلى شماله وكلتا يدي ربي يمين
مباركة فبنيتي في يمينه وفي شماله وانا وبنيتي في يمين الحق
وما سوانا من العالم في اليد الاخرى الا انه قلت فما ثم
لا شقي فقال لو دام الغضب لدام الشقا فالسعادة
دائمة وان اختلف المسكن فان الله جاعل في كل دار
ما يكون به نعيم اهل تلك الدار فلا بد من عمارة الدارين
ومنتهى الغضب في يوم العرض الاكبر وامر باقامة

الرساله

الحدود فاقيمت واذا انقضت زال الغضب فان الرساله
نزلت بنوع من اقامة الحدود على المغضوب عليه
ولم يبق الا الرضى وهو الرحمة التي وسعت كل شيء فاذا
انتهت الحدود كان الحكم للرحمة العامة في العموم
فما فاتت ابن ادم من هذا العلم ولم اكن به خبيرا فكان ما ومنتهى
ذكر بشرى معجلة في الحياة الدنيا وتسمى القيامة بالزمان
كما قال الله خمسين الف سنة ومنه مرة اقامة الحدود
ويرجع الحكم بعد انقضاء المدة الى الرحمن الرحيم وللرحمن
الاسماء الحسنى ومن حسنى لم تتوجه عليه بالحكم فالرحمن
برحمته ينتقم من الغضب وهو سويد الطبع به مثل له والرحيم
مانع لحقيقته سمى الحكم فيها في تعارض ~~النسب~~ الاسما
والنسب والخلق في الرحمة مغمورون فلا تزال الحكم الاسما
في تعارضها الا فيما فاتهم فانه على غرب دقيق لا
يشعر به كل الناس في عنايته عنه وما منهم الا من لو علمت
له ترضى لنفسك ان يحكم عليك ما يسوءك من هذه
الاسماء العالي لا او يجعل حكم ذلك الاسم الذي يسوءك في
حق غيره ممن اساء اجهل الناس في الخلق وهو في الحق اجهل

83

لافيبا

بما اعطاه هذا الشهود بقا ادخل الاستثناء في الاستنا ومن
نسب تتضاد بمعانيها فلا تجتمع ابدا ويبسط الله رحمته
على عباده حيث كانوا فالوجود كله رحمة ثم رحلت عنه بعد
ما دعا لي فنزلت بعيسى عليه السلام وعنده ابن خالته السماء الثانية
يحيى عليهما السلام وكان له الحياة الحيوانية ولو كان
يحيى ابن خالته لكان روحا ولما كانت الحياة الحيوانية
ملازمة للروح وجب لمحي عن روح الله بعيسى لان الروح
حي بلا شك وما كل حي روح فسلمت عليهما فقلت
له يا ذا ... علمنا حتى سماه الله بالروح المضاف
الى الله فقال الى ترى ... فهمت ما قال فقال لي
لولا هذا ما احييت الموتى فقلت له فقد رأينا من احيى الموتى
ممن لم يكن نشأته كنشأتك فقال يا احيى الموتى من احياهم
الا بقدر ما ورثه مني فلم يعن في ذلك معنى كما لم اقم انا
مقام من وهبني في احيا الموتى فان الذي وهبني بعض جبريل
ما يكنا موضعا الا حي ذلك الموضع بوطئه وانا ليس كذلك
بل مكننا ان ننفخ في الصور بالوطئ خاصة والروح الكل
يتولى ارواح تلك الصور بما يكون الروح الذي وهبني

فهو يعطي الحياة في صورة ما اظهره الوطء فاعلم ذلك
ثم ترددت وجئت الى يحيى عليه السلام وقلت له اخبرت انك
تذبح الموت اذا اتى الله به يوم القيامة فيوضع بين الجنة
والنار ليراه هؤلاء وهؤلاء ويعرفونه انه الموت في صورة
كبش املح قال نعم ولا ينبغي ذلك الا لي فانا يحيى وان ضد
لا يبقى حي ومن دار الحيوان فلا بد من ازالة الموت فلا يزيل
له سواي فقلت صدقت فما اشرت التي به ولا كر في العالم
يحيى كثير فقال لي ولا كل في مرتبته الاولية في هذا الاسم فبي
يحيى دل يحيى من الناس من تقدم ومن تاخر وان الله ما جعل
له من قبل سميا فكل يحيى تبع له فبك ظهور لا حكم لهم
فنبهني على سر لم يكن عندي فعلمه جزاك الله عني خيرا من
صاحب موروث ولله الحمد لله الذي جمعكما في سما واحدة عن مسئلة
اعني روح الله عيسى ويحيى عليهما السلام حتى اسالكما فيقع
الجواب بحضور كل واحد منكما فاذكرا فصحنا بسلام
الحق فقال في عيسى انه قال في المهد والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقيل في يحيى وسلام عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فاخبر عيسى عن نفسه

بسلام الحق عليه والحق اخبر بسلامه على يحيى فاي مقام اتم
فقال لي الست من اهل القران قلت له بلى انا من اهل القران
فقال انظر فيما جمع الحق بيني وبين ابن خالتي البشر فقال الله
نبيا ونبيا من الصالحين وجعلني في النكرة الم يقل عن عيسى
ابن خالتي انه من الصالحين كما قال عني وجعلني في النكرة ثم
قال ان عيسى منا لما كان كلامه في المهد لانه على براءة خالتي
مما نسب اليها لم يترجم عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام والاخر
علي بعني من الله قلت له صدقت ولكن تسلم لنا التعريف وسلام
الحق عليك بالتنكير والتنكير اعم فقال لي ما هو تعريف عين
بل هو تعريف جنس فلا فرق بينه بالالف واللام وبين عدمهما
ما انا وابناه في السلام على السواء وفي الصلاح كذلك
وجا الصلاح لنا بالبشرى في وفي عيسى بالملائكة فقلت
له افدتني افادك الله فعلمه لم سميت حصورا فقال لي ذلك
من ازمه والزهد في استفراغه في مريم البتول والبتول المنقطعة
عن الرجال لما دخل عليها المحراب وراى ذا لها ما عجبه
فدعا الله ان يرزقه ولدا مثلها فخرجت حصورا منقطعا عن
النساء فاعطى صفة حال وانما كانت ازمة حال في الانتاج

عين الكمال قلت له فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال لا
تفعل بل هو نتاج ولا بد ولكنه نفس يخرج من الزوجة
عند الفراغ من الجماع فإن الإنزال ريح كما هو في الدنيا ماء
فيخرج ذلك الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين
فمنا من يشهد ذلك ومنا من لا يشهده كما هو الأمر في الدنيا
عالم غيب لمن غاب عنه وعالم شهادة في حق من يشهده
قلت له أفدتني أفادك الله من نعمة العلم به ثم قلت له هذه
سماؤك قال لي لا أنا متردد بين عيسى وهارون أكون عند
هذا وعند هذا وذلك عند يوسف وإدريس عليهم السلام
فقلت له فلماذا اختص هارون دون غيره من الأنبياء فقال لي
لحرمة النسب ما ثبت لعيسى إلا لكونه ابن خالتي فأزوره في
سمائه وأما هارون فلكونه أخي أخا له دينا ونسبا قلت
فما هو أخو هارون الذي سماه زمانا طويلا وعالما فقال في قوله وإلى
ثمود أخاهم صالحا فما هذه الأخوة أترى هو أخو ثمود لأبيه وأمه
فهو أخوهم فسميت القبيلة باسم ثمود وكان صالح من نسل ثمود
فهو أخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك الذين لا ترى أصحاب
الأيكة لما لم يذكروا من مدين وكان شعيب من مدين فقال

85

في شعيب أخو مدين وإلى مدين أخاهم شعيبا ولما جاء ذكر أصحاب
الأيكة قال إذ قال لهم شعيب ولم يقل أخاهم لأنهم ليسوا من
مدين وشعيب من مدين فبان لهما ما طلبه وأما العيسى أقرب
السماء الثالثة
مني لهارون ثم عرج بي إلى يوسف عليه السلام فقلت له بعد أن
سلمت عليه فرد وسهل ورحب يا يوسف لم لم تجب الداعي
حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه
إنه لو ابتلي بمثل ما ابتليت به ودعي لأجاب الداعي ولم يبق في
السجن حتى دار به الجواب من الملك ما يقول النسوة فقال في
بين الذوق والفرض ما بين السماء والأرض كثير بين أن تفرض الأمر
أو تذوقه من نفسك لو ثبت الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت
إلى الطلب صحة البراءة في غيبته فإنها أدل على براءته من حضوره
ولما كان رحمة كان من عالم السعة والسجن ضيق فإذا جاء
لمن ذاله هذه سارع إلى الانفراج وهذا فرض ما الكلام مع التغرير
المفروض ما هو مثل الكلام مع الذائق الأمر صلى الله عليه وسلم
ما ذكر ذلك إلا في معرض نسبة الكمال إليه فيما تحمله من الغربة
على مقال ذلك أدبا معي لكوني أكبر منه بالزمان كما قال في
إبراهيم نحن أحق بالشك من إبراهيم فما شك فيه إبراهيم ولما قال

ولما قال في لوط يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد
اثرا ايحزنه حاشى لله فان الركن الشديد الذي اراده لوط هو
القبيلة والركن الشديد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الله فهذا تنبيه لك ان لا تجري نفسك فيما لا ذوق لك
فيه بجري من ذاق فلا تقل لو كنت انا عوض فلان لما قيل له كذا
وقال كذا ما كنت اقوله لا والله بل لو ~~كنت انا عوض فلان نالك~~ ما
نالك ما ناله لفعلت ما فعله فان الحال الاقوى حاكم على الحال
الاضعف وقد ادمج في يوسف وهو رسول الله حال لا حال السجن
وحال كونه مفترى عليه والرسول يطلب ان يقرر في نفس المرسل
اليه ما يقبل به دعاء ربه فيما يدعوه به الله والذي نسب اليه
معلوم عند كل احد انه لا يقع من مثل من جاء بدعوة الحق فلا بد
ان يطلب البراءة من ذلك عندهم ليومنوا بما جاء به من عند
ربه ولم تحضر بنفسه ذلك المجلس حتى لا يدخل الشبهة تحضر
في نفوس الحاضرين لحضوره ويستحيي من يحضر في مثل هذا
الموطن ويسر ان لا يحضر فاذا كانت المراة لم تخن يوسف
في غيبته لبراءته واضافت المراودة لنفسها لتعلم ان
يوسف لم تخن العزيز في اهله وعلمت انه اخو بهذا الوصف

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

منها في حقه فما برأت نفسها بل قالت ان النفس لامارة بالسوء
فمن فتوة يوسف عليه السلام اقامته في السجن بعد ان دعاه
الملك اليه وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي ثناء على يوسف فقلت له
فالاشتراك في اخبار الله عنه اذ قال ولقد همت به وهم بها
ولم يعين فيما ذا هم في اللسان على احدية المعنى فقال ولما ذا
دلت للملك على لسان رسوله ان يسال عن النسوة وشان الامر
فما ذكرت المراة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه
راودها فان ربما كان يتوهم من ذلك لما لم يسم الله في التعبير
عن ذلك امرا ولا عين في ذلك حالا فقلت له لا بد من الاشتراك
في اللسان قال صدقت وانما همت بي لتقهرني على ما تريده
مني وهممت انا بها لاقهرها في الدفع عن ذلك فالاشتراك
وقع في طلب القهر مني ومنها فلهذا قال ولقد همت به يعني
في عين ما هم بها وليس الا القهر فما يريد كل واحد من صاحبه
دليل ذلك قولها الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه
وما جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها فاراه الله
البرهان عند ارادته القهر في دفعها عنه فما تريده منه

فكان البرهان الذي راه ان يدفع عن نفسه ما القول اللين كما
قال لموسى وهارون فقولا له قولا لينا اي لا تعنف عليها وتشبهها
فانها امراة موصوفة بالضعف على كل حال فعله له اقرب شي
افادك الله بي ودعته وانصرفت الى ادريس عليه السلام السماء الرابعة
فسلمت عليه فرد وسهل ورحب وقال اهلا بالوارث المحمدي
فقلت له كنت اتهم عليك الامر على ما وصل الينا فما علمت امر
الطوفان بحيث لا تشك فيه والنبي واقف مع ما يوحى به اليه فقال
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فهذا مما اوحى به الي قلت له
وصلني عنك انك تقول بالخرق قال فلولا الخرق ما رفعت مكانا
عليا فقلت فاين مكانتك من مكانك فقال الظاهر عنوان الباطن
قلت بلغني انك ما طلبت من قومك الا التوحيد لا غير قال وما
فعلوا فاني كنت نبيا ادعو الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد
فان التوحيد ما انكره احد قط فلهذا عجبت ثم قلت ما واضع الحكم
الاجتهاد في الفروع مشروع عندنا وانا لسان علما الزمان
قال وفي الاصول مشروع فان الله اجل ان يكلف نفسا الا وسعها
قلت فلم كثر الاختلاف في الحق والمقالات فيه قال لا يكون
الا كذلك فان الامر تابع للمزاج قلت فرايتكم معاشر الانبيا

ما اختلفتم فيه فقال لا انا ما قلنا عن نظر وانما قلنا عن اله واحد
فمن علم الحقائق علم ان اتباع الانبيا اجمعهم على قول واحد في
الله بمنزلة قول واحد من اصحاب النظر فعلمه فما الامر في نفسه
كما قيل لكم قال ادلة العقول تحيل امورا مما جئتم به في ذلك
فقال الامر كما قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قوله
كل قائل ولهذا ما دعونا الناس الا الى كلمة التوحيد لا الى
التوحيد ومن يعلم في الحق من نظره ما يعلم في محظور وان الذي
شرع لعباده توحيد المرتبة وما ثم الا من قال بها قلت
فالمشركون قال ما اخذوا الا ما لو صح فمن دونهم كذبوا
في اوضاعهم واتخذوها قربة ولم ينزلوها منزلة صاحب
تلك الرتبة الاحدية قلت فاني رايت في واقعتي شخصا
بالطواف اخبرني انه من اجدادي وسمى لي نفسه فسالته
عن زمان موته فقال لي اربعون الف سنة فسالته عن ادم في مدته
لما تقرر عندنا في التاريخ لمدته فقال لي عن اي ادم تسال
عن ادم الاقرب فقال صدق انه نبي الله ولا اعلم للعالم
مدة نقف عندها بجملتها الا انه بالجملة لم يزل خالقا
ولا يزال دنيا واخرة والاجال في المخلوق بانتهاء المدة

لا في الخلق والخلق مع الانفاس بتجدد فيما اعلمناه علمناه .
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فقلت له فما بقي لظهور
الساعة فقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
فقلت فعرفني بشرط من شروط اقترابها فقال وجود آدم من
شروط الساعة فقلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار
الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا الا بكم والاخرة ما تميزت
عنها الا بكم وانما الامر في الاجسام اكوان واستحالات
واتيان وذهاب لم يزل ولا تزال فقلت ما ثم قال ما تدري وما
لا تدري فقلت فما من الخطا من الصواب فقال الخطا امر اضافي
والصواب هو الاصل المستصحب الذي لا يزال وان الخطا
بتقابل النظرين ولابد من التقابل فلابد من الخطا فمن قال
ما ثم خطا فقال بالصواب ومن قال بعدم الخطا فقال صوابا
وجعل الخطا من الصواب فقلت من اي صنف صدر العالم
فقال من الجود فقلت فقد سمعت بعض الشيوخ يقول ذلك
صحيح ما قال فقلت فاذا يكون المآل بعد انقضاء الدنيا من
نوع العرض قال رحمة الله وسعت كل شيء فقلت اي شيء
قال الشيئان فالذي في الشقاء برحمه والذي او حره

فيعرف الله وعرف العالم
يعرف ان الصواب هو الاصل

88

اوجده برحمة ثم قال لي الانكار العوارض ثابتة في وجودها والعوارض
تتبدل عليها بالامثال والاضداد فقلت ما الامر الاعظم فقال العالم
داعظم ثم ودعته وانصرفت فنزلت بهارون عليه السلام فوجدت

السماء الخامسة

يحيى قد سبقني اليه فقلت له ما رايتك في طريقي فهل ثم طريق اخرى
فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو فقلت فاين هي منه
الطريق فقال تجري بحروف السلوك فسلمت على هارون عليه
السلام فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث الكامل قلت
انه دلفنا الخلق مع كونك رسولا نبيا فقال اما انا فنبي
بحكم الاصل واما الرسالة الا بسؤال اخي وكان يوحى الي
بما كنت عليه فقلت يا هارون ان ناسا من العارفين يزعموا ان
الوجود ينعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم
عندهم ما يلتفتون به اليه في جنب الله ولا شك انهم في
المرتبة دون [illegible] واخبرنا الحق انك قلت لاخيك في وقت
غضبه لا تشمت بي الاعداء فجعلت لهم قدرا وهذا حال
يخالف حال اولئك العارفين فقال صدقوا فانهم ما زادوا
على ما اعطاه ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال
عندهم فقلت لا قال فنقصهم من الحق على قدر ما احتجب عنهم

العالم ونقصهم عن [illegible] فقدهم
من العلم بما هو الامر عليه في قدر ما فاتهم

من العالم فان العالم كله موعظ تجلى الحق لمن عرف الحق
وامر بذكره ان لا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه .
فليس الكمال سوى كونه
فمن فاته ليس بالكامل
فيا قايلا بالفناء انتبه
وحصل من السبيل الحاصل
ولا تركنن الى قايت
ولا تتبع النفس بالاماطل
ولا تتبع النفس اغراضها
ولا تمزج الحق بالباطل

السما السادسه . ثم ودعه ونزل بموسى عليه السلام فسلم عليه فرد
وسهل ورحب وشكره على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه
وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المراجعه في حديث
فرض الصلوات فقال في هذه فايدة علم الذوق والمباشره
فان لا يدرك الا بها قلت ما زلت تسعى في حق الغير حتى صح
لك الخير كله قال سعي الانسان في حق الغير انما يسعى لنفسه
في نفس الامر فانه يزيده ذلك الا شكر الغير والشاكر ذاكر
لله تا حب الشاكر لله والساعي بمنزلة الشاكر فالساعي ذاكر

الله بلسانه ولسان غيره قال الله تعالى لموسى عليه السلام
يا موسى اذكرني بلسان لم تعصني به فامره ان يذكره بلسان الغير
فامره بالاحسان والرحم ثم قلت له ان الله اصطفاك
على الناس برسالته وبكلامه وانت سالته الروية ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت
فقال وكذلك كان لما سالته الروية اجابني فخررت صعقا
فرايته تعالى في صعقتي قلت موتا قال موتا قلت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شك في امر اذا وجد في يوم
البعث فلا يدري ايجوزيت بصعقة الطور فلم تصعقه
نفخة الصعق قال بنفخة الصعق ما نفع فقال صرفت كذلك
كان جازاني الله بصعقة الطور فرايت الله تعالى حتى مت
ثم افقت فعلمت من رايت ولذلك قلت تبت اليك فانه
ما رجعت الا اليه فعلمت انه من جملة العلماء بالله فقلت
كانت روية الله عندك حين سالته اياها فقال واجبة
وجوبا عقليا قلت فماذا اختصصت به دون غيرك
فقال كنت اراه وما كنت اعلم انه هو فلما اختلف على
الموطن ورايته علمت من رايت فلما افقت ما انحجبت .

واستصحبني روحانيته الى ابي الانبياء فمنزل الفرق بيننا وبين المحجوبين
عن علمهم بما يرونه فاذا انابوا رأوا الحق فيميزوه لهم الموطن
فلو ردوا لقالوا مثل ما قلنا قلت ولو كان الموت موطن رؤيته
لراه كل ميت ومن صنع الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم
هم المحجوبون عن العلم به انه هو واذا كان في نفسك لقاء شخص
لست تعرفه بعينه وانت طالب له من اسمه وحاجتك اليه فلقيته
وسلمت عليه وسلم عليك في جملة من لقيت ولم يتعرف اليك
فقد رأيته وما رأيته فلا تزال طالبا له وهو بحيث تراه فلا
تعول الا على العلم ولهذا قلنا في العلم انه عين ذاته اذ لو
لم يكن عين ذاته لكان المعول عليه غيرا له ولا معول الا
على العلم قلت ان الله دك على الجبل وذكر عن نفسه
انه تجلى للجبل فقال لا يثبت شيء لتجليه فلا بد من تغير الحال
وكان الدك للجبل كالصعق لموسى فيقول موسى فالذي دكه
اصعقني قلت له ان الله تولى تعليمي فعلمت منه على قدر ما
اعطاك فقال هكذا فعله مع العلماء به فخذ منه لا من
الكون فانك لن تاخذ الا على قدر حاجتك استعدادك فلا فرق
فما تنسب اليه فانه ما ارسلنا الا لندعوكم الى الله لا لندعوكم الينا

فلا تقفنا عند ما اعطيناك فانا لسنا نعطيك من عندنا شيئا
الا ما نعطيك من خلقنا الا ما يعطيك الله

من كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت كذا جاء في القرآن
قال وكذلك هو قلت بماذا اسمعه كلام الله قال بسمعي قلت
وما اسمعك قال هو قلت فبماذا اختصصت قال بذوق في ذلك
لا يعلمه الا صاحبه قلت له وكذلك اصحاب الاذواق قال نعم
والاذواق على قدر المراتب ثم ودعته وانصرفت فنزلت بابراهيم
السماء السابعة
الخليل عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب
فقلت يا ابت لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قائلون بكبرياء الحق
على الصنم التي انحتوها قلت فما اشارتك بقولك هذا قال انت
تعلمها قلت اي اعلم انها اشارة ابتداء وخبره محذوف
يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم فسلوهم اقامة الحجة عليهم
منهم فقال يا ولدي على ما دل عليه الامر قلت فما قولك في الانوار
الثلاثة اكان عن اعتقاد قال لا بل عن تعريف لاقامة الحجة
على القوم الا ترى الى ما قال الحق في ذلك وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الاله الا انه محدود
من كان لم يكن تلك الانوار المنيرة ولا كانوا يرونه الاها غيرهم
لهم وانما كانوا يدعون في عبادتهم لما نعتوه المنة الى الله

ولذلك لما قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت لم يجرأ نمرود ان ينسب
الاحيا والاماتة للجسم التي وضعتها لهم لئلا يفتضح فقال انا
احيي واميت فعدل الى نفسه تنزيها للجسم عندهم حتى لا يتزلزل
الحاضرون ولما علم ابرهيم قصور افهام الحاضرين عما جابه لو فطنه
وطال المجلس فعدل الى الاقرب في افهامهم فذكر حديث اتيان الله
بالشمس من المشرق وطلبه ان ياتي بها من المغرب فبهت الذي كفر
فعلم انه هذا اعجاز من الله لكونه بهت فيما لو قيل انه فعال وان كان
قاسرا لانه لو قال له قبل لو فرضنا الشمس طالعة من المشرق
وانت لم تكن قادرا على اخذها من تقديره بالسير على الوجهة فقال وما
المقال قلت تقول ما تفعل الا من يحكم ولا تبطل الحكمة لاجلك
بالصرفة وكان بهته اعجازا من الله سبحانه حتى علم الحاضرون
ان ابرهيم عليه السلام على الحق ولم يمكن لنمرود ان يدعي الالوهية
ثم رايت البيت المعمور فاذا انه قلبي واذا الملائكة التي تدخله
كل يوم محل الحق له سبحانه الذي وسعه في سبعين الف حجاب
من نور وظلمة فهو يتجلى فيها للقلب عبره لو تجلى دونها لاحرقت
سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبر فلما فارقته جئت
سدرة المنتهى فوقفت من فروعها الدنيا والقصوى وقد

عشيتها انوار الاعمال وصدحت في ذرى افنانها طيور ارواح
العاملين وهي على نشاة الانسان واما الانهار الاربعة فعلوم
الوهب الالهي الاربعة التي ذكرناها في جزء لنا سميناه مراتب
علوم الوهب ثم عاينت متكآت رفارف العارفين فغشيتني
الانوار حتى صرت كلي نورا وخلع علي خلعة ما رايت مثلها
فقلت الهي الايات شتات فانزل علي عند هذا القول
قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فاعطاني
في هذه الاية كل الايات وقرب علي الامر وجعلها
لي مفتاح كل علم فعلمت اني مجموع من ذكر لي ودانت
لي بذلك البشرى بان محمدي المقام من ورثته بجمعية
محمد صلى الله عليه وسلم فانه اخر مرسل واخر من اليه
تنزل اتاه الله جوامع الكلم وخص بست لم يخص بها
رسول امة من الامم فعم برسالته لعموم ست جهاته فمن اي
جهة جئت لم تجد الا نور محمد ينفهق عليك فما اخذ احد
الا منه ولا اخبر رسول الا عنه فعند ما حصل لي ذلك قلت

حسبي حسبي فرملا اردات فما وسعني مكان وازال عني به
امكان محصلن في سر الاسرار معاني الاسما كلما قرابتها
ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة وكان ذلك المسمى مشهودي
وتلك العين وجودي فما كانت رحلتي الا مني ودلالتي الا
علي ومن هنا علمت اني عبد محض ما في من الربوبية شيء
اصلا وفتحت خزاين هذا المنزل وراية فيه امن العلوم
علم ادوية عبودة الشريف ولم اكمل ذلك وانما اردت وراية
راية جمعية العبودية
وراية علم الغيب بعين الشهادة وان منقطع الغيب من
العالم ويرجع الكل في حق العبد شهادة واعني بالغيب
غيب الوجود اي ما هو في الوجود وموجود غيب عن بعض الابصار
والبصائر واما غيب ما ليس بموجود فمفتاح ذلك الغيب
لا يعلمه الا هو تعالى
وراية فيه علم القرب والبعد متى وعين
وراية فيه علم خزاين من اين العلوم وتنزلها على قلوب العارفين
وبعض تحفظ ومن نفسها على القلوب وما انزل منها عن سوال
وعن غير سوال فاذا سال الانسان من ابن العلم قلب السايل كما

امر الله تعالى نبيه ان يسال اذ قال له وقل رب زدني علما فذكر ولم
يعين فعم فاي علم نزل عليه دخل تحت هذا السوال فان النزول
عن سوال اعظم لذة من النزول عن غير سوال فان في ذلك ادراك
البغية وذلة الافتقار واعطا الربوبية حقها والعبودية حقها
فان العبد مامور ان يعطي كل شي حقه كما اعطى الله كل شي خلقه
وفي العلم المنزل عن السوال من علو المنزلة ما لا يقدر قدر ذلك
الا الله ٥
وراية علم حصر الايات في السمع والبصر واما شهود واما
خبر
وراية التوراة وعلم المنطق صها لما كتبها الله بيده وتعجبت
من ذلك كيف كتبها بيده ولم يحفظها من التبديل والتحريف
الذي حرفه اليهود اصحاب موسى فلما تعجبت من ذلك قيل لي
في سري اسمع الخطاب ملاري المتكلم واشهده في اتساع
رحمة انا فيها واقف وقرا ما هنا كتب فقال لي اتعجب من
ذلك خلق ادم بيده وما حفظه من المعصية ولا من النسيان
وان رتبة اليد من الدين فمن هذا فاعجب وما توجهت اليدان
الا على طينته وطبيعته وما اداه الوسوسة الا من جهة

طبيعته لان الشيطان وسوس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق
منه آدم فنسي ولا فعل الوسوسة الامر طبيعته وعلى طبيعته
توجهت الذرات ثم مع هذا فما حفظه مما حمله في طينته من غطاء
بنيه فلا تعجب لتغيير اليهود التوراة وان التوراة ما تغيرت
في نفسها وانما كتابتهم اياها وتلفظهم بها لحقه التغيير
فنسب مثل ذلك الى كلام الله تعالى يحرفونه من بعد ما عقلوه
وهم يعلمون ان كلام الله معقول عندهم وابدوا في الترجمة
عنه خلاف ما هو في صدورهم عندهم وفي مصحفهم المنزل
عليهم فانهم ما حرفوا الا عندهم من الاصل وابقوا
الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم العلم ولعلمائهم وآدم
مع البشر عصى بنفسه ولم يحفظ حفظ كلام الله فما ذا
اعجب وانما عصم كلام الله لانه متكلم والمتكلم معصوم وحمله
العلماء فما هو عند العلماء محرف وهم يحرفونه لاتباعهم
زادهم ما هو ذكر الله فلا يلزمه العصمة في نفسه وتلك من
العصمة فيما ينقله عن ربه من الكلام اذا كان رسولا هو وجميع
الرسل ومنزلا على سره وان الله ما جعل في العالم منزلا
لا يصح ان يعود عمى فانه ابان لمن او صله الله فما اتصف

بالعمى الا من لم يصل الله الهدى من ربه ومن وصل له هذا
هدى لا تعالى انه وصل اليه حتى يكون هو الذي انزل عليه
الهدى وحصل له العلم بذلك فان هو الا يكون عنده عمى ابدا
فما استحب العمى على الهدى الا من هو مقلد في الامر لا بناء
جنسه فالعمى من امر طبعه والهدى محال له طبعه فلهذا لك
يؤثره عليه

وزاده فيها علم من اتاه على الله اعمر وهذا هو التوكل
الخامس وهو قوله تعالى في سورة المزمل فاتخذه وكيلا
وزاده فيها علم ما ينال بالورث

وعلم ما ينال بالنسب
وزاده فيها علم الفرق بين شكر التكلف وشكر العبد
وزاده فيها علم تنوع الاحكام
لتنوع الازمان وانه من المحال ان يقع شيء في العالم الا
بترتيب زماني وتقدم وتأخر وتفاضله لان الله الدهر
اسماء وانها تتفاضل لاشتراكها في امور وتمييزها في
امور مع الاشتراك وكل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم
لا تفاضل فيه أنزل الاسم ما على ذلك فانه علم عزيز

ذينك

٥ ورابعها علم تسلط العالم بعضه على بعض
وما سببه ورابعه من علم الاسما الالاهية في طلبها ظهور اثارها
او ولايتها وما هي عليه من الغيرة ورابعها تستدعي
ما المشارك لها من الاسما في المعاني المعينة ولذلك خرج
الخلق على صورتها فمنها التعاون والمعين ولما وقع الامر كذا
حالهم بحكم التعاون فقال وتعاونوا على البر والتقوى
فيكون ما افطروا عليه عادة مانعة من تعاونهم بتلك
المعية على الاثم والعدوان

ورابعه علم الجبر ورابعه اخر ما تنتهي اليه المعاذير وهو
سبب مآل الخلق الى الرحمة فان الله تعالى يعذر خلقه بذلك
فيما كان منهم فانه لا ينفعهم الا التضرع الطبيعي ولولا
ان نشء الاخرة مثل نشء الدنيا وحس طبيعي وروح
ما صح من الشقي طلب ولا تضرع اذ لو لم يكن هناك
امر طبيعي لم يكن للنفس اذا جهلت من ينبهها على
جهلها لعدم احساسها اذ لا حس لها الا بالجزء الطبيعي
الذي هو الجسم المركب وبالجهل شقاوتها فكانت بعد
النفس المفارقة اذا فارقت وهي على حالة كان شقاوتها

جهلها ولا يزال معه ابدا حتى يرحمه الله بها ان يجعل لها هذا المركب
الطبيعي في الدنيا والاخرة وما كان اخرج يعلم حده من هذا المركب
الذي لا يخلو حيوان عنه

ورابعه علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الاجساد في الاخرة
وان الانسان اذا انتقل عن الدنيا لن يرجع اليها ابدا لكنها
تنتقل معه بانتقاله فمن سعد الدارين يصل الى الجنة ومنهم ونعماتها
من ينتقل الى النار فالنار والجنة نعم الدار الدنيا ونقمها فانه
ما ثم دار الا الجنة والنار والدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها
ولا شيء موجود فلا بد ان يكون في الدارين او في احدهما فاعطى
السعيد ان يكون بغيته من الدارين وهو وارد في الخبر النبوي
من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول يا حرمني تعوذ
دارا وهو الحميم الذي يشربه اهل النار وقوله صلى الله عليه
وسلم في الاربعة الانهار انها من الجنة فذكر سيحان وجيحان
والنيل والفرات وبين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
ومجالس الذكر حيث كانت روضات من روضات الجنة
والاخبار في ذلك كثيرة ولسنا من اهل التقليد بحمد الله بل
الامر عندنا كما امنا به من عند ربنا بشهودنا عيانا

ورأيت فيها علم مرتبة قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان مكان رفع الاسم وارد لكن من الشرف
والمجد في موطنه فلا يهمل مثل هذا وان لكل موطن شرفا تخصه
لا يكون بشرفه الا به وهنا زلت جماعة من العارفين حيث لم
يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وانما الابترا خلان
وان الكمال في وجود الشرفين
ورأيت فيها علم ما يرى الانسان الا ما كان عليه سواء عرف
ذلك او جهله وانه لا يرى ان يشهده فيعرفه في الموضع الذي
لا ينفعه العلم به ولا مشاهدته اياه
ورأيت فيها علم التداخل والدور وهو انه لا يكون الحق الا
بصورة الخلق في الفعل ولا يكون الخلق فيه الا بصورة الحق
فهو دور لا يؤدي الى امتناع الوقوع بل هو الواقع الذي
عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا فهذا حكم خلق في حق
وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فهذا مثله كما كان عوده
ومثله منا
ورأيت فيها علم منزلة القرآن من العالم ولمن جاء ولما جاء

قال ابن مسعود
ورأيت فيها علم التلبيس وان اصله العجلة من الانسان
فلو تأنى وتفكر وتبصر لما التبس عليه امر وقليل
ما علم ذلك
ورأيت فيها علم الليل وحده والنهار وحده والزمان وحده
واليوم وحده والدهر وحده والعصر وحده والمدة
وحدها
ورأيت فيها علم الفصل وفيما ظهر
ورأيت فيها علم ما لزم الانسان من حكم الله الذي
فصله الشرع فلا ينفك عنه
ورأيت فيها علم تقابل السمتين وان الانسان في
نفسه كتاب ربه
ورأيت فيها علم سبب وجوب العذاب في الآخرة وهو
جلي والعلم الخفي انما هو في وجوب سبب عذاب الدنيا
ولا سيما في مثل الطفل الرضيع وهل الطفل الرضيع
وجميع الحيوان لم يخلق الا في رسول منهم في ذواتهم
لا يشعر به وان الصغير الكبير وذلك لا يشعر و لا

يتذكر تكليفه في حال صغره لما يعوض به من الآلام وبالحيوان
فإنه تعالى ما يعوض أشياء ولا كريعوض جزاء فإن الرحمة
لا يعص في العذاب إلا الجزاء للتطهير ولولا التطهير
ما وقع العذاب وهذا من أسرار العلم الذي اختص الله به
من يشاء من عباده ولكل أمة رسول وإن من أمة إلا خلا فيها
نذير وما ثم شيء في الوجود إلا وهو أمة من الأمم قال تعالى
وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم
في كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم في الكلاب إنها
أمة من الأمم فعمت الرسالة الإلهية جميع الأمم صغيرهم
وكبيرهم فما من أمة إلا وهي تحت خطاب إلهي على لسان
نذير بعث إليها منها وفيها
ورأيت فيها علم حكم الوجوب الموسع المخير كأوقات
الصلوات والتخيير في الكفارات
ورأيت فيها علم كون الحق مع إرادة العبد لا يخالفه وهذه
الصفة ما لعبد أولى وكما أن الله عبده فعطاه كذلك
دعاه عبده فلم يجبه إلا أن الملائكة لما لم تعص
أمر الله أجابها الله في كل ما سألته فيه حتى إن العبد

فيما سأل فيه ثم
كما أمره فلم يطعه

إذا أوقع الصلاة فأمنه تأمين الملائكة غفر له
ورأيت فيها عموم العطاء الإلهي
وإنه من الحكم الإلهي إتيان الكفار في العالم المكلف
فإنه لا بد لطائفة من التبديل فيبدل لها كبيرة بكبيرة
أيما نفس بفعل نفيس
في كل نوع وكل جنس
فمن الناس من يبدل له بالتوبة والعمل الصالح ومن الناس
من يبدل له بعد أخذ العقوبة منه فهذا منه وسبب إنفاذ
الوعيد في طائفة حكم المشيئة الإلهية فإذا انتهت
المدة كانت المشيئة في ذلك بنزول العذاب الذي كانوا
فيه بالنعيم المماثل له فإن حكم المشيئة أقوى من حكم الأمر
ومن وقع التبديل بالأمر فهو بالإرادة أقوى بالوقوع وستر
الله هذا العلم عن بعض عباده وأطلع عليه من يشاء
من عباده وهو من علم الحكمة التي من أوتيها فقد أوتي
خيرا كثيرا ولذلك قال الحق تعالى وكان الله غفورا رحيما
غفورا أي يستر رحمة بذلك الستر فهو قوله فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال في الشرعين لا تقنطوا

من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم تجانا المغفرة والرحمة في حق التائب وصاحب العمل
الصالح لكنا جابهما في المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم
عن القنوط واكد بقوله جميعا واكد من هذا الا فصاح
الالهي في قال عبادي ان الرحمة مايكون مع عمارة الدارين
الجنة وجهنم وان لكل واحدة منهما ملؤها لا يخرجون
منها فيعطي الله لا مانع له وانما الاسم المانع انما تتعلقه
ان يعطي زيد ممنوع عن عمرو كما ان يعطي عمرو ممنوع عن زيد
فهذا حكم المانع لا انه يمنع شمول الرحمة
وراتنه منها علم الفرق بين مفاضلة المفضولين في الدنيا
وبينهم في الاخرة
وراتنه منها علم من ترك مع ما يعود عليه لما ذا ترك وسببه
وراتنه منها علم ان الله هو المعبود
في كل معبود من خلف حجاب الصورة
وراتنه منها علم الرفق العالي ومعاملة كل صنف
بما يليق به من الرفق
وراتنه منها علم ما يجني الانسان الا ثمرة غرسه لا غير

ثلاث عشر اي عاشر العد
97

وراتنه منها علم الحدود في التصرفات
ومقاديرها واوزانها
وراتنه منها علم التخلق بالاخلاق الالهية من كونه
ربا خاصة
وراتنه منها علم حكم مرتبة الجزء من الكل وان كان الجزء
على صورة الكل
وراتنه منها علم نتاج المقدمتين الفاسدتين علما صحيحا
مثل كل انسان حجر وكل حجر حيوان وكل انسان حيوان
فلم يلزم من فساد المقدمتين ان لا تكون النتيجة صحيحة
ومن لا يعرف ميزانه
وراتنه منها علم ما ليس المثل في مثله فما ذا اثره وليس
احدهما اولى من الاخر ولا احق بنسبة التاثير اليه والمثلان
ضدان ما هم
وراتنه منها علم العبث وانه يصح مع قوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما باطلا والعبث ما بينهما فباي نظر يكون
عبثا وباي نظر لا يكون باطلا وقول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا فغير وما خيرا الباطل

ورأيت علم فضل الذكر على الإناث وفي مداخلة تعرضه
لأذاته
ورأيت فيها علم اختلاف الجمال والجلال والكمال والتمكن
فيه
ورأيت فيها علم الحجب المانعة من التأثير الأول في
المحجوب بها
ورأيت فيها علم سلطنة الأحدية وأنه لا يبقى لسلطانها
أحد وهل يصح فيها تجل أم لا فالذي قال بالتجلي فيها ما يريد
هل أحدية الواحد أو أحدية المجموع وكذلك من لا يقول بالتجلي فيها
هل يريد أحدية الواحد أو أحدية المجموع
ورأيت فيها علم آداب السماع وترك الكلام عنده
المطلق ورأيت علم الأدنى والأعلى في حكم
ضرب المثل له ومن هو هذا الأعلى ومتى كان أعلى
ورأيت فيها علم المجبور على الثناء
على من دان بذمه قبل الجبر
ورأيت فيها علم السبب المانع الذي يمنع العاقل
من سلوك الأسد الأمر الأولى والأحق

ورأيت فيها علم العروج والنزول من الشخص الواحد لاختلاف
الأحوال ومن نزل لماذا نزل ومن أنزله ومن صعد لماذا صعد
ومن صعده
ورأيت فيها علم أحوال الناس في البرزخ فإنه تقابلت فيه
الأخبار فهل يعم التقابل أو يختص وهل العموم والخصوص
في الزمان أو في الأشخاص
ورأيت فيها علم ما هو الآيات التي لا تأتي للإعجاز ولأي شيء أتت
ورأيت فيها علم ما السبب الذي
أجرى الضعيف من جميع الوجوه على القوي من جميع الوجوه
مع علمه بأنه قادر على إهلاكه
ورأيت فيها علم لما عاقب إبليس ربه في كل شيء لا في السجود
لآدم ولماذا ذكر آدم بأنه عصى نهي الله وقيل في إبليس أبى
ولم يقل فيه عصى أمر الله فهل ذلك تشريف يرجع لآدم لكونه
على الصورة وما لإبليس هذا المقام وذكر الله في آدم أنه
عصى ربه فذكر من عصى ولم يذكر في حق إبليس إلا أبى
ولم يذكر أنه أبى امتثال أمر ربه وفي آية أخرى فقال لم يكن
من الساجدين وفي آية أخرى قال استكبر وفي آية أخرى

قال اسجد لمن خلقت بيديك وفي انه اخبر قيل ابى ان يكون مع الساجدين
فانظر يا اخي الى الحق في هذه الآيات وما في طيها من الاسرار
ورايت فيها علم الاعتبار
ورايت فيها علم من فضل ادم من المخلوقين وان فضله لم يعم وهذا كما
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة رآها وهكذا
اخبر الخليل ابراهيم عليه السلام سمعنا ابا موسى بان فضل ادم
لم يعم
ورايت فيها علم الامامة والامام
ورايت فيها علم ان الدنيا عنوان الاخرة وضرب مثال لما كان
حكم ما فيها موازنا ومماثلا في الاخرة
ورايت فيها علم السبب الذي لاجله يميل ولد صاحب العلم
الى سوى ما يعطيه علمه وما حكمه
ورايت فيها علم سنة الله في عباده لا تتبدل
ورايت فيها علم توقيت محادثة الحق التي لابد لصاحب
العناية منها والجمع بين الشهود والمحادثة وما يكون من
المحادثة مسامرة وان الحق لا يمتنع من المسامرة ويمتنع من المحادثة
في اوقات ما وهي خطاب الاخ في مقام العبد لله ومن الله للعبد

وما ينتج هذا العلم لمن علمه يوم القيامة
ورايت فيها علم احوال الصادقين في حركاتهم في الدخول
الى الحضرة [الالهية] من العالم والخروج منها الى العالم وممن تكلم
في هذا المقام ابو يزيد البسطامي
ورايت فيها علم تشخص المعنى حتى يقبل الحكم عليه
بما يوثر فيه الوجود وان لم يكن كذلك فلا يعقل وصورته
صورة تجلي الحق في اي صورة شاء فيحكم عليه بما يحكم به
على تلك الصورة [التي يتجلى فيها] ويستلزمه حكمها ومن ذلك ننسب الحق
الى ما نسب من كل ما جاءنا في الكتاب والسنة ولا
يلزم التشبيه
ورايت فيها علم الطب الالهي في الاجسام الطبيعية
لا في الاخلاق وقد يكون في الاخلاق وان مرض النفس
في الاخلاق الدنية اعظم من مرض الاجسام الطبيعية
ورايت فيها علم لا يتعدى العامل
ما تقتضيه طبعه ومزاجه ان كان ذا مزاج فان كان العامل
ممن لا مزاج له فان عمله بحسب ما هو عليه في ذاته ○
ورايت فيها علم من يسأل عنا

يعلم فيجيب انه لا يعلم فذكر ذلك علما به عنوا لسائل
انه يعلم ما ساله عنه وان اجابه بانه يعلم فهو الامر في نفسه
وعليه علم انه لا يعلم المجيب ما سال عنه السائل
وراينا فيها علي التعاون علي حصول العلم اذا وجد هل
يحصل به كل علم يتعاون عليه او يحصل به علم بعض العلوم
دون بعض
وراينا فيها علي سبب وضع الشرائع وارسال الرسل
وراينا فيها علي التحكم علي الرسل
ما سببه وهل هو محمود او مذموم او لا محمود ولا مذموم او في موطن
محمود وفي موطن مذموم
وراينا فيها علي المانع من وقوع الممكنات دفعة واحدة
اعني ما وقع منها وهل ذلك يمكن ام لا وفيما يمكن ذلك
وفيما لا يمكن والذي يمكن فيه هل وقع ام لا وما ثم الا جوهر
او عرض زائل ومحمول قائم بنفسه وغير قائم بنفسه فيدخل
في ذلك المسمى الجسم وغيره وهل الجسم مجموع اعراض
وصفات والجوهر كذلك ام ليس كذلك
وراينا فيها علي مرتبة التسعة من العدد

وراينا فيها علي تعارض الخصمين ما اداهما الي المنازعة
هل امر وجودي او عدمي
وراينا فيها علي الحق المخلوق به
وراينا فيها علي تسمية الاسماء لواحد من الاسماء بجميع
الاسماء فهذا مذهب الله صاحب خلع النعلين ابو القاسم ابن
قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين
وراينا فيها علي مراتب المحامد وعواقبها
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ب

الباب الثامن

والستون وثلاث مائة في معرفة منزل
انا ولم يات وحضرة الامر وحده

اذا كان غير الجنس مثلي في الفضل
فاين امتيازي بالحديث من النمل
اذا انا لحق والطير مثلي ما لحق
كما جا في القران في سورة النمل
فلا تفرحن الا بما انت واحد
به موجود الشكل يانس بالشكل

لقد كان لي شيخ عزيز مفتش
يقول بتفصيل الامور وبالوصل
قال الله تعالى
واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله وهذا القول لا يكون الا يوم القيامة فما
وقع تعبير بالماضي عن المستقبل لتحقق وقوعه ولا بد
من زوال حكم الامكان فيه الى حكم الوجوب وكل ما كان بهذه
الشاكلة بحكم الماضي فيه والمستقبل على السواء وسيان فيه
بالماضي في اخبر الوقوع وتحققه من بيانه على الاستقبال
اعلم يا ولي اسعدك الله بالحق وخطرك به
ان جماعة من اهل الله غلطوا في امر ما من عند الله تعالى
وساعدناهم على غلطهم وما ساعدناهم ولا كرمتبينا
اقوالهم لا نتهامهم ان الله هو الاسمي الله سبحانه الا اهل
حق وصدق وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه علم الحق
المخلوق به وجعلوا هذا المخلوق به عينا موجودة لما
سمعوا الله يقول خلق السماوات والارض بالحق وما
اشبه هذه الآيات الواردة في القرآن والباء هنا

انه

بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الآية تعالى الله عما يشركون
من اهل الباء والامر في نفسه في خلق السماوات والارض وما انزل ما
بينهما هي نعم الوجود كله مثل قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون كذلك ما خلق السماوات والارض الا بالحق
اي للحق واللام التي نابت الباء هنا منابها بمعنى اللام التي في
قوله ليعبدون فخلق السماوات والارض للحق والحق ان
يعبدوه ولهذا قال تعالى الله عما يشركون والشرك هو
الظلم العظيم وما لهم من وجود الا من هذا النوع الانساني
وما ذكر الجن معه في الخلق للعبادة الا لكونه اقواه
بالشرك لانه اشرك والانس هو الذي اشرك منه اذا
لم يكن الجن عبارة عن باطن الانسان وكأنه يقول وما خلقت
الجن وهو ما استتر من الانسان وما ظهر منه والانس وهو ما
يبصر منه لظهوره الا ليعبدون ظاهرا وباطنا ثم قال اولم
ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي
اي بين الخصومة ظاهرة بها وقال خلق الانسان من نطفة
فاذا هو خصيم مبين وذلك لدعواه في الربوبية وما خلقه
الله الا عبدا فلما تجاوز قدره ينازع ربه في ربوبيته

وما نازعه مخلوق الأمر ووصف خصوصيته بالإبانة دون من
وصفه بالخصوصية من الملأ الأعلى وعرفهم وفي دعوى غير
الربوبية فإنه ما من خصام يكون من مخلوق في أمر خلاف دعوى
الربوبية إلا ويمكن أن يكون الحق معه في ذلك ويخفى على السامع
والحاكم فلا يدري هل الحق معه أو مع خصمه وهل هو صادق
في دعواه أو هو كاذب للاحتمال المتطرق في ذلك إلا
دعواه في الربوبية فإنه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع من خلق
الله تعالى أنه كاذب في دعواه وأنه عبد ولذلك خلقه الله
فلمن أقبل منه أنه خصم مبين لكمال العلم في خصومته
فمن نازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله مع أن ما ذا
الإنسان ليته يسعى في ذلك في حق نفسه فإنه يعلم من
نفسه أنه ليس له حظ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية لخلق
من خلق الله من حجر أو نبات أو حيوان أو إنسان مثله أو جن
أو ملك أو كوكب فإنه ما ثم صنف من المخلوقات الأدنى
عُبد منه وما عبده إلا الإنسان الحيوان وأشقى الناس
من باع آخرته بدنيا غيره ومن هلك مما لا يحصل بيده منه
شيء فيشهد على نفسه أنه أجهل الناس بغيره وأعلم

الناس بنفسه لأنه ما ادعاها لنفسه ومن ادعاها لنفسه
فإنما استخف قومه فأطاعوه لذلك وهو يعلم خلاف ذلك
من نفسه ولذلك قال ما علمت لكم من إله غيري في اعتقادكم
٥ واعلم أن الحق تعالى لا يخلق شيئا بشيء لكن يخلق شيئا عند
شيء وكل بالبعض الاستعانة والسببية فبي لا بي فما
خلق الله سما إلا للحق والحق أن يعبده فإذا هو خصيم مبين
وما ذاك الأمر عمى القلوب التي في الصدور عن الحق
ولو كانت غير معرضة عن الحق مقبلة عليه لأبصرت الحق
فأقرت بالربوبية له في كل شيء ولم يشرك بعبادة
ربه أحدا ولذلك قال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
والصالح الذي لا يدخله خلل [illegible] خلل وليس بصالح
وليس الخلل في العمل وعدم الصلاح فيه إلا الشرك
قال ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فنكّر ليعم كل من يطلق
عليه اسم أحد وهو كل شيء في عالم الخلق والأمر وعم
الشرك الأصغر وهو الشرك الذي في العموم وهو
الربوبية المستورة المنتهكة في مثل فعلت وصنعت
وفعل فلان ولولا فلان ممن هو الشرك المعفو فإنه

فان ظهر فيه خلل بان

اذا راجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله تعالى
والشرك الذي في المخصوص منهم الذين يجعلون مع الله
الها اخر وهو الظلم العظيم الذي ظلموا به هذا المقول
عليه انه الاه مع الله وظلموا الله في وحدانية الالوهة
له وظلموا الشريك في نسبة الالوهة اليه فما نزههم خ وحدانيته
الله بظلم الشريك لا بظلمه في احديته وان الذي
جعلوه شريكا يتبرا منهم يوم القيامة حيث تظهر الحقوق
الى اربابها المستحقين لها فعلى الحقيقة ان الله لا يظلم
شيئا بشيء وان ظلمه لشيء بذلك الشيء لا من الحكمة ويعني
ظلمه عن الحكمة اذ خالقه تعالى لا يفعل ما يخلو عن شيء
بالذات اثر فيه العوارض ولا سيما الشخص الانساني
بل ما اثرت العوارض الا في الشخص الانساني وحده
دون سائر الخلق وما سواه فعلى اصله من تنزيه خالقه
عن الشرك ولذلك قال وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون وهذا ضمير الجمع في تفقهون انما هم
الناس خاصة بجميع المعلومات عبدوا الله الا
بعض الناس والانسان الذي الحكم حيث ما صح

فما هو كامل الظلم فيه وليس الا الربوبية وهل
رايتم عبدا يخاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم
سيده في ربوبيته فادعى ملكا لنفسه فاذا انحرف
عن سيده نازعه فيه وخاصمه فما وقعت خصومة
من عبد في عبوديته وانما وقعت فيما هو رب فيه
ومالك له ولنشر من اهل الله من العلماء منهم من لا
اذكره ولا اسميه فان هذه النسبة اليه نسبة تنقص
على جملة فلذلك تادبت معه فقرروا المخلوق به على
وجهين فمنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عين علة الخلق
والحق تعالى لا يعلل خلقه فهذا هو الصحيح في نفسه حتى
لا يعقل فيه امر يوجب عليه ما ظهر من خلقه بل خلقه
المخلوق منة منه على المخلوق وابتدا فضل وهو الغني
عن العالمين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به
عينا موجودة بها خلق الله ما سواها وهو العاقل
فانه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان صدور ذلك
الواحد صدور معلول عن علة اوجبت العلة صدوره
وهذا فيه ما فيه والذي اقول به انه

ألا إذا أمر الله فالأمر الأمر
وذلك توحيد إلى منزلة الأمر
فلا تشركوا فالشرك ظلم مبرهن
عليه وسوء الظن فرعه الحجر

ولما كان العلم تحيى به القلوب كما تحيى بالأرواح أعيان الأجسام
فلما سمي العلم روحا تنزل به الملائكة على قلوب عباد الله
وتلقيه وتوحي به من غير واسطة في حق عباد الله فأما
الملقاة ووحيه به فهو قوله يلقي الروح من أمره على من يشاء
من عباده وقوله وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا
وأما تنزيل الملائكة به على قلوب عباده فهو قوله تعالى
ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده
فهم المعلمون والأستاذون في الغيب يشهدهم من
نزلوا عليه فإذا أنزل هذا الروح في قلب العبد بتنزيل
الملك أو بإلقاء الله ووحيه حيي به قلب المنزل عليه
وكان صاحب شهود ووجود لا صاحب فكر وتردد
ولا علم يقبل عليه دخلا فيعمل صاحبه من درجة القطع
إلى حال النظر وإلى العبد العالم المحبي إما يفرح فيرا

وأما ينزل عليه في موضعه
أن العروج لرؤية الآيات
رفعت المعنى في شهود الذات
وانظر بعقل الحال تشهد كونه
وانظر إلى الماضي برقة الآتي
أن الوجود مبرهن عن نفسه
بوجوده في أكثر الحالات
والحال في الأحياء يشهد أنها
والماضي والآتي مع الأموات

فإن قال المعتزل عن هذا ولا فائدة فلو الإنسان الكامل
على الصورة فلنا التكلم عنه صدور الأفعال والمخلوقات
فلما سمع وجود عينه عنده أنه غير قال غاية الأمر
الأمر أن يكون الحق مع العبد وبصره بل جميع قواه
قال تعالى فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ويده الحديث
فأثبت بالضمير عينه عبدا لربوبية له وجعل ما يظهر
به وعليه [illegible] أن ذلك هو الحق تعالى لا العبد فهذا ذا
الخبير يوثر هنا الله وهو عليهم لو اعتبروا به

متميز

محمد عليها كما وصلت انت ولم تكن لهم هذا الخبر فلا شي اعلى من
كلام النبوة ولا سيما انها اخبرت به عن الله عز وجل فان قالوا
ان الامكان معلّما ان نقول ما نقول قلنا الامكان حكم وهمي
لا معقول لا في الله ولا في المسمى ممكنا فانه لا يعقل ابدا
هذا المسمى ممكنا الا مرجحا وحالة الاختيار لا تعقل الا ولا
ترجيح وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا الا من يقع وهما
والوهم حكم عدمي فما ثم الا واجب بذاته او واجب به فمشيئة
الحق في الاشيا واحدة

والحق ليس له الا مشيئة
وحده العين لا يشرك بثنيها
والاختيار محال فرضه فاذا
انا بحكمة الامكان نذرسها
فلا نزال على الترجيح نشأته
والله بالحال اخفى نفسه فيها
فزال من علمنا الامكان عن نظر
في الممكنات فيبديها ويخفيها

واذا زال الامكان زال الاختيار وما بقي سوى عين واحدة

اربعه عدم احكام العدد

ع

لان المشيئة الالهية ما عندها الا امر واحد في الاشيا ولا تزال
الاشيا على ذلك وامر معين من الحكمين فما الامر كما توهمه
القايل بالاختيار وثبت انه ما ثم الا حق لحق وهو لخلق محقق
الحق بوجوده وهو الخلق بوجوده فهو [illegible] وان ظهر بنا
بنعوته وهو ربنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت عند المحققين
لا اثر لها في العين المنعوتة ولهذا تزول بمقابلها اذا جاء ولا
يزول عينها بل لا يزال كونها في الحالين فالقايم عين القاعد
من حيث عينه والقايم ليس القاعد من حيث ذلك فالقايم
لا يمكن ان يقعد في حال قيامه والقاعد لا يمكن ان يقوم في
حال قعوده [illegible] فما شا الحق الا ما هو الامر عليه في نفسه
فمشيئة الحق في الامور عين ما هي الامور عليه فزال الحكم
فان المشيئة ان دخلها خلاف عين الامر فاما ان يتبع الامر
وهو محال واما ان يتبعها الامر وهو محال وبيان ذلك
ان الامر هو امر لنفسه فان كان هو لا يقبل التبديل فهو
غير مشا بمشيئة ليست عينه والمشيئة عينه فلا
تابع ولا متبوع فتحفظ من الوهم فان له سلطانا قويا
في النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذي يعطيه

مشيئة [illegible]

العقل السليم ولما دخلت هذا المنزل عند ما رفعت الي التي
اعلامه فاستر الله علي باعلامه حتى وصلت اليه بعدما
قاسيت مشقة وكلالة على المشقة فلما دخلته صعب علي
التصرف فيه لما فيه من المسالك وهو منزل مظلم لا سراج
فيه وكنت امشي فيه بحسن الرحل والتثبت مخافة الوقوع
في مهلك من مهالكه واذا اثبت قدمي في موضع احس به
ولا ابصره حتى اضعه شرعت في نقله الى موضعا
انتقل اليه واذا احسست قدمي بفراغ علمت ان هنالك
مهلكا فسرت اتتبع بقدمي يمينا وشمالا اخر اجر لعلي
موضعا تستقر فيه وانا معتمد على القدم الاخرى ومازلت
كذلك انتقل من مكان الى مكان في هذه الظلمة ولا ابصر
شيئا لعدم النور من خارج المنازل لنور بصري وكان رجا الخارج
بصري فعلمت من ذلك قدر ما تصرفت فيه وانا على حذر
ما ادري ما يعرض لي في طريقي من حيوان يوذيني ولا احس
به حتى يوقع الاذى ومع هذا خاطرت بنفسي لاني قلت
انا في ظلمة على كل حال فسوا علي قعدت او تصرفت
فاني اذا قعدت لم آمن ان ياتيني حيوان يوذيني وان

تصرفت لم امن ايضا من حيوان يوذيني او مهلك اقع فيه
والتثبت في التصرف ارجى لي من جملة على القعود طلب العافية
فهنا اما كذلك اذ يحمي نور الشرع من خارج بصورة سراج
مصباح لا تفسده الاهوا لكونه في مشكاة ومشكاة الرسول
محفوظ من الاهوا التي تطفئه وذلك المصباح في زجاجة
قلبه ووصف المصباح لسان ترجمته والامداد الالاهي
زيته والشجرة حضرة امداده فاتبع نور البصر هذا
النور الخارج وشهدنا ما في الطريق من المهالك والحيوانات
المضرة فاجتنبنا كل ما نخاف منها ونحذر وسلكنا محجة
بيضاء ما بها مهلك ولا حيوان مضر ولو تعرض الينا عدلنا
عنه لاتساع الطريق وسهولته والسوائغ والحصون التي
فيه الدافعة ضرر تلك الحيوانات ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور وبعد ان ظهر هذا المصباح لم ينطفي
ولا زال فمن استنار به واعرض عنه مشى في ظلمة ذاته وتلك
الظلمة كلها مخوف من جني على نفسه باعراضه عن المصباح
واستنارته فهذا كلم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو
وان تثبت في سعيه لظلمة ذاته على خطر من دواهي الطريق

يستعجل

وإن لم يقع في ملك فينبغي للعاقل أن لا يستعجل في أمر له فيه
أناة ولا يتأنى في أمر يكون الحق في المبادرة إليه والإسراع
في تحصيله فهذا فائدة العقل في العاقل وإن أنت في هذا المنزل
علوما جمة منها علم الحاصل في عين الفائت لأنه لولا ذلك
ما علمت فضل الحاصل على الفائت في حقك إذا كان فيه
سعادتك ولا فضل الفائت على الحاصل إذا كان الفائت
مطلوبك ولو حصل لك اشتغلت وأنت لا تعلم فكان الفضل
فيه في حقك فوته فإن بفوته سعدت وهذا لا يعرفه إلا من
أسعده الله وهو قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ومنه
ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته كان يرعى
الغنم بالبادية فهم بأن يدخل إلى مكة ليصيب فيها ما يصيب
الشبان فإذا دخل مكة ورد في الغنم بعض من يعرفه ليحفظها
حتى يأتي إليه يرسل الله عليه النوم فيفوته تحصيل ما دخل من
أجله فيستعجل الرجوع إلى غنمه فيخرج ويرماله ما دخل من أجله
وكان في ذلك عصمته وحفظه من حيث لا يشعر ويقال
في المثل في هذا المعنى من العصمة أن لا تجد

وفي هذا المنزل من العلوم
علم أجزاء الأفعال وهو أمر مختلف فيه فمن مثبت ذلك للمخلوق تعلقا
ومن مثبت ذلك للخلق فهو أجرى في الخائضين ومن مثبت في ذلك
شركا خفيا وهم القائلون بالكسب
وفيه علم ما لا يعلم إلا بالوهب ليس للاكتساب فيه مدخل بحيلة
واحدة وهو ما لا يدرك إلا بذات المدرك اسم فاعل على حسب
ما هو المدرك اسم مفعول عليه وإن كان ممن تنتسب إليه الحواس
فالحواس له ذاتية لا تحول إليها المعين لها وإن كان ممن لا تنتسب
إليه الحواس فإدراكه الأمور المحسوسة لصاحب الحواس أيضا
بذاته ولا يقال إنها محسوسة له لأنه لا ينتسب إليه حس فهي
معلومة له والحواس طرق موصلة إلى العلم والعلم بالأمر هو
المطلوب لأنها تحصل فقد رأيت الأكمه يدرك الفرق بين الألوان
مع فقد حس البصر وجعل الله بصره في لمسه فيميز بها بلمسه
وفيه علم الإعلام بتوحيد الحق
بعينه في الوجه ما لسان أعلم ذلك وما السمع الذي
أدرك هذا الإعلام إلا في إذا انتفى الفهم عنه وإن لم ينتف
ثم عدل تعالى به أنه سمع أو لا

المعنية خ

ومنه علم رتبة الانسان الحيوان ومن احيته الانسان الكامل
بالقوة مما لا يكون من الانسان الكامل الا بالفعل وان
الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان في الحكم فان
الانسان الحيوان يرثون ورق الحيوان وهو للكامل وزيادة فان
الكامل له رزق الا في لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يتغذى
به من علوم الفكر الذي لا يكون للانسان الحيوان والكشف
والذوق والفكر الصحيح

ومنه علم رحمة الله تعالى حيث احالهم على الاسباب
وما جعل لهم رزقا الا فيها ليجروا العقل في اثباتها فمن اثبتها
فعلا فهو صاحب عبادة ومن اثبتها عقلا فهو مشرك وان
كان مؤمنا فما كل مؤمن يوجد عن بصيرة شهودية اعطاه
الله اياها

ومنه علم رتبة المباح من الشرائع وما جوزوه فيه من انه لا اجر
فيه ولا وزر صحيح ام لا وهل فيه حصول الاجر في فعله وتركه
وما ينظر اليه من افعال الله وبما يحكم به في الله وانه لا يماثلها
الا الاختيار المنسوب الى الله فان لم يثبت فما لك اختيار
على حد الاختيار فلا يثبت هنا مباح على حد المباح لانه

ما هو ثَمّ
ومنه علم ما يعلمه المخلوق وانه محدود مقيد لا ينتسب اليه
الاطلاق في العلم به فان ذلك من خصائص الحق سبحانه
وتعالى

ومنه علم اختلاف الطبائع فمن يتركب منها ومناه اختلف
من لا طبيعة له ولولا حكم الاختلاف فمن لا طبيعة له ما ظهر
الاختلاف في الطبيعة كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر
خلاف فيما الف منها وهو علم عجيب في المفرد العين والمفرد
الحكم فبدا العوامل ظهر الخلاف بالفعل وهو في المفرد
بالقوة

ومنه علم حكمة توقف العالم بعضه على بعض مما يستفاد
منه من التفكر من ذلك دونه

ومنه علم رتبة من كثرت علومه ممن قلت علومه ومن قلت
علومه عن كثرة او من قلت لا عن كثرة وان كان الشرف عند
بعضهم في قلة العلم فلماذا امر الله عز وجل رسوله صلى
الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من العلم والزيادة
كثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت احدية كل

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

معلوم الذي هو عين الدلالة على احدية الحق فهو طالب علم واحد
ولا اقل من الواحد في معلومات كثيرة يحمل كل معلوم احدية
هي معلومة للعالم بالله وحده وما نبه على هذه المسالة الا ابن
السيد البطليوسي فانه والامام وقفنا عليه من كلامه ان الانسان
كلما علا قدره في العالم قلت علومه وكلما نزل عن هذه
الرتبة الشريفة اتسعت علومه واعني العلم بالافعال واعني
بالقلة العلم بالذات من طريق الشهود وكان رايه في علم
التوحيد راي الفيثاغوريين وهم القوم الذين اثبتوا التوحيد
بالعدد وجعلوه دليلا على احدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلا
ومنه علم العلم الثابت الذي لا يقبل
الزوال في الدنيا والاخرة
ومنه علم نصب الادلة لمن لا يعرف الامر الا بالنظر الفكري
ومنه علم ما لا يصح ان ينسب الا
الى الله فان نسبت الى غير الله دل على من يعرف ذلك العلم على
جهل من ينسبه الى غير الله بالله
ومنه علم كون الموجودات كلها نعم الاهية انعم الله بها وعلم
من هو الذي انعم الله بها عليه وهل هو من المنعم عليه من جملة

النعم يشكر على النعمة عين المنعم اسم مفعول فاعلم ذلك
ومنه علم الموت في الحياة والحياة
في الموت وتمييز الحي الذي لا يموت والميت الذي لا يحيى ومن يموت
ويحيى ومن لا يموت ولا يحيى
ومنه علم سبب وجود الانكار في العالم ولماذا يستند
من الحضرة الالهية وهل قوله لعبده عندما ينسب الله ما
ظهر عليه من الامور التي نهي ان يعملها انكار الاهي عن نسبة
ذلك الفعل الى الله ولماذا سمي منكرا وهو معروف وقوله
الذين يامرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم له وينهون عن المنكر
وهو الامر بما ليس معلوما عنده من النكرة التي لا تتعرف
ولما كان المنكر فعلا يا امر بتركه او ترك ما امر بفعله ولا يوصف
بانه اتى منكرا الا من يعلم انه مامور بذلك العمل او منهي عنه
فصح له اسم المنكر لما يحصل للعبد من الحيرة في ذلك وعدم
تخلصه الى احد الجانبين فان نسبته الى الحق في بعض الامور
عارضه الادب او الدليل الحسي والعقلي والسمعي فيسلب
عن ذلك العمل نعت المعرفة ويلحقه النكرة ولهذا اختص
المنكر بالمذموم من الافعال لا بالمحمود

ومنه علم ذم الله المتكبر والكبريا صفته وقد علم الله عز وجل
انه لا يدخل قلب انسان الكبر على الله ولا كبر يدخله الكبر
على خلق الله ومن الذي نزل به وحسنه يدخل الجنة فانه لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى تزال واما على
الله فمحال فان الله قد طبع على القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص
صورة الكبريا على امر الله وهو الذي جات به الوسايط
وهم الرسل عليهم السلام من الله لا على الله فانه يستحيل
الكبريا من المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتي ولا يمكن
للانسان ان يجهل ذاته
ومنه علم الحميل والكفالة وانتقال الحق الى الكفيل
من الذي عليه الحق وبراة من انتقل الحق عنه منه
ومنه علم السبب الذي اوجب
للانسان ان يوخذ من مامنه
ومنه علم السلم والتعويض
ومنه علم اختلاف احوال الخلق عند الموت ما سبب
ذلك ولماذا لم يقبضوا على الفطرة كما ولدوا عليها وما
الذي اخرجهم عن الفطرة او اخرج بعضهم وما هي الفطرة

وهل يصح الخروج عنها او لا يصح ورحمة الله تعالى بخلقه
في اخذ العهد لما اخرجهم الله من ظهور ابائهم واشهدهم على
على الناس
انفسهم بربوبيته عليهم فقالوا بلى انت ربنا ولم يشهدهم
بتوحيده ابقا عليهم لعلمه ان فيهم من يشرك به اذا خرج الى
الدنيا وتبريه من الشريك في العقبى يوم العرض الاكبر
ومنه علم المحاجة يوم
القيامة والفرق بين الحجة الداحضة والحجة البالغة
وما هو الموطن الذي يقال فيه للانسان لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون
ومنه علم ما يجب على العالم عن الله تعالى من رسول
ووارث
ومنه علم ما ينوب عن امر الله وما يجتنب واحكامهم
في ذلك عن سنة وعن غير سنة
ومنه علم ما لا يصح التبديل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا
وما يدخل النسخ في ادلة العقول كما يدخل في احكام
الشرايع
ومنه علم التحكم على الله هل يسوغ ذلك لاحد من خلق

من غير امر الله

اهل الله او لا يسوغ

كيف

وفيه علم من يوحد الله من يوحده من العالم

وفيه علم هل عين الاعتماد على الله في دفع المكروه

والضر عين الاعتماد عليه في ابقاء النعم على المنعم عليه

اسم مفعول وعلى اي اسم الامر يكون كل اعتماد من هذين

الاعتمادين

وفيه علم صفة الشخص الذي ينبغي ان يسال في العلم الذي

يعطي السعادة العاجلة

وفيه علم السبب الذي يوجب الخوف عند من اعطاه الله

الامان في الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه في الدار الاخرة

واستصحاب وجود الخوف في مع الامان

الصور

وفيه علم سبب الظلال الموجودة من الاشخاص تطلب وجه

الله في سجودها ومن كان الظلال من الاشخاص الظاهرة عنه

عند استعمال النور واستتاره او يكون من يمينه ذلك

النور او شماله

نقى

وفيه علم ان يتجزا الحق الاهاه في المجموع وهل يتجزى بغير المجموع

او لا يصح ان يكون يتجزا فانه الاله لعينه لا بالاتخاذ فاعلم ذلك

٥

وفيه علم ما لله من الدين

وما للعبد منه الا لله الدين الخالص والدين الذي تدخله

جعل

المشقة هل هو لله فانه يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج

وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم دين الله يسر وقال بعثت بالحنيفية

السمحة وقال ايضا وله الدين واصبا وقال من يشاد هذا

الدين يغلبه وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه ما كلفها

الا ما آتاها من القوة عليه

وفيه علم رد النعم الى الله ولماذا تغلب على الاشراف شهود

الضراء من حول اليه وسبب ما هم فيه من طعم النعم حتى يضجر من البلاء

ومن هذا كان يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشاهد

نعم البلاء في البلاء فيجمع بين الصبر والشكر في الان الواحد

فكان صاحب عملين

وفيه علم الاستدراج بالنعم

وفيه علم حكم من عامل الحق بجهله وهو يظن في نفسه انه

على علم في ذلك

وفيه علم التعزية

وفيه علم صفة المفتي والفتيا ومتى يفتي المفتي مثل بعد
الاستفتاء او يفتي وان لم يستفتى ومثل يفتقر المفتي الى اذن
الامام له في ذلك ام لا
وفيه علم استخراج العلوم من النظر في الموجودات وتفاصيله
وفيه علم انواع الوحي وضروبه
وما يختص بالاولياء الاتباع من ذلك وما لا يشارك فيه
النبي من الوحي
وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم من هو ذلك العالم بها
وما صفته
وفيه علم تفاضل الصفات لماذا يرجع
وفيه علم الارزاق الروحانية وما هو الرزق الذي يتناوله
حياة القلوب من الرزق الذي فيه موت القلوب فانه قد يكون
الموت من الجوع وقد يكون من الشبع والامتلاء وما هو الرزق
الذي يشبع منه والرزق الذي لا يشبع منه والرزق الذي
يتساوى فيه جميع العالم والرزق الذي يختص بعض العالم دون
بعض
وفيه علم العلة في الرازق وانه احق بالعبادة لافتقار المرزوق

الى الرزق
وفيه علم المتحرك والساكن ومن احق بالمقام مثل المتحرك
او الساكن ودلالة المتحرك والساكن لما تحتهما في ذلك
الى العالم من ذلك ذوقا وما اجرى لهما وان صاحب الرزق من يأكله
لا من يجمعه واهم علم من لسان الحكيم فيما اوصى به لابنه يا بني
انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يأت بها الله ولم تعلقات الهاء
وفيه علم العدل واداء الحقوق
وفيه علم النسيان بعد العلم بحيث لا يدري انه علم ما قد
نسيه اصلا
وفيه علم الاسم الالهي الواقي وانه لا يمنع صورة في
العالم مثل احاطة الاسم الرزاق
وفيه علم اختلاف الحال على المشاهد في حال رؤيته
وفيه علم من يدعو الناس الى
ما هو عليه متى يكون داعيا حق
وفيه علم الاوامر [illegible] لا مه
وفيه علم المحسن والاحسان

ومنه علم الانساب وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى وان الله يقول اليوم ارفع نسبكم واضع نسبي ابن السعود وقال تعلى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فمن هو التقي من يكون رقابة لله او من يتخذ الله وقايه ولهذا رجال ولهذا رجال

ومنه علم الابلا وانسامه واحكامه في النبوة وصورة الابلا وما يكون له من ذلك وما يكون للعبد

ومنه علم كون العالم العامل في دنياه في جنة معجلة لنفسه وان كان ذي الحال معه في نفسه اعظم النعم

ومنه علم المداخلة في القران مع كونه محفوظا من عند الله فلا نسخ في القران تحريف ولا تبديل كما وقع في غيره من الكتب المنزلة

ومنه علم النسخ ما هو

ومنه علم حكم من خالف كما هو باطنه عن شهود

ومنه علم دفع الانسان عن نفسه اعظاما لما لما راى من تعظيم الله حقها في تحريم الجنة على من قتل نفسه وان كان قاتل نفسه لا يدخل جهنم الا بنفسه الحيوانية لان جهنم ليست موطنا للنفس الناطقة ولو اشرفت عليها لكفى لهيبها بالاشد لان نورها اعظم فان الذي قتل نفسه عظم جرمه لحق الجوار الا قرب وحال بين ذلك سبيها وسبيلها وما سوى نفسه فيعبر عن هذا القرب الخاص الذي لنفسه

ومنه علم ما احلل وحرم عن مالك وحرم اوحلل لنفسه او لامور مخصوصة واحوال في المحرم والمحرم عليه ولا تحليل ولا تحريم الا الله بلسان الشرع لسان الرسول صلى الله عليه وسلم او المجتهد من علماء الرسوم كالفقهاء

ومنه علم تغيير الاقبال الالاهي لتغيير الاحوال

ومنه علم اقامة العظم مقام الجماعه

ومنه علم السياسات في المخاطبات من العلما والعارفين الدعاة الى الله

ومنه علم الجزاء بالمماثل في اي نوع كان وفيما يحصر من ذلك كله وفيما يلزم

ومنه علم الصحبة الالاهيه

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

Türkiye Yazma Eserler

الباب ـــــــــــ التاسع
والستون وثلاث مائة في معرفة منزل
مفاتيح خزائن الجود

قلت لما ان قال قومي مات
قلت ما قلت والكؤوس تدار ر
من مدير الكؤوس قلت حبيبي
وهو سر الذي عليه المدار ر
ثم قالوا فما يقول حبيب
في الامور له القلوب تغار ر
ولسان الكريم يعطيك مالا
ثم ياتيك سائلا فتحار ر
كرما منه وامتنانا وفضلا
ولك الحكم بعد ذا والخيار ر
ان تشا قلت انت مالك ماذا
او تشا ضره فليس تخار ر
كل هذا اباحه لك فضلا
حكم الجبر فيه والاضطرار ر

اعلم ايدنا الله واياك
انه ما من شيء اوجده الله في العالم الذي لا اكمل منه في الامكان
الا وله امثال في خزائن الجود وهذه الخزائن في كرسيه وهذه الامثال
التي تحوي عليها هذه الخزائن لا تتناهى اشخاصها فالامثال من كل
شيء يوجد في كل زمان فرد في الدنيا والاخرة لبقاء كل نوع وجد منه
ما وجد واختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل تنفتح
اشخاصه ما دامت الدنيا ام لا فمن لم يكشف قال بانتهائه،
ومن كشف قال بعدم انتهائه وان التوالد في الاخرة في هذا النوع،
الانساني باق في الجنة في نكاح الرجل المراة الادمية الانسانية
على صورة اخذها والتوالد واقع بين جنسين مختلفين وهما بنو
ادم والحور اللاتي انشاهن الله في الجنان على صورة الانسان
وليسوا باناسي فتوالدهما بنكاح بينهما في الانس والحور ر
وبيننا كما في الزمن العود ينكح الرجل اذا اراد جميع من عنده
من النساء والحور من غير تقدم ولا تاخر مثل ما هو في الجنة لا مقطوعة
ولا ممنوعة بل يقتطف دائما من غير فقد وجود الكل ولكن
طعم ما ذا افضى الرجل الى الحورا او الانسية له في كل دفعة شهوة
ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها في الدنيا غشي عليه من شدة حلاوتها

ولنشر

فتتكون منه في كل دفعة ريح مثيرة تخرج من ذكره فيتلقاها رحم
المرأة فتتكون من حينه فيها ولد في كل دفعة ويكمل نشؤه ما بين
الدفعتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المرأة
روحا مجردا طبيعيا فهذا هو التوالد الروحاني في البشر
من الجنسين المختلفين والمتماثلين فلا يزال الامر كذلك دائما
ابدا ويشاهد الابوان ما تولد عنهما من ذلك النكاح وهم
كالملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا
هذا صورة توالد هذا النوع الانساني ولا دخلة لهؤلاء الاولاد
في النعيم المحسوس ولا يلغوا نعام النعيم المعنوي فنعيمهم
برزخي كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه في حال نومه وذلك لما يقتضيه
النشء الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتوالد دنيا واخرة بحكم
ما ذكرناه واما توالد الارواح البشرية فان لها في الاخرة
مثل ما لها في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يرى النائم
في النوم انه ينكح زوجته ويولد له فاذا اقام العبد في هذا
المقام سواء كان في الدنيا او في الاخرة نكح الرجل من حيث
روحه زوجته من حيث روحها يتولد بينهما من ذلك النكاح
اولاد روحانيون ما يكون حكمهم حكم المولودين من النكاح

الطبيعي في الاجسام والصور المحسوسات التي تقدم ذكرها فيخرج
الاولاد ملائكة كراما لا بل ارواحا مطهرة وهذا هو توالد
الارواح ولا كر ولا بد ان يكون ذلك عن تجل برزخي فيتجلى في
الصور المقيدة فان البرزخ اوسع الحضرات وجودا وهو يجمع
الطرفين يجر المعاني ويجر المحسوسات فالمحسوس لا يكون معنى
والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال التي عبرنا عنه بمجمع
البحرين هي تجسد المعاني وتلطف المحسوس وتقلب في عين
الناظر عين كل معلوم فهو الحاكم المتحكم الذي يحكم ولا يحكم
عليه مع كونه مخلوقا الا ان الانفاس التي تظهر من تنفس الصور
او الادمية اذا كانت صورة ما ظهرت منه من نفس النكاح
يخرج مخالفا للنفس الذي لا صورة فيه يبصره اهل الكشف
ولا يدرك ذلك في الاخرة الا اهل الكشف في الدنيا وصورة
هذا النفس المتولد عن هذا النكاح في الجنة صورة نشء
الملائكة او الصور من انفاس الذاكرين الله وما يخلق الله
من صور الاعمال وقد صحت الاخبار بذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع هذه
الميزان لان الكرسي لغة عبارة عن العلم كما قال وسع

كرسيه السماوات والارض اي علمه وكذلك هو ههنا فان الخزائن
فيها اشخاص الانواع ومن الاشخاص ما يتناهى وما لا يتناهى
لا يدخل في الوجود اذ كل ما يحصره الوجود فانه متناه فلا بد ان
يكون الكرسي هنا علمه فان علمه يحيط بما لا يتناهى فلا تتخيل في
الكرسي الذي ذكرناه انه مثل الكرسي الذي فوق السماوات
ودون العرش فانه كرسي محصور موجود متناهي الاجزاء
واعلم ان افضل ما جاد به الله تعالى على عباده العلم فمن اعطاه
الله العلم فقد منحه اشرف الصفات واعظم الهبات والعلم
وان كان شريفا بالذات فان له شرفا اخر يرجع الى معلومه
فاما صفة عالية التعلق فمن اعطاه الله العلم فقد منحه اشرف
الصفات وتشرف المفاتيح بشرف الخزائن وتشرف الخزائن بقدر
شرف ما اختزن فيها فالموجود الحق اعظم الموجودات
واجلها ثم ينزل الامر في الشرف الى اخر معلوم وما من شيء الا
والعلم به احسن من الجهل به فالعلم شرفه ذاتي له والشرف الاخر
بحسب والخزائن محصورة بانحصار انواع المعلومات ومرجعها
وان كثرت الى خزانتين خزانة العلم بالله وخزانة العلم
بالعالم وفي كل خزانة من هاتين الخزانتين خزائن كالعلم بالله

من حيث ذاته بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك الشرعي
السمعي والعلم به من حيث اسمائه والعلم به من حيث نعوته
والعلم به من حيث صفاته والعلم به من حيث النسب اليه
وكل ذلك من حيث النظر الفكري ومن حيث السمع وهو من
حيث السمع لنا وهو من حيث الكشف والخزانة الاخرى
التي هي العلم بالعالم تحوي على خزائن وفي كل خزانة خزائن
فالخزائن الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن
حيث وجوبه ومن حيث ذواته القائمة بانفسها ومن حيث
احواله ومن حيث الوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه
وزمانه ونسبه وعدده ووضعه وتاثيره وكونه مؤثرا فيه
منه ومن غيره الى امثال هذا من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ
والاخرة والملا الاعلى والادنى فاول مفتاح من هذه الخزائن
اعطاه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود مطلقا
من غير تقييد بحادث ولا قديم وبماذا تميز هل بنفسه
او بغيره وهو العدم فالوجود ظهور الموجود في عينه
فانه تظهر جميع الاحكام من نفي واثبات ووجوب وامكان
واحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم هذا كله لا يثبت

ولا يصح الا من موجود دكون عينه وماهيته وجوده لا يعقل
الذكثر الا بحكمه عليه فان المعاني تبرز اليه فيه لوجوده
فيمول بالكثرة في عينه وهو واحد ولكل حقيقة اسم
فله اشيا

بحسوت اسماء فكنت كثيرا
ولم نر عين وكنت بصيرا
فيا قائلا بالغير اين وجوده
وان يكن الغير كنت غيورا
تعالى على من او يعز فليس ثم
فيا من كان المحو فيه غفورا
فو الله لولا الله ما كان كونه
غنيا ولا كان الغنى فقيرا
ومن اوالى من علوا الفقر والغنى
فنسل بالذي فاع الوجود خبيرا

ماذا كان الوجود اول خزائن الجود وا عطاك الحق
مفتاح هذه الخزانة كالذي كان عرفك بك فعرفته
فانه اول معلوم وهو اخر معلوم وانت اخر موجود وهو

اول موجود فانه ليس في قوتك ان تعلم المعدوم لان العلم
شهود وان لم يكن كذلك فليس بعلم من اعلم الحوادث
لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجد من كل خزانة عينا قائمة او
عينا في عين او لا عينا في عين وا عني بقولي لا عين في عين
النسب فانه ليست لها اعيان ولها تحكم على الاعيان
بها ولا وجود لها الا الحكم فلما اوجد ما ذكرناه عمل
اليك فاوجدك كاملا لا انتهى طرفي الدائرة فظهرت في
وجودك وان كنت اخرا بصورة الاول فانحصر العالم بينك
وبينه فلا تخلو له منه املى تتميز عنه ولا تتميز عنك
في الحكم وكبير صور العالم كلها الى اخرها
من تلك الخزائن فشاهدتك تحصل لك العلم بها فعلمت
من العالم ما لم تعلم العالم من نفسه فردا فردا وقال لك
كلما بقي في الخزائن مما لا يتناهى هو مثل ما علمت فمن
ادرك علما بواحد من الجنس فقد احاط علما بالجنس فانه
دائم الامثال فما النقطة طرفا الدائرة هي حركة المحيط
ودار المحيط على نقطة الدائرة فحركته المتحرك من
النقطة الى المحيط ولم تتجاوزه فان انتهاء الحركة انما

محكوم بها
عملا النقا
فشاهدتها
من الحكم

يكون الى نقطة من المحيط فانتهى الى ما منه خرج فصورة اوليته
عين صورة اخريته فيصير من حكم نقطة اخره الذي انتهى اليها
من المحيط من كونها   الى محيط اخر نصفه من داخل المحيط   البياض صحيح
الاول ونصفه من خارجه   لحكم الظاهر والباطن ولتبقى
ظهرها ايضا دائرة النقطة   المحيط الاول لم يكن على صورته
لانه من المحال ان يخرج على غير صورته ثم يظهر من الحكم في
المحيط ما ظهر في المحيط الاول الى ما لا يتناهى وهو ما يبرز
من تلك الخزائن الذي لا يتناهى ما تحوي عليه وهو الخلق الجديد
الذي الكون فيه دائما ابدا وبعض الناس او اكثر الناس في لبس
من ذلك كما قال بل هم في لبس من خلق جديد مع الانفاس
ولا تكرر صورة بما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود المحيط
والمحيط سبب في حصول العلم بالنقطة فالمحيط حق وخلق
والنقطة حق وخلق فمن ان حكمان يسريان في كل دائرة ظهرت
من الدائرة الاولى ولما ظهرت الدوائر ما بلغت ما بلغت ولا تزال
تظهر صارت الدائرة الاولى التي احدثت هذه الدوائر خفية
لا تعرف ولا تدرك لان كل دائرة قربت منها او بعدت عنها
هي على صورتها وكل دائرة تقابلها تشهدها ما تشهدها

فما هو غيب في شهادة فالدوائر الظاهرة في الدائرة الاولى
عددها مساو لعدد خزائن الاجناس كانت ما كانت لا يزاد فيها
ولا ينقص منها وما يخرج وتحدث عنها من الدوائر الى ما لا يتناهى
دوائر اشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى ويدل عين دائرة الشخص
على امر يسمى نوعا وهو ما بين الجنس والشخص فتحدث عنده
انواع في انواع ولا تحد بحصره ولا يعرف الامر الا بالاشخاص لان
النوع معقول بين الجنس الاعم والشخص وكل متوسط بين
طرفين ان شئت قلت ان الطرفين اظهرا له حكم التوسط وان شئت
قلت ان التوسط اظهر حكم الطرفين وهذا عين معرفة الحق
بالخلق والخلق بالحق

فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن
ولولا شهود الحق بالخلق لم تكن

فمن قال كن هو الذي قد شهدته
وما ثم الا من تقول (يكون) يقول كن

فمن علمه بالخلق يعرف حقه
ومن علمه بالحق كان ولم يكن

والمحيط يحفظ النقطة علما والنقطة تحفظ المحيط

وجود الحق واحدهما حافظ محفوظ والآخر ملحوظ ملحوظ قال تعالى
وشاهد ومشهود فالكل مشهود وشاهد ما الكل فاضل ومفضول
فإن قال أحدهما أنا قال الآخر أنا وإن قال أحدهما أنت قال الآخر له أنت
فلا يظهر كل واحد للآخر إلا بما يبديه كل واحد والقولان صحيحان

فما حق وما خلق لمن تعنى لمن تبغي
شربت شربة منه وقد غصّ بها حلقي
وما ثم سوى عين فمن يقبل ما تلقي
فقال لي الذي أعني إذا ما قلت فاستبق
فإن الأمر محصور بين الخلق والحق
ولولا ذاك ما كنا ما خف الأمر في الحق

فأنت يا ولي الذكر المنزل وأنت المحفوظ وما نزل إلا بك فأنت
الحافظ فلا تغفل عينك فإنه في نفس الأمر ما يغني وعنايتك
أن يقول أنا هو فمدلول هو ما هو مدلول أنا فما يتخلص لك ما
تروم أبدا وإذا عجز عن التخلص فقل به وقل بك وتميز عنه
وميزه عنك تميز الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر فإنك
من العالم روح العالم والعالم صورتك الظاهرة ولا معنى
للصورة بلا روح فلا معنى للعالم دونك فإذا ميزت عينك

[illegible]

من الحق ومن العالم عرفت قدرك بمعرفة الحق وعرفت
منزلتك بمعرفة العالم

وكنت لنا ربا وكنت لنا عبدا
وأنزلت عبدا مثل ما أنزل العبدا
فإن كنت ذا لب وعقل وفطنة
فلا تلتزم ذما ولا تلتزم حمدا
ولا تفعلن شيئا إذا ما فعلته وحقق
بسهو وجرد عن فعلك القصدا
فما أنت ذاك الشخص إن كان سهوكم
بغالبكم ما عمر إن تركه عمدا

فهذا الذي أنبأتك به مفتاح من مفاتح خزائن الجود فلا
تضيعه فإنه يعمل عمل كل مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله فهو
مفتاح يفتح كل مغلق ولا يفتح بغيره ما غلقه من المفتاح
ومفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو فلا تعلم إلا منه فلا تطمع
أن تصل إلى علمها بك ومن طمع في غير مطمع فقد شهد
شهد على نفسه بالجهل ولله المثل الأعلى في السماوات
والأرض وسائر الأسماء أو أحد وله المثل فله صورة في كل

سما وارض وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وهو الله
في السماوات وفي الارض يعلم سركم من كونه في الارض وجهركم
من كونه في السما ومن حيث النشاة يعلم سركم من كونه في
السما وهو معنا اسمه الذي خفي عن الابصار عينه وظهر
حكمه وله العلو فهو السما وهو الباطن ويعلم ايضا جهركم
من كونه في الارض وهو ظاهر اسمه الذي ظهر للابصار عينه
وخفي حكمه لان حكمه في روحه فانه الذي تغذيه العلوم بحواسه
وله النزول فهو الارض فهو الظاهر

نعرف ان الهوى بالحق يلتحق
وان الذي قلناه امر محقق
فلا تعجلن ان كنت للهوى طالبا
فعكس الذي قلناه لغير ملفق

فهو العبد الكامل الذي لا كمال له وقت لا يسعه فيه
غير ربه ويقول الاصل له وقت لا يسعني فيه غير نفسي فان
الاوقات كلها استغرقها العالم في الحالين ولهذا كان
الانسان الكامل خليفة له تعالى فهو اسبق علمه بنفسه على علمه
بربه ومن اجل الخبر من عرف نفسه عرف ربه فان من استخلفه

علم العالم من علمه بنفسه والخليفة على صورة من استخلفه
فعلم ربه من علمه بنفسه وعلم ان كل من اتصف بالوجود فهو
متناه اي كل ما دخل في الوجود وبقيت الحيرة في العلم بالله
من كونه موجودا هل يتصف بالتناهي لكونه موجودا او لا يتصف
بالتناهي وان ارادوا بالتناهي كون عين الموجود موصوفا بالوجود
فهو متناه كما هو كل موجود وان عينه موجودة وان ارادوا
بالتناهي انه امر وجوده ثم ينقطع فهذا لا يصح عقلا في الحق
لانه واجب الوجود لذاته فلا يقبل التناهي وجوده ولا بقاؤه ليس
بسرور المدة عليه المتوهمة فهو محال من وجه تناهيه وكذلك
في اهل الاخرة اعني في اعيانهم وفي الدار الاخرة شرعا لا يتناهى
بقاؤهم في الاخرة ولا استمرار المدة عليهم فنسبة البقاء الى الله
تخالف نسبة البقاء للعالم فالاطلاق في العلم والحصر في الوجود

فلنا في الكون محصور والذي في العلم مطلق
فتدبر قول خبير بوجوده محقق
ان علمي بوجودي من وجود الحق اسبق
فاذا علمت كوني فبعلم الله يلحق

ولما كان العالم لا بقاء له الا بالله وكان النعت الالهي في

لا يقال له الإله العالم فإن كل واحد رزقا للآخر به يتغذى لبقاء
وجوده فحكمنا عليه بأنه كذا

فنحن له رزق ونغذّي بكوننا

يتغذى به كوننا

فإنه رزق الكيان بلا شك
فيحفظنا كوننا ونحفظ كونه
الإله ومن ذا القول فافهم من أوفد
فلا عجب أن الكون في كل حالة
يقرّ لذلك الملك بالرق والملك

فالوجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعض ربط
الإضافة والحكم لا ربط وجود العين فالإنسان مثلا موجود
العين من حيث ما هو إنسان وفي حال وجوده معلوم الأبوة إذا
لم يكن له ابن يعطيه وجوده أو بعدم وجوده نعت الأبوة وكذلك
أيضا هو معلوم نعت المالك فإنه لم يكن له ملك يملكه به
يقال إنه مالك وكذلك الملك وإن كان موجود العين لا يقال فيه
ملك حتى يكون له مالك يملكه فالله من حيث ذاته ووجوده
غني عن العالمين ومن كونه ربا يطلب المربوب فلا شك فهو
من حيث العين لا يطلب ومن حيث الربوبية يطلب المربوب

معدوم

معدوم

وجودا وتقديرا وقد ذكرنا أن كل حكم في العالم لا بد أن يستند
إلى نعت إلهي إلا النعت الذاتي الذي يستحقه المولى فإنه
وبه كان غنيا والنعت الذاتي الذي للعالم بالاستحقاق وبه
كان فقيرا أي عبدا فإنه أخذ من نعت الفقر وإن كان الفقر والذلة
على السواء ولهذا فإن المولى من تقرب إليه بما ليس له الذلة
والافتقار والقادر على الشيء والانفعال الذاتي عن الشيء لا
يصح ذلك القادر ولا الذي عنه انفعل ما انفعل فالافتقار
بخلاف المنفعل فإنه موصوف بالذلة والافتقار فتميز الحق
من الخلق بهذا وإن كان الخلق بالحق والحق بالخلق مرتبط بوجه
فالأمر كما قررناه وهذا المنزل قد حواه فيقول القائل فلماذا
يستتر الحكم بالمعنى وهو موجود في الكون والمولى يحكم بالعدل
فالأمر إنما يستتر بها فلما أن بطنت لقول الله تعالى إن ربك
فعال لما يريد فلم يصف نفسه بالتحجير عليه في حكمه
والكون موصوف بالتحجير متوجه عليه الخطاب بأنه
لا يحكم بكل ما يريد بل بما شرع له ثم إنه لما قيل احكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى أي لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا
بما هو كل أحد مثله بل احكم بما أوحي به إليك فإن الله تعالى

Türkiye

قال جبرا للقلب ملقيا له قل يا محمد رب احكم بالحق اي انفذ وتفعل
ما تريد فلذكر ذلك في الامم سوى القضاء بما شرعت لهم وبعثتنا
به اليهم فان ذلك ما يراد وانك ما ارسلتنا الا بما تريد حتى يثبت تريد
صدقنا عندهم ويقوم الحجة عليهم اذا حكم الحق في كل امة
بما ارسل به نبيه اليهم ومن هنا تكون لله الحجة البالغة فدل التحجير
على الخلق في الاهوا ان لهم الاطلاق بما هم في نفوسهم ثم حدث
التحجير في الحكم والتحكم كما انه تعالى لما يريد الله ما حكم الا بما
شرع وامر عبده ان يساله يعني في ذلك حتى يكون حكمه فيه
عن سوال عبده كما كان حكم العبد بما قيده من الشرع عن امر
ربه بذلك فليست الاهوا الا مطلقة الا ان ذات فقد علمت
لماذا استندت الاهوا واستند التحجير لتعلم ان الهوى وان
كان مطلقا فلا يقع له حكم الا مقيدا فانه من حيث القابل
يكون الاثر والقابل لا بد ان يقيده فانه بالهوى قد يريد
القيام والقعود من العين الواحدة التي يقبلها على البدل في
حال وجود كل واحد منهما في تلك العين والقابل لا يقبل
ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل فلما قبل التحجير
بالقابل علمنا ان هذا القبول له سوق اتى محجرا بالشرع

عليه فقبل وظهر حكم القابل في الهوى كظهوره في مطلق الارادة
ممن اتصف بها فلما خلق الله النفس الناطقة او الخليفة قل
ما شئت خلق فيها قوى روحانية معنوية نسبية معقولة وان كانت
هذه القوى عين من اتصف بها كالاسما والصفات الالهية
التي ترجعها وكثرتها الى نسب في عين واحدة لا تقبل الكثرة
في عينها ولا العدد الوجودي العيني فكان من القوى التي
خلقها في هذه الخليفة بل في الانسان الكامل والحيوان وهو
مطلق الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى العقل وقوة
تسمى الفكر ومن الحضرات الثلاث لهذه الخليفة وولاه
عليها حضرة المحسوسات وحضرة المعاني المجردة في
نفسها عن المواد وان لم يظهر بعضها الا في المواد وحضرة
الخيال وجعل الخيال حضرة متوسطة بين طرفي الحس والمعنى
ومنه خزانة الجبايات التي تجبيها الحواس وجعل فيه قوة
مصورة تحت حكم العقل والوهم يتصرف بها العقل بالامر
وكذلك الوهم انما يتصرف فيها بالامر وقوي في هذه النشاة
سلطان الوهم على العقل فلم يجعل في قوة العقل ان يرد
امرا من الامور التي ليس من شانها ان يكون عين مواد او

فكون لا يعقل من جهة ما الا في غير مادة فالصفات المنسوبة
الى الله المنزهة ان يكون مادة او في مادة فعلمنا المنسوب اليه
ما هو مادة ولا ينسب الى مادة فلم يكن في قوة العقل مع
علمه بهذا اذا خاطبه ان يقبله الا بتصور وهذا التصور
من حكم الوهم عليه لا من حكم ما لحس يرجع الى الخيال ما يدركه
وتركب القوة المصورة في الخيال ما انشاءه مما لا وجود له في
الحس من حيث جملته لا من حيث اجزا تلك الجملة فان كانت
القوة المصورة قد صورت ذلك عن امر العقل بقوة الفكر
فذلك لطلبه العلم بامر ما والعلم متغير فلا شك وان كان
ما صورته المصورة عن امر الوهم لا من حيث ما تصرف به العقل
من حكم الوهم فان من الوهم نفسه فان تلك الصورة لا ينبغي فان
الوهم سريع الزوال لا خلاف بخلاف العقل فانه متغير
محبوس بما استفاده ولما كان الغالب على الخلق حكم
الاوهام لسلطنة الوهم على العقل فانه اثر فيه انه لا يقبل
معنى يعلم قطعا انه ليس بمادة ولا في مادة الا بتصور
وذلك التصور ليس غير الصورة التي لا يحكم بها الا الوهم
فصار العقل متغيرا بالوهم فلا سلطنة فيما هو به عالم بالنظر

عن

واما علمه الضروري فليس للوهم عليه سلطان وبه يعلم ان ثم معاني
ليست بمواد ولا في اعيان مواد وان لم يقبلها بالنظر الا في مواد
من ذلك حجاب رقيق يعطيه الوهم ولما علم الحق ما ركب عليه
العالم المكلف مما ذكرناه ارسل الرسل الى الناس والمكلفين
فوقعوا في حضرة الخيال خاصة ليجمعوا بين الطرفين من المعاني
والمحسوسات فمن موقف الرسل عليهم السلام فقالوا
لبعض الناس من هذه الحضرة اعبد الله كانك تراه
ثم نبه بما المخاطب المكلف بعد هذا التقرير على امر اخر
الطف منه لانه علم ان ثم رجالا علموا ان ثم معاني مجردة
عن المواد فقال له فان لم تكن تراه اي تقف مع دليلك الذي
اعلمك انك لا تراه فانه يعني الله يراك اي الزم الحياء منه
والوقوف عند ما كلفك فعدل في الخطاب الى حكم وهم
الطف من الحكم الاول فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه
يراه اما بعقله او بقول الشرع وبكل وجه فلا بد ان يعبده
الوهم فان العبد لحيث يراه الله ما خرجه عنه محرزه اذ
ميزه مع علمه انه ليس كمثله شي محيره وهذه الحيرة سارية
في العالم النوري والناري والترابي لان العالم ما ظهر

الا على ما هو عليه في العلم الالهي وما هو في العلم لا يتبدل
والمرتبة الالهية تنعت بذاتها التقييد عنها والقوابل تنفي
الاطلاق عنها بالوقوع فعلمت سبب الحيرة في الوجود ما هو
قال تعالى ما يبدل القول لدي اي ما حكم به العلم وسبق به الكتاب
فقد فرغ من العلم والكتاب اذ كان له الحكم والخلفاء انما هم
خلفاء العلم والكتاب فالعلم والكتاب حجابان عن الحق الذي
هو غني عن العالمين فرجع الحكم الى العلم والكتاب فينتج
الاهواء الحاكمة ما تنتجه العقول مع تقييدها فلا يسلم لعقل
حكم اطلاقا وهو في منزه التشبيه لان النشأة لمدارك ذاته على كل
من ظهر بها وما ثم اعلى من الحق رتبة وسع منه تخيلته وقال لعله
يختلني امرها من ذلك لكونه لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ووسعها ما تعطيه حقيقتها وجعل سعادتها في ذلك التخيل
ثم قال تعالى ليس كمثله شيء فجمعت بين التنزيه فقيدته وبين
التشبيه فقيدته فاما معتبره فلا يعلم الا التقييد الذي
هو حقيقتها

فالعقل ينتج ما الاهواء تنتجه
فانه عن هوى قد كان يحكم به

فليس يحكم في شيء بغير هوى
الا الضروري والبلوى تحكم به

وقد نبه الحق عباده في كتابه العزيز ان عنده خزائن كل
شيء والخزائن تقتضي الحصر والحصر يقتضي التقييد ثم بين انه
ما ينزل شيئا منها الا بقدر معلوم وهو تقييد ولولا التقييد بين
المقيد الذي يربطهما ما ظهر بينهما نسبة اصلا ولا كان ثم
خلق عن حق اصلا ولمن اسرار النكاح في المعاني والمحسوسات
للتوالد فرسا او جرسا ولكن لا يفقهون حديثا اي ما يحتجون لا يعقلون
ما يذكر به مال الشرع كله حديث وخبر الا في ما يقبله العقل
والوهم حتى نعم العالم ويكون كل من في الكون مخاطبا او يا علماء
بالله وبالامر لا تعلمون حديثا بل تعلمون قديما وان حدث عندكم
فما هو حدث العين فانا سمع من ذكر من ربهم محدث وما هو الا
كلام الله المنعوت بالقدم محدث عندهم حين سمعوه فهو محدث
بالاتيان قديم بالعين وجاء في مواد حادثة ما وقع السمع ولا تعلق
الا بها وتعلق الفهم بما دلت عليه الاخبار والذي دلت عليه منه
منه ما هو موصوف بالقدم ومنه ما هو موصوف بالحدوث فله
الحدوث من وجه والقدم من وجه ولذلك قال من قال ان الحق يسمع

بما به بصر بما به يتكلم والعجز واحده والاحكام تختلف
وان يعلى ان يشا بزهد كم فعلق الزهاب بالمشيئة وقال
واما على ذهاب به لقادرون فعلق الذهاب بالاقتدار فما به
قدرته ارادة . وشاهدنا على سريف وهوان متعلق القدره
الايجاد لا الاعدام فيتعرض هنا امران الامر الواحد ان
الزهاب المراد هنا ليس الاعدام وانما هو انتقال من
حال الى حال فتعلق القدره ظهورا لمحكوم عليه بالحال التي
انتقل اليها وان وجدت القدره له ذلك الحال فما تعلقت
الا بالايجاد والامر الاخر ان وصفه بالاقتدار على الذهاب
اي لا محركه على ابقائه في الوجود فانه وجود بعض العالم
بنفسه اعني بقاه انما هو مشروط بشرط وجود ذلك
الشرط يبقى الوجود عليه وذلك الشرط يوجده الله به
في كل زمان وله ان يمنع وجود ذلك الشرط ولا بقا
للمشروط الا به فلم يوجد الشرط فانعدم المشروط وهذا
الاستدلال ليس من متعلق القدره وعدم وصف نفسه بالقدره
على ذلك فلم يبق الا فرض المنازع الذي يريد بقاه فهو
قادر على دفعه لما لم يرد الله بقاه فيقهر المنازع فلا

يبقى ما اراد النازع بقاه والعهد كله من احكام الاقتدار
ولما علمنا هذا وتقرر لدينا علمنا من يقوم وحكمه ومن تاخر
وحكمه كما قررنا ان الشي يكون متقدما من وجه متاخرا من وجه
وفي هذا المنزل من العلوم
علم المثلثات الواقعة في الوجود ومن اين اصلها وما
ينحط منها وما ينفصل
وفيه علم مناسبة القران للكتاب وكون التوراة وغيرها
كتابا وليست بقران
وفيه علم تفاضل الذكر في المحمود والمذموم
وفيه علم حكمه السبب في وجود ما لا يوجد الا بسبب
هل يجوز وجوده بغير سبب ام لا عقلا
وفيه علم تنبيه الغوافل من انها لما يرد عليها مما تقبله
وفيه ترك الاهمال من ترك
ما يترك لمصلحة وكله ترك
وفيه علم تاخير الوعيد ممن لا مانع له فهل ذلك لمانع
لا يستطيع رفعه او هل هو عن اختيار ان صح وجود الاختيار في
العالم فانه ليس له مستند وجودي في الحق وانما هو امر

فتوهم [illegible] ذكرناه في الباب الذي يليه هذا الباب فقد
تقدم

ومنه علم الاجال في الاشيا والترتيب في الايجاد مع تهيو
الممكنات لقبول الايجاد فيا الذي اخرها والعين الالهي
غير ممنوع والقوابل مهياة للقبول والتاخير والتقدم
مشهود فلماذا يرجع فلابد في هذا الموطن من حكم يسمى
المشيئة ولابد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من الوجوه

ومنه علم ما ستر عن العالم ان
يعلمه مما ينقسم الى ما لا يزال مستورا عنه فلا يعلمه ابدا والى
ما يعلمه برفع الستر وهل علم ما لا يرفع ستره ممكن ان
يعلم لو رفع الستر او ستره عينه فلا يمكن ان يعلم لذاته

ومنه علم سبب طلب البينة
من المدعي اسم فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة
من غير حكم الحاكم ولا يكون ذلك حتى ينكر المدعى عليه
شهادة البينة وهل قوله شهادتهم للتذكير ام لامر اخر
وهو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به وجوزوا النسيان منه
لما اشهدوا به عليه وذلك لانصافهم

ملا تضافه

ومنه علم تاخير البيان عن الحاجة مع التمكن منه لا يجوز

ومنه علم اقامة الجماعة
معاني الواحد واقامة الواحد معاني الجماعة

ومنه علم رد الدلايل للاغراض النفسية هل يكون ردها عن
خلل عنده في كون تلك الدلايل دالة في نفسها صحيحة او
لا عن خلل

ومنه علم من يحفظ من العالم وبماذا حفظ وممن حفظ ولماذا
حفظ

ومنه علم ما تحوي عليه الارض من الكنوز وما يظهر عليها
مما يخرج منها انه على حد معلوم لا يقبل الزيادة والنقص

ومنه علم رزق العالم بعضه
بعضا

ومنه علم ترك الادخار من صفة اهل الله الذاكرين منهم

ومنه علم نشو الحيوان على
اختلاف انواعه وفيماذا اشترك وبماذا يتميز صنف
عن صنف

ومنه علم التعريف الالهي من شاء الله من عباده

وفيه علم سبب سجود الملائكة

لادم انما كان لاجل الصوره لا لان علمهم الاسما فامروا
بالسجود قبل ان يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من
الاسما ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم ما ابى ابليس
ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال اسجد لمن
خلقت طينا وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك
اعلم الله الملائكة بخلافته فيها لما اخبر الله عنهم
ولهذا قال تعالى في بعض ما ذكره من قصته واذ قلنا للملائكة
اسجدوا فاتى بالفا التي من الافعال وباداة اذ وهي لما مضى
من الزمان فاجمل بذلك لهذه المسالة لتعلم فضل ادم بعلمه
على فضله بالسجود له لمجرد ذاته ولهذا نهى في الشرع
ان يسجد انسان لانسان فانه سجود الشي لنفسه فانه
مثله من جميع وجوهه والشي لا يخضع لنفسه ولهذا لما
سال صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا لقي الرجل ايحني
له قال لا قيل له ايصافحه قال نعم
وفيه علم ما السبب في عداوة الاشكال مثل الكورا المثلثين
ضرر او لامر اخر

وفيه علم ما حمل الاعلى من الادنى حين امتحن عليه وما له شرف
الابه وانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاي فايدة
لافتخاره والحال يشهد له بذلك ولم يخف ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اي ما قصدت الفخر
عليكم بذلك فانه معلوم بالعيان والحال انه سيد الناس
وفيه علم حكمة من سال امرا
فيه شفاوه فاجابه المسوول مع علمه بذلك ولم ينبهه على ما
عليه من الشقا في ذلك
وفيه علم المامور يستثل امر سيده ثم يعاقبه السيد
على امتثال امره فاحكم هذا الفعل من السيد
وفيه علم الفرق بين من ابتكر فخر
فالمجد وبين من اخذ بالقهر
وفيه علم الخمسة عشر
وفيه علم التساوي بين الضرر مما اجمعا فيه
وفيه علم المبادره لكرامة الضيف
النازل عليك وان لم تعرفه بماذا تقابله وانه لا تعرف منزلته
فكرمه بقدر ما تعرف من منزلته وتعامله بذلك فان الكرامة

على قسمين القسم الواحد يعم المعروف وغير المعروف
والقسم الآخر ما يختص به المعروفون
ومنه علم التعريف بما يقع به الأمان للخائف والأنس
للمستوحش
ومنه علم النصائح
ومنه علم التذكير والمواعظ
ومنه علم من يستحق أن يصحب ممن لا يستحق أن يصحب ومن ينبغي
أن يتبع ممن لا ينبغي أن يتبع ومن ينبغي أن يعرف من غير صحبة
ولا اتباع ومن يصحب ويتبع ولا يعرف
ومنه علم ما لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك

وصل

من المنزل بينه وبين الباب السابع وما بين وصله بنسبة
خاصة فألحقنا منه في هذا المنزل هذا القدر الذي
أذكره إن شاء الله وذلك أن الله تعالى لما خلق الأرواح
النورية والنارية أعني الملائكة والجان تشترك بينهما
في أمر وهو الاستتار عن أعين الناس مع حضورهم
معهم في مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل الله عز وجل

بينها وبين أعين الناس حجابا مستورا عنا فلا نراه إلا إذا
شاؤوا أن يظهروا لنا ولهذا سمى الله الطائفتين جنا أي
مستورين عنا فلا نراهم فقالت طائفة من الملائكة في الذين قالوا
إن الملائكة بنات الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني
بالجنة هنا الملائكة لقولهم ما ذكرناه آنفا وكانوا يكرهون
نسبة البنات إليهم فأخبر الله بذلك في قوله تعالى ويجعلون
لله ما يكرهون وبهذا أخبرنا الله عنهم في قوله تعالى وإذا
بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى
من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في
التراب وهو قوله تعالى وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت
وأنكر الله عليهم نسبة الأنوثة إلى الملائكة في قوله أم
خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ولما اشترك الله تعلى
بين الملائكة وبين الشياطين في الاستتار سمى الكل جنا
فقال في الشياطين من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس يعني بالجنة هنا
الشياطين وقال في الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا يعني الملائكة ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون

يرونهم

فالجن يستورون عنا وهم مستورون بالحجاب

فإنهم كانوا يكرهون البنات صح

والملائكة رسل من الله الى الانسان موكلون به حافظون
كاتبون افعالنا والشياطين يتسلطون على الانسان
بامر الله فهم مرسلون الينا من الله وقال عن ابليس انه كان
من الجن يعني الملائكة ففسق اي خرج عن امر ربه اي من الذين
يستترون عن الانس مع حضورهم معهم فلا يرونهم كما
كالملائكة فلما اشترك بينهم في الرسالة ادخله اعني ابليس
في الامر بالسجود مع الملائكة فقال واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فادخله معهم في الامر
بالسجود فصح الاستثناء وجعله بعضهم بالاستثناء المنقطع
فقطعه عن الملائكة لما قطعه عنهم في خلقه من نار وكانه
يقول الا ابليس فانه من المامورين بالسجود ولا يطلق
على الارواح اسم جن الا لاستتارهم عنا مع حضورهم
معنا فلا نراهم فيستتر بحكم عليهم من الجن والجنة
من الملائكة هم الذين يلازمون الانسان ويتعاقبون فينا
بالليل والنهار ولا نراهم عادة واذا اراد الله عز وجل
ان يراهم من يراهم من الانس من غير ارادة منهم لذلك
رفع الله الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يدركهم فيدركهم

وقد يامر الله الملك والجن بالظهور لنا فيتجسدون
لنا فنراهم او يكشف الله الغطا عنا فنراهم راي العين
فقد نراهم اجسادا على صور وقد نراهم لا على صور بشرية
بل نراهم على صورهم في انفسهم كما يدرك كل واحد
منهم نفسه وصورته التي هو عليها وان الملائكة اصل
اجسامها نور والجان نار مارج والانسان مما قيل
لنا ولا نرى كما استحال الانس عن اصل ما خلق منه كذلك
استحال الملك والجن عن اصل ما خلقا منه الى ما هما عليه
من الصور فقد بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما
تميز به بعضهما عن بعض فيعتبر الله في التعبير لنا
عن كل واحد منهما اما بالصفة المشتركة بينهما او بما
ينفرد كل شخص منهما به فعلنا لمن نظر نظرا صحيحا في ذلك
وخلق الله الجان شقيا وسعيدا وكذلك الانس وخلق
الله الملك سعيدا لا حظ له في الشقا فسمى شقي الانس
والجان كافرا وسمى السعيد من الجن والانس مومنا
وكذلك شرك بينهما في الشيطنة فقال تعالى شياطين
الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من

الجنة والناس ونحو علمنا ان النفس بذاتها وان كانت متغيرة
لا تشتهي النفس لذاتها وتطلب السراح والتصرف
بما تحكم لها من غير تحجير واذا ارادت النفس فوجب اليها
التحجير فقامت به طيبة وكره اليها تحجيرا اخر فقامت به
ان قامت غير طيبة مكرهة فيعلم قطعا ان ذلك التحجير
بما القي اليها من غيرها انها كان التحجير ما كان فاذا حبب الى
نفوس العامة القيام بتحجير خاص فيعلم قطعا ان ذلك التحجير
سوا لباطل الذي يودي العمل به الى شقاوة العامل به
والواقف عنده فان الشيطان الذي يوسوس في صدوره
يوسوس اليه دايما ويحبب اليه لان غرضه ان يشقيه
واذا ارايته يكره ذلك التحجير ويطلب راو بلا في ترك العمل به
فيعلم ان ذلك تحجيرا لحق الذي يحصل للعامل به السعادة
الا اهل الكشف الذين حبب الله اليهم الايمان وزينه في
قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وان
لم يعرفوا انهم كشف لهم ولا من علمناه نحن منهم وهم
لا يعلمونه من نفوسهم ولهذا نرى من ليس بمسلم يثابر على
دينه وملازمته كاهل اليهود والنصارى اكثر مما يثابر

المسلم على اقامة جزئيات دينه ومثابرته على ذلك هو دليل
على انه على طريق شقي يسلوكه عليها ومن اسر مكر الله الخفي
الذي لا يشعر به كل احد الا من دار على بصيرة من ربه وهذا الصنف
قليل ولا يوجد في الجن لا في مومنهم ولا في كافرهم من يحمل الحق
ولا من يشرك ولهذا الحقوا بالكفار ولم يلحقهم الله بالمشركين
وان كانوا هم الذين يحملون الانس ان يشركوا فاذا اشركوا
تبرءوا من شركهم كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر وهو وحي الشيطان الى وليه ليجادل بالباطل اهل الحق
واذا كفر يقول له اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين
يوصف الشيطان بالخوف من الله ولا كر علا ذلك الانسان لا
على نفسه يخوف الشيطان على الذي قبل اغواه لا على نفسه
كما يخاف الانبيا عليهم السلام يوم القيامة على اممهم لا على
انفسهم وسبب ارتفاع الخوف من الشيطان على نفسه
علمه بانه من اهل التوحيد ولهذا قال معتزلة لا عفو بينهم
اجمعين واقسم به تعالى لعلمه بربه كانه يرى الحق انه قد علم من
نشاة الانسان قوله لكل ما يلقى اليه فلما سال ذلك اجاب
الله سواله فامره بما اغوى به الانس فقال له اذهب يعني

الى ما شا الله ~~ وذكر له جزاه وجزا من اتبعه من الانس فكان
جزا الشيطان ان رده الى اصله الذي منه خلقه وجزا الانسان
الذي اتبعه كذلك ولاكن غلب جزا الانسان على جزا ابليس
فان الله ما جعل جزاء مما الا جهنم وبها عذاب ابليس فان جهنم
برد كلها فافهما اشد من النار به فهو عذاب لابليس اكثر منه
لمتبعه وانما كان ذلك لان ابليس طلب ان يشقي الغير فجاز
وبال عليه لما قصده فهو نفسه من الحول لما الا يقتضيه
وقوع ما يودى الى الشقا الاخر فان ذلك نعت الاعم ولذلك
ابان الله طريق الهدى من طريق الضلاله فالعبد المستقيم
هو الذي يكون على صراط ربه مع ان الشيطان تحت امر
ربه في قوله اذهب واستفزز واجلب وشاركهم وعدهم
وهذه كلها اوامر الاهيه ولو كانت اثنتين الله ما شقي ابليس
ولما كانت اجابته له لما قال فبعزتك لاغوينهم ولاحتنكن
ذريته شقي بها كما يشقى المكلف فيما ساله من التكليف
فان الشرع منه ما نزل ابتدا ومنه ما نزل عن سوال ولولا ان
الرحمة شاملة لكان الامر كما ظهر في العموم ولما فيه
منزل الوصل تعوق فرايت في المبشره يتلى على شرع

لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر
على المشركين ما تدعوهم الله من الوحده فهو كثير بالاحكام فان
له الاسما الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقوله ليست
الاخرى ووجود العالم في خروجه من العدم الى الوجود كثيره
تطلب تلك الاسما اعني المسميات وان كانت العين واحدة
كما ان العالم من حيث هو عالم واحد وهو كثير بالاحكام والاشخاص
ثم تلى علي الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب
فما ذكر للشقي هنا نعتا ولا حالا بل ذكر الامرين الاجتباء
والهدايه ثم فرق من علم الهدايه والاجتبا على ما جات
به الانبا وكل الامرين الله فمن اجتباه اليه جابه اليه ولم
يكله الى نفسه ومن هداه الله ابان له الطريق الموصلة اليه
ليسعى وتركه ورايه فاما شاكرا واما كفورا اما مهتديا
الى السبيل ولما جا بعد في هذه الايه العامه ولم يذكر
للشقاوه اسما ولا عينا وذكر الاجتبا والهدايه وهو البيان
هنا وجعل الامرين الله علمنا ان الحكم للرحمه التي وسعت
كل شي فما ذكر في المشرك الا كون هذا الذي تدعو اليه

خبر عليه لانه ذهب من وجه واحد وهو يشهد الكثرة من وجوده
الذي هو له الجود لما عليه في قوله من عرف نفسه عرف
ربه وما عرف نفسه الا واحدا في كثرة او كثيرا في واحد فلا
يعرف ربه الا بتصوره معرفته بنفسه فلولا كبر عليه ذ عا
المولى الاحدية دون سائر الوجوه وذلك لان المشرك لما
فهم عن الله مراد الله من ذلك الخطاب فلما علم المولى ذلك
كبر عليه رفقا به وحمل الامر الله على بين اجتنبا ومراية فشرك
بالاجتنبا والمراة ووقع بالبه في الامرين رفقا به وانشاله
ليعلم انه الغفور الرحيم بالمسرفين على انفسهم ولهذا راى
ابليس منة الله قد سرت في العالم كله في رحمة الله من
عين المنة لامر عين الوجوب الا في غيره مطلقا لا
يفهم ايقن اي وجهة تصرف لم يخرج عن حوز دار الشرع
الذي وصى به من ذكره في هذه الا انه ممنوع الا ذكا م
ينسخ بعضه بعضا والكل قرامرو ادا قامته وان لا يتفرق
فيه للافتراق الذي فيه فهو يرعو الكثرة الى عين
واحده او الواحده الى حقائق كثيره كما شئت فقل
ما يشتت مما لا يغير المعنى

صح بالوحدانية

ما الكل في ذكر الوجود
ذا الكل في عين الشهود
ليعم رحمته الورى
وتبين اعلام الجحود
فيكون رحمانا بمن
يدعى الشقي او السعيد
هذا بدار جحيمهم
هذا بجنات الخلود
والله جل بذاته
عن الانحصار عن الحدود

ومن هذا الوجه واسع المجال فيه على الاوامر المختصة
بالشارع وحده ومن الرسول وعلى ما يتعلق به من الاسماء الالهية
وعلى ما لك الملك ومدلول اسم الاله ونعته بالاحدية
في قوله ما من اله الا اله واحد والاضافة الى الضمير مثل
الهكم والى الظاهر مثل واله موسى واله الناس هل الحكم
واحد او يتغير بتغير الاضافة او بالنعت وعلى الربوبية وكونها
لم يات فيه من عند الله من غير تفسير وعلى الالهام واختلاف

لاسم عليه بالحروف التي هي منها بدأت
الوصل الثالث من هذا الباب

وهو ما يتعلق به من المنزل الثالث من المنازل المذكورة في هذا
الكتاب وهو يشتمل على ما منها علم الفطر من ما يقع به الادراك
للاشيا ومن ما لا يدرك به الا بنفسه خاصة

وعلم اختزان البذره والنواه والحبه ما يظهر منها اذا ابرزت
في الارض وهذا يدل على علم خروج العالم من الغيب الى الشهاده
لان البذره لا تعطي ما اختزن الحق فيها الا بعد دفنها في الارض
فتنفلق عما اختزنته من ساق واوراق وبزور امثالها من النواه
نوى ومن الحبة حبوب ومن البذرة بزور فيظهر عينها في كثير
مما خرج عنها فيعلم من هذا ما الحبة التي خرج منها العالم وما
اعطت من اباها فيما ظهر من الحبوب ولهذا استتر ما ظهر
منها من سوق اعمال الحبوب ولولا ما هو مختزن فيها بالقوه ما
ظهر بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله من خزائن الجود

ويشتمل على الامر المطلق في قوله اعملوا ما شئتم والمقيد
بعمل مخصوص واختلاف الصيغ في ذلك

ويشتمل على اضافة الشرور الى غير الله لانها معقولة عند

العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاثبته
في عينه ونفى اضافته الى الحق ودل على ان الشر ليس بشي
وانه عدم اذ لو كان شيا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت
كل شي وهو خالق كل شي وقد بين لك ما دللنا بالالة وبغير
الالة وبحر وبيده وبنونه وباياد وفضلنا اعلم وقدر
واو جرد جمع وتحر ودال ان ونحن وانا وانتا ولهذا لا يعبر
على السرير فان معقول نحن ما هو معقول اني وما الخطاب
بالايدي في حق من راوا اللمح عينا فكيف ذلك عليهم ونون
العظمة في الواحد قول من لا علم له بالمعاني ولا بلسان
العرب

ويشتمل على ظلمة الجهل اذا قامت بالقلب فاعمته عن ادراك
المعاني التي بادراكها يسمى عالما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
اراد العلم والجهل وما كل ما يدرك ولا يدرك به يكون ظلمة
فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به
ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله ان حجابه
النور فلا تقع الكشف الا بالنور الذي يوازي نور البصر

الا ترى الخفافيش لا تظهر الا في النور الموازي نور بصرها
وهو نور الشفق
ويتضمن علم المشتبهات وهو كل معلوم يظهر منه وجه للحق
ووجه لغير الحق فيكون في الارزاق ما هو حلال بين وحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن لاحت له
وقف عندها حتى يتبين له امرها واما ان يلحقها بالحلال
واما ان يلحقها بالحرام فلا يقدم عليها ما دامت في حقه مشتبهة
وانها في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وانما اشتبه على
المكلف لتعارض الادلة الشرعية عنده في ذلك وفي
المعقولات كالافعال الظاهرة على ايدي المخلوقين فيها
وجه يدل انها لله ووجه يدل انها للمخلوق الذي ظهرت
في الشهادة عليه وهي في نفس الامر مخلصة لاحد
الجانبين وكذلك السحر والمعجزة فالسحر له وجه الى
الحق فيشبه الحق وله وجه الى غير الحق فيشبه الباطل
مشتق من السحر وهو الحال اختلاط الضوء والظلمة
فلا يتخلص لاحد الجانبين ولما سحر صلى الله عليه وسلم فكان
يخيل اليه انه ياتي نساءه ولم ياتهن كلاهما فاتاه من

فعله في عين الخيال ولم ياتهن فعله في عين الحس فهو
لما حكم عليه وسره مسالة عظيمة واذا اراد من اراد ابطال
السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيحكي لكل عقدة كلمة
يحلها بها كانت ما كانت وان نقص عنها بالكلمات بقي
الامر عليه فانه ما يزول عنه الا بحل الكل وهو علم الاهي
فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان روح القدس نفث زكحا
في روعي ولا يكون النفث الا ريح برطوبة لا بد من ذلك حتى يعم
نفثها اعطاه من روحه برحمة اعطاه من نشاته الصحيحة
من ريقه فجمع له الكل في النفث بخلاف النفخ فانه ريح
مجرد وكذلك السحر وهو الرية وهي التي تعطي الهواء
الحار الخارج والهواء البارد الداخل وهما القوتان الجاذبة
والدافعة فسميت سحرا لقبولها النفس الحار والبارد
وما فيها من الرطوبة لا يحترق بقبول النفس الحار ولهذا
يخرج النفس وفيه نداوة فذلك مثل الريق الذي يكون
في النفث الذي ينفثه الروح في الروع والساحر
في العقدة ويتضمن علم الفرق بين بين رحمة الله بسط
على عباده كلهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة رحمته

الله من بعض عباد الله ومن الذي يحجر رحمة الله التي
وسعت كل شيء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة
لولا ان الله سبقت رحمته غضبه لكان هذا الشخص
ممن لا تناله رحمة الله ابدا واعلم ان الله تعالى لما اوجد
الاشيا عن اصل هو عينه وهو نفسه فانه مع كل شيء
حيث كان ذلك الشيء يحفظه بما فيه من صورته في
نفاذ ذلك النوع في الوجود فظهرت كثرة الصور عن
صورة واحدة هي عينها انا الحق وغيرها انا الشخص كما
قلنا في الحبوب عن الحبة الواحدة هي خزانة من خزاين
الجود لما يشبهها ولما يلزمها او زاد عليها في الصورة
اذ الخزانة تخزن خزاين وتخزن ما في تلك الخزاين من المخزون
فيها مما ان خرج عن غير صورتها فلا يرى جامع يجمع
بينهما والخبر منهما الجسمية في الحبة والورق والثمر
والجسم والفروع والاصول ومن هنا يشهد لكل عين
من الحبة الواحدة او البزرة الواحدة زايدا على الامثال
ما لكامل من الخلفا كالحبة من الحبوب كالحبوب
من الحبة والنوى من النواة والبزور من البزرة فتعطي

كل حبة ما اعطته الحبة الاصلية لا يعطيها بالصورة
على الكمال وما تميزت الا بالشخص خاصة وما عدى الخلفا
من العالم فلهم من الحبوب الاوراق والاغصان والازهار
والاصول من النواة او البزرة او الحبة ومن هنا تعلم فضل
الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذي هو اقرب شبها
بالانسان الكامل ثم على ساير المخلوقات فافهم ما بيناه فانه
من لباب العلم بالله الذي اعطاه الكشف والشهود فان
قلت بماذا اعلم من نفسي هل انا من الكمل او من الحيوان
الذي يسمى انسانا قلنا نعم ما سالت عنه
اعلم انك لا تعلم انك على الصورة ما لم تعلم قوله صلى الله
عليه وسلم المومن مراة اخيه فيرى المومن نفسه في مراة
اخيه ويرى الاخر نفسه فيه وليس ذلك الا في حضرة الاسم
الالاهي المومن وقال انما المومنون اخوة وقال المومن يكثر
باخيه كما انه واحد بنفسه فتعلم ان الاسما الالاهية كلها
كالمومن اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني اذا اتنافروا
كالمعز والمذل والضار والنافع واما ما عدى الاسما
المتقابلة فهم اخوان على سرر فاكهون وليس يصلح بين

الاسما الا الاسم الرب فانه المصلح والمومن من حيث
ما هو مراة فمن راى نفسه فيها دلا على انه خليفة من تخلقا بما
راه من الصوره وليس الانسان الحيوان مراة له وان كان له
شكل المراة لا يرى ما فيها جلي ولا صقاله فهو كطبع عليها الصدا
والران فلا يقبل صوره الناظر فلا يسمى مراة الا بالرويه فاذا
اقامه الحق في العبوده المطلقه التي ما فيها ربوبية فانت
خليفته حقا فانه لا حكم للمستخلف فيما ولي فيه خليفة عنه
جملة واحده فاستخلفه في العبودة فلا حظ للربوبية
فيها لان الخليفة استقل بها استقلالا ذاتيا فهو سر الله
وفي ملك الله قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فجعله
عبدا محضا وجرده عن كل شي حتى عن الاسرا فجعله
يسرى به فما اضاف السرى اليه فانه لو قال سبحان الذي
دعا عبده لان يسرى اليه او الى رويه اياته فيسرى لكان
له ان يقول ولا كن المقام منع من ذلك فجعله محمولا لا حظ
له من الربوبيه في فعل من الافعال

الوصل الثالث من خزائن الجود فيما يناسبه
ويتلوه من المنزل الثالث

ومنه يسمى على الامر الواقع عن السؤال فان الاوامر
منها ما يقع ابتدا ومنها ما يقع جوابا
ويسمى على الهويه من الفرق بين الهويه والاحديه والواحد
ويسمى على مسمى الله ما هو ولما
ذا ينعت ولا ينعت به وحقيقة الهويه هل لها تشبيه بشي من العالم
في شي من الوجوه او لا تشبه فيها بوجه من الوجوه وصوره
ما يتغير به الاسم الله اذا ورد بعوارض الاحوال
ويسمى على ظهور العالم هل هو ظهور ذاتي لذات الحق
او لحكم ما تقرر في العلم الالهي او ظهر لحكم الاختيار ر
فيكون العالم لما يضاف اليه حتى تتبين المراتب
ويسمى على نفي المماثل الذي لو ثبت صح ان يكون العالم
بينهما فما هو اثبات ولا نفي اينما ملهوا الرب ونحن العبيد
فيطلبنا عبيدا ونطلبه سيدا

تعالى عن التحديد بالفكر والخبر
فجل عن حكم البصيرة والبصر
فليس لنا منه سوى ما نرومه
على كل حال في الرويات والعبر

فاعلم أن ما تحققت غيره
واعلم أن ما علمت سوى البشر
لذا منع الرحمان في وحيه على
لسان رسول الله في ذاته التفكر
فقال ولا تقف الذي لست عالما
به فيكون الناظرون على خطر
فلم يولد الرحمان علما ولم يلد
وجودا فخف من نهاك وشر أمر

ولما لم يكن في الإمكان أن يعلم الله مما دلوه في موجود
فحسب ذلك الموجود بالله علما من حيث ما هو به لم يدرك
بعقل حقيقة جلاله ولم يدرك ببصر حقيقة ذاته غير تجليه حيث
ما تجلى لعباده فهو تعالى المتجلي الذي لا يدرك الإدراك الذي
يدرك فيه غيره نفسه لا علما ولا رؤية فلا ينبغي أن يقفو الإنسان
على ما قد علم أنه لا يبلغ الله فإن أصدق العجز عن درك
الإدراك إدراك فمن لا يدرك إلا بالعجز وكيف يوصف
المدرك له بتحصيله

كل ما فيه نكاح وازدواج فهو مقصود لأرباب الحجا

فإذا انتجى أنتجه فترانا في نكاح ونتاج
فالذي يظهر من أدوا النا موما سر انتكاح وامتزاج
وكما نجزيه فهو بنا أن عنى الضيق عن الانفراج

واعلم أنه من خزائن الجود أن يعلم الإنسان أنه لا جامع له بين العبودة
والربوبية بوجه من الوجوه. وأنهما أشد الأشياء في التقابل فإن
المثلين وإن تقابلا فإنهما يشتركان في صفات النفس والسواد
والبياض وإن تقابلا ولم يكن اجتماعهما والحركة والسكون وإن
تقابلا ولم يكن اجتماعهما فإن الجامع للبياض والسواد اللون
والجامع للحركة والسكون الكون والجامع للأكوان والألوان
العرضية فكل ضدين وإن تقابلا أو مختلفين من العالم فلا
بد من جامع يجمعهما فيه إلا العبد والرب فإن كل واحد لا يجتمع
مع الآخر في أمر ما من الأمور جملة واحدة فالعبد من لا يكون
فيه من الربوبية وجه والرب من لا يكون فيه من العبودية وجه
فلا يجتمع الرب والعبد أبدا وغاية صاحب الوهم أن يجمع
بين الرب والعبد الوجود فذلك ليس بجامع فإني لا أعني
بالجامع إطلاق الألفاظ وإنما أعني بالجامع نسبة المعنى
إلى كل واحد على حد نسبته إلى الآخر وهذا غير موجود

في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى العبد فان وجود الرب عينه ووجود العبد حكم يحكم به على العبد من حيث عينه فقد يكون موجودا او غير موجود والحكم في الحالين على السواء في عينه فاذن ليس وجوده عينه ووجود الرب عينه فينبغي للعبد ان لا يقوم في مقام تُشم منه فيه رائحة ربوبيته فان ذلك زور وعين جهل وحاصله ما حصل له مقام العبودة كما هو الامر في نفسه ولا ادري من قوله لا تشم منه رائحة ربوبية الا عنده في نفسه لا يغفل عن مشاهدة عبودته واما غيره فقد ينسبون اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور اثارها من ذلك لله لا له وهو في نفسه على خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك محال ان لا يظهر للربوبية اثر منها عليه واذا عرف التلميذ من الشيخ انه بهذه المثابة فقد فتح الله على ذلك التلميذ باب سعادته وانه يتجرد الى جانب الحق تجرد الشيخ وانه عرف منه واتكل على الله لا عليه ويبقى ناظرا في الشيخ ما يجري الله عليه من الحال في حق ذلك التلميذ من يكون يامر يامره به او ينهاه او يعلم بغيره فياخذه التلميذ من الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التلميذ في نفسه من الشيخ ما يعلمه

الشيخ من نفسه انه يحكم بان احكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يتغير فقده عند ذلك التلميذ ذلك القيام لعلمه بحال شيخه كما ابي بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي احد الا اضطرب وقال ما لا يمكن ان يسمع وشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته برسوله الذي اتبعه الا ابو بكر وانه ما تغير عليه الحال لعلمه بما ثم وما هو الامر عليه فصعد المنبر وقال قارئا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فتراجع من تكلم عليه وفهمه وعرف الناس حينئذ فضل ابي بكر على الجماعة واستحق الامامة والتقدم فما بايعه من بايعه سدى وما تخلف عن بيعته الا من جهل منه ما جهل ابطا من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كان في محل نظر في ذلك او متاولا فانه رضي الله عنه قد شهد له رسول صلى الله عليه وسلم في حياته بفضله على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره فظهر حكم ذلك السر في ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو متحقق استيفا مقام العبودة بحيث انه لم يتخل منه بشيء في حقه

وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم محمد صلى الله
عليه وسلم ان ابا بكر الصديق مع مرد عباد الله وعباد الله يعلى
ليس معه الا يحكم انه من رجال الغيب المحو سحقه به على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم في كل كتاب سمعه منه مل من جميع
من رجال الغيب وقد علمه الحق في نفسه منزلة ما يقبل من حظا به
وما يرد ونرجو ان شاء الله ان يكون ممن ساهرا ولا نجعلها
دعوى بغير صادقة فاني ذقت منزل المقام ذوقا لا مزاج فيه
اعرفه من نفسي وما سمعته عن احد ممن بعدهم في الزمان غير
ابي بكر الصديق الا واحد من الرجال الا واحد من في رسالة
القشيري فانه حكي عنه انه قال لو اجتمع الناس ان ينزلوا
نفسي منزلتها مني من الخسة لم يستطيعوا ذلك وهذا ليس الا
لمن ذاق طعم العبودة لغيره لا يكون وما شهدت في جماعة
انه على قدم ابي بكر الصديق من الصحابة علمه انه ليس الا
مقام العبودة المحضة لله الحمد والشكر على ذلك والله يجعل
من نظر الى مرة واحدة من عمره ان يكون هذا نعته في نفسه
دنيا واخرة وكذلك حكي صاحب الساحر والسواد في كتابه
عن بعض الرجال انه قال العارف مسود الوجه في الدنيا والاخرة

فان كان عن نفسه فهو صاحب المقام وان عمر عليه من غير ان
يكون نعته فيقول في ما خلق الله الانسان له حقه لانه قال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني ظاهرا وباطنا فما جعل
لهم في الربوبية قدما فما حدا ينبغي ان يكون الانسان في نفسه
فيقوم بحق ما خلق له وان لم يفعل فهو انسان حيوان والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الرابع من خزائن الجود

مما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع

وقد ذكرنا ما تضمنه من العلوم في موضعه في الباب الثالث
والستين وما نشير ما علم انه من خزائن الجود ما يجب على الانسان
ان يعلمه ذوقا وهو علم ما يستغني به مما لا يستغنى به وذلك
ان يعلم ان غاية درجة الغنى في العبد ان يستغني بالله عما
سواه وليس ذلك عندنا بمعانا محمودا في الطريق فان في
ذلك قدرا لما سوى الحق وتنزيها عن نفسه وطلب مقام
العبودة سرى ذوقه في كل ما سوى الله انه عبد كهو لا فرق
ويرى ان كل ما سوى الله محل بربان يعرف الحق له فيفتقر
الى كل شيء وانه ما يفتقر الا الى الله ولا يرى ان شيئا يفتقر اليه

في نفسه وان افاد الله الناس على ربه فهو عند ذلك في
نفسه بمعزل ويرى ان كل اسم تسمى به شيء مما يعطيك فائدة
ان ذلك اسم الله غير انه لا يطلقه عليه حكما شرعيا وادبا
الاهيا والاسم الالاهي المغني هو معطي الغنى للعبد
بما شاء مما يستغني به نفسه فالغني وان كان بالله فهو
محل الفتنة العمياء فانه يعطي الزهو على عباد الله ويورث
الجهل بالعالم ونفسه كما قال صاحب الجنيد ومن العالم
حتى يذكر مع الله فقال ان كان الذي قال هذا القول صاحب
حال وعلم ان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما يعقل منهم
من العقول المعرفة خطابه فيتنوع خطابه ليتسع الامر
ويتعين بما دلوا الله العالم على قدم واحده الا في شي
واحد وهو الافتقار فالفقر له ذاتي والغنى له امر عرضي
ومن لا علم له يغيب عن الامر الذاتي له بالامر العارض
والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي في كل شيء ومن نفسه
مشهودا له دائما دنيا واخرة فلا يزال عبدا فقيرا
تحت امر سيده لا يستغني في نفسه عن ربه ابدا الا ترى
ان السجود لله تعالى عام في كل مخلوق الا من الانس نوع

مقلم

الانساني فانه لم يعم السجود لله ومع هذا فقد عمه السجود
فانه لا يخلو ان يكون ساجدا الا ان السجود له ذاتي لانه عبد
فقير محتاج بالحال فالحاجة به منوطة دائما فاما ان يسجد
لله واما ان يسجد لغير الله على ان ذلك المسجود له
عنده اما الله واما لمن يقرب الى الله في زعمه لا بد من هذا
التوهم ولما رحم الله عباده بما كلفهم وامرهم به
من السجود لادم وللكعبة ولصخرة بيت المقدس لعلمه بما
جعل في عباده ان منهم من يسجد للمخلوقات عن غير امر الله
فامر من امر من ملك وانسان بالسجود للمخلوق وجعل ذلك
عبادة يتقرب بها الى الله سبحانه ليبطل السؤال يوم القيامة
عن الساجدين لغير الله عن غير امر الله فلا ينبغي للحكم عليهم
بمطالبة الا بالامر فيقول لهم من امركم بذلك فما يقول لهم
لا يجوز السجود لمخلوق فانه قد شرع ذلك في مخلوق خاص
نسيا ونبيا الا ترى يوسف عليه السلام الذي راى الشمس
والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له فكان ذلك اخاه وخالته
واخوته فوقع حسبما كان اراه خيالا والقصة فيه
معروفة متلوة قرانا في صورة يوسف فلما دخلوا عليه

ح المسجود له إما الله وإما من تقرب

خروا له سجدا فقال يوسف عليه السلام يا ابت هذا
تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي حقا
في الحس وقد كانت حقا في الخيال فهو ظهر الرؤيا فيما
ثم الامر وما كان الله ليعذب عذابا على من اتى حقا فان
لله لما قسم الحق الى مامور به ومنهي عنه واراد الحق ان
يعرف من اتى المامور به ومن عصى المنهي عنه ليتميز
الطائع من العاصي فتتميز المراتب فاذا عفو كل
امر وطوره وما اتى عمت الرحمة الجميع كل صنف
في منزله من حيث انه ما اتى الا الحق وان كان منهيا عنه
فان المفتري صاحب حق خيالي لا حق حسي فانه لا يفتري المفتري
هو محض في خياله الافتراء والمفترى عليه ولعله في صورة
ما افترى به عليه فاذا تخيله مثل صورة النوم سواء اخبر
عنه بحق فيها لا لكنه سكت عن التعريف بذلك للسامع
ياخذه السامع على انه حق محسوس واراد الله الفرقان
بين طبقات العالم ومراتبه فلذلك اعقب صاحب
هذا النعت بالعقوبة على ذلك او بالمغفرة فانهما
شاملا من العصاة المعاقب والمغفور له كما انه من

الطائع من العالم بالامر بما هو عليه في نفسه وهم العاملون
على بصيرة اهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب مع كونه
مطيعا فلم يجعل الله العمل الطاعة على رتبة واحدة فما
في الوجود المعنوي والحسي والخيالي الا حق فانه موجود
عن حق ولا يوجد الحق الا الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
في دعائه لما اثنى على ربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس
اليك فانه ضد الخير فما صدر عن الخير الا الخير والشر انما
هو عدم الخير والخير وجود كله والشر عدم كله لانه ظهور
ما لا عين له في الحقيقة فهو حكم والاحكام نسب وانما قلنا
ظهور فيه لان ذلك لغة عربية قال امرؤ القيس
لو يشرون مقتلي اي يظهرون ولذلك قال تعالى عن نفسه
انه يعلم السر وهو اخفى فاله عين واخفى وهو اظهار ما لا عين
له فيتخيل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه ليس له وجود
عين في نفس الحكم فيعلم السر واخفى اي اظهر في الخفا
كما قال بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وها هنا هذا
هو الظهر في الخفا من السر والشيء الخفي هو الظاهر
لغة فنقوله قال تعالى في تاسيس ما ذكرناه كل شيء هالك

الا وحده فكل شيء وجهه ووجه الشيء حقيقته فما في
الوجود الا الله وما في الوجود الا الخير وان تنوعت الصور
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بان التجلي الالهي
يتنوع وقد اخبر الله تعالى انه كل يوم في شان فنكر وما
هو الا اختلاف ما هو فيه فكل ما ظهر فما هو الا هو ولنفسه
ظهر فما يشهده امر ولا يحتويه عين ولذلك قال له الحكم
واليه ترجعون اي من يعلم ان كل شيء جعلناه ما الحا وما عرف
ما قصرناه اذا رانا ما نهلك ويرانا عينه مشهودا له دنيا
واخرة على ما اردنا فالشيء الهالك وان كل شيء لم يتصف
بالهلاك فهو وجهي فعلم ان الاسما ليست غير وجهي فانها
لم تهلك فردها التي حكما فمن اعني قوله واليه ترجعون
وهو معنى الصفة نعم على من لم يستظهر القران فلما كان
ما ذا كان الغني عبارة عن هذه صفة والغني عبارة عن
هذه الصفة فلا غني الا الله وكذلك الغني صفة ونحن
ما تكلمنا الا في العبد لا في الحق والعبد له الفقر المطلق
المستمر والحق له الغنى المطلق عن العالم فالعالم لم يزل
مفقود العين فما لكان الذات في حضرة امكانه وامكانه

هو موجود بشاهد من جهة وبعلم عقلا
من حيث الانفعال في حضرة ؟

يظهر بها الحق لنفسه بما هو ناظر من حقيقة حكم ممكن
اخر والعالم هو الممكن بذاته ما يظهر في الكون من الموجودات
وليس الا الحق لا غيره فيحقق باول هذا الوصل فانه وصل
عجيب حكمه خلق في حق ولا خلق في نفس العين مع وجود
الحكم وقبول الحق لحكم الخلق وهو قبول الوجود لحكم العدم
وليس يكون الا نادرا ولولا ذلك لم يظهر للكثرة عين وما
ثم الا الكثرة مع احدية العين فلا بد من ظهورها فكان من
الكثير وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد
العين ليس بكثير وقد رميت بك على الطريق لتعلم ما الامر
عليه فتعلم من انت ومن الحق فيتميز الرب من العبد وعلى
الله قصد السبيل

الوصل الخامس

من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق
به من المنزل الخامس

ويتضمن هذا المنزل الخامس من العلوم الالهية
على تفصيل الرجوع الالهي بحسب المرجوع اليه
من احوال العباد وهو علم عزيز فان الله يقول واليه

يرجع الامر كله ويقول والله ترجعون وهنا رجوع الحق الى العباد
من نفسه مع غناه عن العالمين ولما خلقهم لم يمكن الا الرجوع
اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجده عبثا فيرجع
الله سبحانه بحسب ما يطلبه كل شخص شخص من العالم به اذ
لا يسأل منه الا ما هو عليه في نفسه من الاستعداد فيحكم باستعداده
على مواهب الله فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه ولما كان
الامر على ما ذكرناه وادخل الحق نفسه تحت طلب عباده واطاعهم
فلعلهم ان يطيعوه على السنة الرسل فمن اطاعهم ظهر له
بصفة الحق التي ظهر للعباد بها في اعطاء ما طلبوه منه
ومن عصاه علم عند ذلك ما السبب الذي ادى هذا
العاصي الى ان يعصي ربه فلم يجد ذلك الا اقتدارا لحكمة عموم
الرجوع الالهي الى العباد بحسب احوالهم فانه عام الرجوع
ورجع على الطائعين بما وعد ورجع على العاصين بالمغفرة
وان عاقب وظهرت المعصية في اول انسان والاباية في اول
جان ثم انتشرت المعاصي في الاناسي والجن بحسب الاوامر
والنواهي وكان ذلك على قدر ما علم الحق من الرجوع الالهي
اليهم بهذه المخالفات فلم يقدر مخلوق على ان يصنع الله تعالى

طاعة الله لما يطلبه العبد منه بحاله مما يسوءه ومما يسره فان
الحال الذي قام به العبد اذا كان يسوءه فان لسان الحال يطلب
من الحق ما يجازيه به ويرجع به عليه اما على التضرر وذلك
ليس الا لحال المعصية القائم بالعاصي واما على الوجوب
بالعفو والرجوع الالهي على العاصي اما بالاخذ واما
بالمغفرة والرجوع على الطائع بالاحسان فما اعطى الحق
برجوعه للعبد الا ما طلب منه العبد بلسان حاله وهو
افصح الالسنة واقوم العبارات فاصل المعاصي في العباد
يستند الى نسبة الهية وهي ان الله هو الآمر عباده والناهي
تعالى والمشيئة لها الحكم في الامر الحق المتوجه على المأمور
اما بالوقوع او بعدم الوقوع فان توجهت بالوقوع سمي ذلك
العبد طائعا وسمي ذلك الوقوع طاعة فانه اطاعت الارادة
الامر الالهي وان لم تتوجه المشيئة بوقوع ذلك الامر
عصت الارادة الامر وليس في قوة الامر الحكم على المشيئة
فظهر حكم المشيئة في العبد المأمور فعصى امر ربه او نهيه
وليس ذلك الا للمشيئة الالهية فقد تبين لك من العاصي
ومن الطائع والى اين يرجع معصية المكلف او طاعته

جـ

فلا رجوع الا الله على العباد ورجوع العباد الى الله برجوع
الحق عليهم كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله
عليهم ما تابوا والتوبة الرجوع والله اكثر رجوعا الى العباد ت برجع
من العباد اليه فان رجوع العباد الى الله بارجاع الله فما
رجعوا الى الله الا بالله ونعرف ان وجود الله العالم وابقاء الوجود لا
عليه لم يمكن الا حفظه فانه لا بقاء له الا بالحفظ الالهي
فالعبد يرجع الى الله من نفسه ويرجع الى نفسه من الله
والحق ما له رجوع الا الى عباده من عباده فما كانت له رجعة
من نفسه الا الى العبد عن ذلك فابتدا العالم ولو
كانت المشية بعض الاختيار لجوزنا رجوع الحق الى
نفسه وليس الحق بمحل للجواز لما يطلبه الجواز من الترجيح
من المرجح فمحال على الله الاختيار في المشية لانه محال
عليه الجواز لانه محال ان يكون لله مرجح يرجح له امرا
دون امر فهو المرجح لذاته والمشية احدية التعلق لا
اختيار فيها ولهذا لا تعقل الممكنات الامر جملة
الا ان الحق من كونه غفورا ارسل ستره وحجابه بين
بعض عباده وبين ما له رجوع الحق الى نفسه في غناه

عن العالم فقال في ذلك الستر والله غني عن العالمين وهذا
ليس يتمكن الحكم به الا ولا عالم او يكون بفعل المشية
الاختيار وكلا الامرين مع وجود العالم لا يكون ولا احدهما
والمحجوب بهذا الحجاب يقول والله غني عن العالمين ولا يعلم
صورة الامر كيف هو والمرجوع عنه من العباد هذا الستر
اذا ما لما ما لها بلاوه وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الان
وما كان عليه الامر وترك متعلق عباده فيما بقي من المحدثات
لم يوجد ما بها عن مشاهدة بالاسماء فلا بد من بقاء ما لم
يوجد فيه يعقل صفة الغني الالهي عن العالم فان بعض
العالم يسمى عالما فمن فهم الغني الالهي في هذا كما فقد
علمه واما تنزيه الحق عما ينزهه عباده مما سوى العبودية
فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه في كل حال
يجعل الحق فيه نفسه مع عباده وما اذا اعظم ما يكون من
سوء الادب مع الله ان ينزهه عما نسبه سبحانه الى نفسه
بما نسبه الى نفسه فيؤمن ببعض وهو قوله ليس كمثله
شي ويكفر ببعض ما والاه من الكلام حقا فيجعل العبد
نفسه اعلم منه بربه نفسه واكثر هذا الجهل فلا يكون

والعبد المؤمن ينبغي له ان ينسب الى الحق ما ينسبه الحق الى
نفسه على حد ما يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن ممن كشف
الله عن بصيرته حتى راى الامر على ما هو عليه وهذا هو
الشرك الخفي فانه نزاع لله تعالى خفي في العبد لا يشعر به
كل احد ولا سيما الواقع فيه ويتخيل انه في الحاصل وهو
في الفائت ولهذا امر الحق تعالى ان يسبح بحمده اي بما اثنى
على نفسه وما وصف تعالى نفسه بشيء الا في معرض
الثنا عليه بذلك الوصف ومن المنزه الجاهل ينزهه
عن ذلك الوصف الذي وصف به الحق نفسه واخذ يثني
عليه بما يرى انه ثنا على الله والله ما امره ان ينزهه الا بحمده
اي بما اثنى على نفسه به في كتبه وعلى السنة رسله وان من
شيء الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان بعضه يسبحه
بغير حمده ويخطئ الحق في بعض ما اثنى به على نفسه
وهو لا يشعر بذلك ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم
انه كان حليما فلم يواخذكم على ما تركتم من الثنا عليه
بما اثنى به على نفسه ولم يعجل عليكم بالعقوبة غفورا
بما ستره عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة فاذا

اراد العبد نجاة نفسه وتحصيل اسباب سعادته
فلا يحمد الله الا بحمده فان ما زاد على علم الله في ذلك
من غير تعريف من قبل الله تعالى على ذلك اطلع على الامر
على ما هو الامر عليه اذا لم يكن من اهل الكشف في
الحياة الدنيا وان لم يفعل وتاول فمن له انه تاول وحرمه الله
كل ما خرج عن تاويله مما يرى فيه وهذا اعظم الحرمان وعند
الكشف الاخروي يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله
والجهل به فاورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم الحق تعالى
في الاخرة ينكرونه ولا يقرون به لانهم ما عبدوا ربا الا
مقيدا بعلامة فاذا ظهر لهم تلك العلامة اقروا له
بالربوبية وهو عين ما انكروه واي جهل اعظم ممن يقر
بما هو له منكر ويتضمن هذا المنزل علم الوافدين على
الله وعلم انواع الفتوح وعلم المعاني بمعنى من قامت به
فنسب المعنى اليها لا اليه وعلم الزمان

الوصل السادس

من خزائن الجود مما يناسب ويتعلق به
المنزل السادس

من ستر الحق ولم يكشفه
فذلك الشخص الذي قد كفر
وليس مخفيا على ناظر
منه بعين العقل او بالبصر
تبارك الله الذي لم يزل
يظهر فيما قد بدا من صور
وانه منفك عنها دائما
في كل ما يظهر او قد ظهر

اعلم ايدك الله

ان عبادة الله بالغيب عين عبادته بالشهادة فان الانسان
وكل عابد لا يصح ان يعبد معبوده الا عن شهود اما بعقل
او ببصر او بصيرة يشهده العابد بها فيعبده والا
فلا يصح له عبادة فما عبد الا مشهودا لا غائبا فان اعلمه
بتجليه في الصور للبصر حتى يبصره عينه ايضا على
الشهود البصري ولا يكون ذلك الا بعد ان يراه بعين
بصيرته فيبرح من البصيرة والبصر فقد كملت عبادته
ظاهرا وباطنا ومن قال بحلوله في الصور فذلك جاهل

بالامرين جميعا بل الحق ان الحق عين الصور فانه
لا يحويه ظرف ولا تغيبه صورة وانما غيبه الجهل به
من الجاهل فهو يراه ولا يعلم انه مطلوبه فقال له الرسول
صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامره بالاستحضار
فانه يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل الحضور واستحضار
العبد ربه في العبادة عين حضور المعبود له فان لم
يعلمه الا في الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها
عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره فانه يراه
وانما لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع
الصور فيسمى حده بصورة عارضة صوره احق والحق
عليه الحكم بتحصيله الامر لعدم احاطته بالصور
الكائنة وعدم الكائنة له فلم يحط به علما كما قال ولا
يحيطون به علما مع وصفه بانه اقرب الى الانسان من
حبل وريده والحق اقرب الى الله من نفسه فانه اي با فعليته
منه قريب واقرب واقرب الاشياء الظاهر من
الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر
عينه ولا ابعد من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه

ونحن اقرب من حبل الوريد فهو عين المنعوت بان له حبل
الوريد فعلمنا انه عين كل صوره ولا نمسك بها في الوجود
من صور فلا نمسك به علما فان قلت فانه من الصور قلنا
وكذلك نقول الا ان الصور وان كانت عين المطلوب
فانها احكام الممكنات في عين المطلوب فلا التباس بها
بسبب الناس من الجهل والعلم وكل وصف وانا اعلم دون
النسب واصف وانعت فلله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق
وان لم تكن كما هو الحق حق وان كنت لا فرقان فللظاهر
حكم لا يكون للباطن من حيث ما قلت فيه ما ظهر في العادة
وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت فيه كما هو
في العادة وكل حكم له مقام معلوم وكل مقام له حكم
معلوم فلا يتعلق شيء الا به فلا يعبد الا به ولمن انبه الحق
من لا علم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله فقال انه سمع
العبد وبصره فما ابصرته الا به ولا سمعته الا به فعينه
عين سمعه وبصره فما عبدته الا به وليس بعد
اعلام الحق عز اسمه وجل ذكره اعلام ولا بعد احكامه
فيما نحكم فيه احكام

فليس الا عينه بالخبر
وليس الا غيره بالبصر
وابن اهل الفكر في ذاته
فذهبوا فيه بحكم الفكر
تعارض الامر لديهم فما
لهم به علم بحكم النظر
ان قيل هو قيل لهم ليس هو
لانه مطلوب بحكم بالفكر
او قيل ما هو قيل هو انه
عين الذي تشهده في الصور

واقعة

ارتني عينا من لبن حليب ما رايت لبنا مثله في البياض
والطيب في بومة دخلت فيه حتى بلغ ثدي وهو
يدفق فعجبت لذلك وسمعت كلاما غريبا الا فيما
يقول من سجد لغير الله عن امر الله قربة الى الله طاعة
لله فقد سعد ونجا ومن سجد لغير الله عن غير امر الله
قربة الى الله فقد شقي فان الله عز وجل يقول وان

المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق
فان الخلق مع الله لانه يعلمهم وهو معهم اينما كانوا
في ظرفية امكنتهم وازمانهم واحوالهم فان الخلق معه
تعالى بجلاله فان الخلق لا تعرفه حتى يكون معه فمن دعا
الله مع الخلق فما هو كمن دعا الخلق مع الله فلا تدعوا مع
الله احدا ولا يصح السجود الى غير الله الا لكون الله مع
الخلق حيث كانوا فلا نعلمه ولا نعرفه الا بالخلق والسجود
على الحقيقة لله الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا
شرعت القبلة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله في
قبلة المصلي والقبلة فامر الله والله معها فامرنا بالسجود
لها لكون الله معها ومعها فمن راى الخلق ببصره فقد
راى الحق ببصيرته مطلقا وليس له اذا راى ذلك ان
يسجد له الا اذا امره بالسجود وان كان لله فلا يقع
في الحس الا لغير الله ابدا لانه لا يصح ان يقع السجود
لله لان الله بكل شيء محيط والجهات كلها نسبتها
او نسبة الحق اليها على السوا ومن خر على قفاه فما
سجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لا يخلو الله منها

راعى الا وجهه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه
فلذلك لا يصح السجود الا لغير الله عن امر الله قال الله
تعالى اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لله
لا تكون لغير الله ابدا فانه لا اعظم من الشرك
وقد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فما عبدوا الشركاء لاعيانهم فما اخذوا الا لكونهم
عبدوهم فان الله لا يامر خلقه ولا يصح ان يامر خلقه
بعبادة مخلوق ويجوز ان يامر بالسجود للمخلوق فمن
سجد عبادة لمخلوق عن امر الله او عن غير امر الله
فقد شقي ومن سجد غير عابد لمخلوق فان كان عن امر الله
كان طاعة فسعد وان سجد لمخلوق غير عابد اياه عن
غير امر الله كانت رهبانية ابتدعها فما رعاها
حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله لانه ما قصدها
الا قربة الى الله فما خلت منزلة الحالة عن الله والله
عند ظن عبده به لا يخيبه ولذلك به خيرا فلا بد من
اخذ المشركين لتعديهم الاسم غير محله ولا موضعه
ولم يرد عليه امر بذلك من الله ومن المحال ان يرد

عبادة وان ورد سجوده ولولا وضع اسم الالوهة على
الشريك ما عبدوه فان نفوس الناس بالاصالة تأنف
من عبادة المخلوقين ولا سيما من امثالها فاضطروا عليها
الاسم الاله حتى لا يتعبدهم غير الله لا يتعبدهم مخلوق
فما يفعل المشرك بشركه بالله في وضع هذا الاسم على
المخلوق الا التنزيه لله الكبير المتعالي لان الشرك لا بد له
في عبادته من حركات ظاهرة تطلب التقييد ولا بد من
تصور خيالي لانه ذو خيال ولا بد من علم عن دليل عقلي
يقتضي توحيد الحق عن التقييد ونفي المماثلة فلذلك
نقلوا الاسم للشريك والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
لجبريل عليه السلام في معرض التعليم لعباد الله اعبد
الله كانك تراه فامره بتصوره في الخيال من رؤيتنا
فما حجر الله على العباد تنزيهه ولا تخيله وانما حجر عليه
ان يكون محسوسا له مع علمه بان الخيال من حقيقته ان
يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة فان الخيال لا يدرك
الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس اعني
الخيال وما فتر المؤمن اكله الا للرحمة التي وسعت

كل شيء فاذا ارتفع من موقع الاخذ به عرف الحلول من هو الرحمة
الا اسمه فتبين نتقدم الاعلام بما في الحق في الدار الدنيا دار
التكليف فلا ينكرها العالمون فما اخرج الله العالم من العدم
الذي هو الشر الا للخير الذي اراده به وليس الا الوجود فهو
السعادة بوجوده بالاصالة واليها ينتهي امره بالحكم فان
الدار التي اشرت منها دار تمزج فهي دار شبهة وهي الدنيا
فلهذا وجد الحق بالاسم موجودة ولهذا وجد لغير الحق بما
ينعم فيها ويشتغل بها الى الاخرى والشبهة نسبة
الحل لها والحرمة على السواء وما جعلها الله على هذه الصفة
الا لاقامة عذر العباد اذا اراد ان يرحمهم رحمة العموم فما
الطف الله بخلقه فان الصانع له اعتناء بصنعته فالمؤمن
العالم ما جوز للمشرك عبادة غير الله فانه سمعه يقول ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله والمشرك ما حجر الله تعالى بل اقر به
واقر له بالعظمة والكبرياء على من اتخذه قربة اليه فاذا علمت
من اين اخذ من اخذ فان الاخذ الاخرة في الحدود في الدنيا
لا تؤثر في الايمان بوجود الله ولا في احدية العظمة له التي
تفوق كل عظمة عند الحسم فانه من رحمة الله ان جعل

في
السعادة

الله من يعظم شعائر الله وحرمات الله والشعائر الاعلام
والمناسك قربة الى الله وان ذلك من تقوى القلوب فهذا اذا
انما من المشاركة في العظمة مشروع لنا فما عظم المشرك
الشريك الا لعظمة الله لما راى ان العظمة في المخلوقات
سارية يجدها كل انسان في جبلته ومع ذلك فما قصد المشرك
عظم عظمة الله في قلبه الى الله فما وقعت المواخذة الا
لكون ما وقع من ذلك عن غير امر الله في حق اشخاص معينين
وبعدل الاسم الى اولائك الاشخاص

وصل

واما الاصول المحفوظة ذا الفكرة التي ذكر الله الخلق عليها
الاثار التي قال بعضهم وما يهلكنا الا الدهر فقال الله تعالى
في الوحي الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
تنزاه فان هذا وحده نسبي لا والله ما جاء به رحمة لعباده فان
الدهر عند العالم به ما هو محسوس عندهم وانما هو
امر متوهم صورته في العالم وجود الليل والنهار عن حركة
كوكب الشمس في فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم فلك
البروج الذي له اليوم بحركته فيه الليل والنهار بظهور

كوكب الشمس فيه فوجدان اليوم ولا الليل ولا النهار مع
وجود الدرجات والدقائق وامثال ذلك فلم يصح مع هذا
شرك عام ولا تعطيل عام وانما هي اسما سموها اطلقوها
على اعيان محسوسة وموهومة عن غير امر الله فاخذوا بعدم
التوقيف فعذبوا لانا الامر عن ما وجد منهم عن غير امر
فهمو هذا الوصل فانه دقيق جدا

انتهى السفر الخامس والعشرون
واما الوصل السادس من الباب
التاسع والستين وثلاث مائة
فيتلوه الوصل السابع من خزائن الجود
من الباب عينه والحمد لله على ذلك

عورض هذا السفر بالنسخة
التي [illegible] من خط الشيخ رضي الله عنه
[illegible]
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
[illegible] وآله وصحبه وسلم

اوقاف [illegible] قونيه
١٧٤١

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu